وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشّهيد حمّه لخضر الوادي
كلّيّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة
قسم: التّـــــــاريخ

الثّورة الجزائريّة وأثرها على الوضع السّياسي بفرنسا داخليّاً وخارجيّاً (1954 – 1962م)

مذكّرة مُقدّمة لاستكمال متطلّبات شهادة الماستر أكاديمي في التّـــــاريخ
تخصُّص: تاريخ المغرب العربي المعاصر.

إعداد الطّالبتين:
أسماء غربي
مريم عبّاسي

إشراف الاستاذ:
مُحمّد حنّاي

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2023/06/06م

أمام اللّجنة المكوّنة من الاساتذة:

اللّجنة	الرُّتبة	الجامعة	الصِّفة
رضوان شافو	أستاذ التّعليم العالي	جامعة الشّهيد حمّه لخضر	رئيساً
مُحمّد حناي	أستاذ مُحاضر(أ)	جامعة الشّهيد حمّه لخضر	مشرفاً ومقرراً
لزهر بديدة	أستاذ التّعليم العالي	جامعة الشّهيد حمّه لخضر	ممتحناً

السّنة الجامعيّة: 2023/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــال الله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾

﴿سورة العنكبوت: الآية.69.﴾

إهـــــــــداء

أهدي هذا العمل:

إلى كلِّ من ضحُّوا من أجل أنْ تصبح "**الجزائر**" حرَّة.

إلى من اشترط الله عزَّوجلَّ مرضاته برضاها، منْ تحمَّلت من أجلي الكثير من العناء، التي لا تفيها الكلمات وعبارات الشُّكر والثَّناء حقَّها "**أمِّي الحبيبة**".

إلى الذي غمرني بحبِّه وعطفه و أوصلني إلى هذه الرُّتبة العاليَّة رمز العطاء "**أبي الغالي**".

حفضهما الله بحفظه الكريم وأطال في عمرهما.

إلى أختي وحيدتي الغالية "**رباب**"، وإلى من هم سندي في الحياة أخوتي الغاليين، وإلى زوجاتهم العزيزات وأولادهم الأحباء على قلبي.

إلى كلِّ رفيقات الدَّرب والأحباب، وكلُّ من أدركه القلب ولم يدركه القلم.

إلى من تقاسمت معها مرارة وحلاوة هذا العمل "**مريم صحبة**".

أسماء غربي.

إهـــــــــداء

أهدي هذا العمل:

إلى كلِّ من ضحُّوا من أجل أنْ تصبح "**الجزائر**" حرَّة.

إلى من اشترط الله عزَّوجلَّ مرضاته برضاها، منْ تحمَّلت من أجلي الكثير من العناء، التي لا تفيها الكلمات وعبارات الشُّكر والثَّناء حقَّها "**أمِّي الحبيبة**".

إلى الذي غمرني بحبِّه وعطفه و أوصلني إلى هذه الرُّتبة العاليَّة رمز العطاء "**أبي الغالي**".

حفضهما الله بحفظه الكريم وأطال في عمرهما.

إلى نصفي الثَّاني وملاذي ورفيق دربي وشريك حياتي "**زوجي الغالي**" ادامه الله لي.

إلى أخي وأخواتي الغاليات على قلبي.

إلى أولادي وأمي الثَّانية "**حماتي الغالية**"، وإلى "**ابنة عمي**" العزيزة على قلبي.

إلى كلِّ رفيقات الدَّرب والأحباب، وكلُّ من أدركه القلب ولم يدركه القلم.

إلى من تقاسمت معها مرارة وحلاوة هذا العمل "**أسماء صحبة**"

مريم عبَّاسي

شكـــر و عرفـــــان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«من اصطنعَ إليكم معروفًا فجازوه فإن عجزتُم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلَموا أنكم قد شكرتُم ، فإنَّ اللهَ شاكرٌ يحبُّ الشاكرِين». "أخرجه **الطَّبراني** في المعجم الوسيط".

نتقدم بجزيل الشُّكر والامتنان والتَّقدير للأستاذ الدَّكتور الذي كان لنا بمثابة الأب "مُحمَّد حنَّاي"، المشرف على هذا العمل، والذي لم يبخل علينا بوقته وتوجيهاته وعلى صبره معنا وإشرافه عليه طيلة مراحل الإنجاز، والذي نتمنى من الله عزَّوجلَّ أن يُجازيه خير الجزاء في الدُّنيا والآخرة.

كما نتقدم بجزيل الشُّكر إلى الأستاذ الدُّكتور "لزهر بديدة" الذي قدَّم لنا نصائحه القيِّمة وارشاداته. وإلى كلِّ من قدَّم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة من أجل اتمام هذا العمل.

كما لا يفوتنا في هذا المقام تقديم الشُّكر والثَّناء الحسن إلى كلِّ أساتذتنا الكرام في قسم التَّاريخ، وأحباب وأصدقاء العمل والدِّراسة، فلهم منا فائق التَّقدير والاحترام.

صاحبتي البحث.

ملخص المذكِّرة باللغة العربيَّة

تتناول هذه الدِّراسة أهمُّ محطَّات ثورة التَّحرير الجزائريَّة في مساريها العسكري والسِّياسي، بدأً من التَّفجير في 1 نوفمبر 1954م، مروراً بأحداث 20 أوت 1955م، إلى معركة الجزائر 1957م وكسر حصار خطي "موريس وشال" المكهربين والملغَّمين؛ مروراً بعرض بيان أوَّل نوفمبر وصياغته لرؤية "جبهة التَّحرير الوطني" من تفجير الثَّورة وصولا إلى الاستقلال، والمسارات التي اتبعتها "الجبهة" في سبيل بلوغ هدفها؛ مع توضيح أثر هذين المنحيين – العسكري والسِّياسي – في هزِّي صورة "فرنسا" داخلياً – داخل المجتمع الفرنسي – وخارجيًّا – في العالم والمنظمات الأمميَّة – ما أجبرها على التَّسليم باستقلال الشَّعب الجزائري في 05 جويلية 1962م.

الكلمات المفتاحيَّة: الثَّورة الجزائريَّة – صورة فرنسا – الوضع السِّياسي الفرنسي – داخليا وخارجيا – جبهة التَّحرير الوطني.

ملخص المذكِّرة باللغة الإنجليزيَّة

Summary of the message in English

Search Summary:

This study examines the main stations of Algeria's liberation revolution in its military and political tracks. Starting from the outbreak of the revolution on November 1st, 1954, and the events of August 20th, 1955, to the Battle of Algiers 1957 and breaking the electrified lines of "Morice and Challe". And, the declaration of November the 1st and its drafting of the "FLN" vision of the outbreak of the revolution to the independence. With the paths taken by FLN in achieving its objective, while clarifying the impact of the military and political aspects in shattering the image of "France" internally - within French society - and externally - in the world and international organizations - what forced it to recognize the independence of the Algerian people on July 5th, 1962.

Keywords: Algerian Revolution - France image - French political situation - internally and externally - National Liberation Front.

قائمة المختصرات الواردة في البحث

الـــرَّمز	المـــعـــنى
تح	تحقيق
تخ	تخصص
تر	ترجمة
تع	تعليق
تق	تقديم
تص	تصدير
ج	جزء
(د. د. ن)	دون دار نشر
(د. س. ن)	دون سنة نشر
ط	طبعة
(ط.خ)	طبعة خاصة
مج	مجلد
مُر	مُراجعة
ض	ضبط
ص	صفحة
ع	عدد
(غ.م)	غير منشورة
P	Page
S.D	Sans Date
E.N.A.T	Entreprise nationale algérienne pour les arts typographiques
O .P .U	Office des publications universitaires
S.N.E.D	Société nationale d'édition et de distribution
T	Tome

مقدمة

عادة ما تخلِّفُ الثَّورات المحكمة التَّنظيم ضدَّ المحتلين تردُّدات قويَّة على واقع هذا المحتل وفي شتى المناحي وعلى كلِّ الصُّعد، إذْ أنَّها تستنزفه اقتصادياً، وتضطربه اجتماعياً لناحية أنَّه هناك من يسير معه وفي فلكه من أبناء شعبه، وهناك من يُخالفه ويعمل ضدَّ توجهاته، فيدخل المجتمع في حالة ألاَ استقرار، وثقافياً تظهر الكتابات المناوئة، والتي تريد رفع منسوب الوعي لدى سلطة الشَّعب القائم بالاحتلال، من أجل استمالته لكفَّة توقيف هذا الاحتلال القاتل للشعبين؛ هذه الأفعال حتماً ستنعكس على الواقع السِّياسي الذي هو ذروة سنام هذه العوامل، فإذا استقرت استقر، وإذا اضطربت اضطرب، وهذا عين ما وقع مع المحتل الفرنسي.

أوَّلاً– التَّعريف بموضوع البحث:

بعد الاندلاع الصَّدمة للثورة التَّحريريَّة الجزائريَّة في يوم 1 نوفمبر 1954م، دخلت الأوساط الفرنسيَّة الرَّسميَّة والشَّعبيَّة في حالة ذهول لما هو واقع والمخالف لكلِّ التَّوقعات، وكذا كلِّ التَّصريحات، مما اثر حافظة الشَّعب الفرنسي وجعله يطرح أسئلة عديدة حول هذه الوقائع، وانبراء المسؤولين للكذب عليه من خلال التَّصريحات المتضاربة، ما أدى حكماً إلى اضطراب الواقع الفرنسي، واهتزاز صورة "فرنسا" داخليا وخارجيا، مع توالي النَّكسات والانتكاسات، بدأً بأحداث الشَّمال القسنطيني 20 أوت 1955م، إلى معركة الجزائر 1957م، وانتهاء بمظاهرات "ورقلة" فيفري 1962م؛ التي هي عبارة عن محطَّات عسكريَّة وسياسيَّة لقوَّة حاكميَّة جبهة التَّحرير وقدرتها التَّنظيميَّة داخلياً وخارجياً، والتي من خلالها هزَّت صورة "فرنسا" أمام شعبها وحلفائها، ما جعلها تذعن لمطلب السِّيادة والاستقلال للشعب الجزائري في 5 جويلية 1962م.

ثانياً– دواعي اختيار الموضوع:

تعدُّ الثَّورة الجزائريَّة من بين الثَّورات الشَّعبيَّة الرَّائدة في التَّاريخ و أنموذجاً ثورياً يُحتذى به، من خلال رسمها لصور خالدة من البطولات والتَّضحيات، ناهيك عن القيادة المحكمة والأطر التَّنظيميَّة التي لا تؤمن بالأخطاء والصُّدف؛ كلُّ هذه العوامل شدَّتنا إلى الخوض في هذه الجزئيَّة من تاريخ الثَّورة الجزائريَّة ومحاولة تسليط الضَّوء على الأثر الذي خلَّفه أداء الثَّورة على صورة "فرنسا" داخليا وخارجيا. وقد كان اهتمامنا بهذا الموضوع ناتجا عن مجموعة أسباب ذاتيَّة وأخرى موضوعية نشير إليها فيما يلي:

✓ **الأسباب الذَّاتيَّة:**

1)- حبُّ الاطلاع على حقبة مُهمَّة من تاريخ الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة الحافل بالأحداث.

2)- الرَّغبة في التَّعرف على أثر الثَّورة الجزائريَّة على الوضع السِّياسي الفرنسي واضطرابه داخلياً وخارجياً.

3)- الرَّغبة في تقديم دراسة أكاديميَّة تنبني على خطَّة علميَّة ومجموعة من المصادر والمراجع التي تَعضد إشكاليَّة البحث، وتكون إضافة للبحث العلمي في الجامعة الجزائريَّة.

4)- تنوير الخلف بما قدَّمه السَّلف حتى يكونوا على قدر الأمانة وصون الوديعة "الجزائر".

✓ **الأسباب الموضوعيَّة:**

1)- جمع شتات ما تناثر في الدِّراسات الأكاديميَّة المفصَّلة حول أثر الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة على زعزعت الوضع السِّياسي بفرنسا داخلياً وخارجياً.

2)- رصد ردَّات فعل مختلف الأطراف الفرنسيَّة الفاعلة في المشهد السِّياسي والعسكري والنَّخبوي الفرنسي وانقسامها حول الحرب في الجزائر، وما منظور كل طرف فيها.

3)- ابراز مسار الجزائريين في استرجاع سيادتهم، من خلال الثَّورة التَّحريريَّة(1954 - 1962م).

ثالثاً- الأهداف المسطَّرة للبحث:

نتطلع من وراء هذه الدِّراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وهي كالتَّالي:

- إبرازا دور النَّخبة الفرنسيَّة ومساعدتها للثورة الجزائريَّة وتأثير ذلك على صورة "فرنسا".
- إبراز العمل التَّنظيمي وقدرة الثَّورة على التَّحكم في مساري العمل السِّياسي والعسكري وحالة التَّناغم التي كانت بينهما من أجل إحراج "فرنسا" وتهشيم صورتها داخليا وخارجيا.
- انجاز عمل أكاديمي يستجيب للشروط العلميَّة المتعارف عليها.

رابعاً- حدود الدِّراسة:

اختيارنا لحدود هذه الدَّراسة **(الثَّورة الجزائريَّة وأثرها على الوضع السِّياسي بفرنسا داخلياً وخارجياً 1954 - 1962م)** خيارُ له ما يبرِّرُهُ علمياً، فسنة 1954م تمثل سنة اندلاع الثَّورة

التَّحريريَّة، أمَّا تاريخ 1962م فهي سنة إذعان "فرنسا" وتحُّر الجزائر واسترجاعها لسيادتها الوطنيَّة واستقلالها.

خامساً– إشكاليَّة البحث:

تتمثل إشكاليَّة البحث المثارة في هذه الدِّراسة في التَّساؤل الرِّئيسي التَّالي:

كيف أثَّرت الثَّورة الجزائريَّة على الوضع السِّياسي بفرنسا داخلياً وخارجياً؟

مع طرح عدَّة أسئلة مساعدة تمكِّننا من الإجابة على هذه الإشكاليَّة، وهي:

– ماهي أهمُّ المحطَّات التي مرَّت بها الثَّورة الجزائريَّة عسكرياً وسياسياً؟

– كيف كان أثر الثَّورة الجزائريَّة على الوضع السِّياسي الفرنسي الدَّاخلي؟

– كيف كان أثر الثَّورة الجزائريَّة على الوضع السِّياسي الفرنسي الخارجي في الصَّحافة الدُّوليَّة والمنظَّمات الإقليميَّة والأمميَّة؟

سادساً– مناهج الدِّراسة والبحث:

اعتمدنا في هذه الدَّراسة على المنهج التَّاريخي لرصد الأحداث التَّاريخيَّة واستنطاق وثائقها، والمنهج الوصفي في محلِّ وصف مجرياتها وكذا الاحداث المحيطة بها، إلى جانب التَّحليل للوقوف على أهمِّ محطَّات انهيار الرؤيَّة الفرنسيَّة لحلِّ القضيَّة الجزائريَّة أمام قوة الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة.

سابعاً– المصادر والمراجع المعتمدة:

من أهمِّ المصادر التي اعتمدنا عليها في هذا البحث، كتاب:**(مذكرات الأمل التجديد (1958–1962)**" للرئيس "شارل ديغول"، الذي هو مذكراته الشَّخصيَّة والذي حمل بين طياته رؤية "ديغول" لحل القضيَّة الجزائريَّة، والتي كان يريد من خلالها حفظ هيبة "فرنسا" أمام نفسها والعالم. كذلك مصدر أخر موسوم بعنوان: **(مذكرات مجاهدة من جيش التَّحرير الوطني منطقة الجزائر المستقلَّة)**، لصاحبته المجاهدة "زهرة ظريف"، والذي استفدنا منه في رصد حيثيَّات ودقائق مجريات "معركة الجزائر"، وكذلك كتاب "Annier Rey - Golzeiguer" الموسوم بعنوان:(La gauche Française et le 1er novembre, "in Le Retentissement de la

(révolution algérienne. ، بالإضافة إلى كتاب "علي هارون" الموسوم بعنوان: **(الولاية السَّابعة حزب جبهة التَّحرير الوطني داخل التُّراب الفرنسي (1954-1962م)**، والذي استفدنا منه حول واقع عمل الثَّورة بالأراضي الفرنسيَّة وخطوط الإمداد والتَّواصل بينهما وبين الدَّاخل الجزائري.

كما استعنَّا بعدة مراجع من بينها: كتاب: **(الثَّورة الجزائريَّة والجنرال ديغول 1958-1962م)** لرمضان بورغدة، وكتاب: **(قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر)** "لجمال قنان"، إضافة لكتاب **(أوَّل نوفمبر 1954م بداية النهاية لـ"خرافة "الجزائر الفرنسيَّة)** لصاحبه "أحسن بومالي"، وكتاب: **(مواثيق ووثائق الثَّورة الرَّسمية دارسة وتحليل)** للدكتور "عبد الله مقلاتي"، بالإضافة إلى كتاب: **(موقف الرَّأي العام الفرنسي من الثَّورة الجزائريَّة 1954-1962)**" للدكتور "أحمد منغور"، والذي كان دراسة مفيدة حول الرَّأي العام الفرنسي.

أضف الى هذه المصادر والمراجع، فلقد استفدنا من العديد من الرَّسائل الجامعية كأطروحة الدُّكتوراة **الموسومة بعنوان: (تطوُّر الهيئات القياديَّة للثوَّرة الجزائريَّة 1962م)**" للدكتور "خيثر عبد النور". مع رسائل أخرى ومقالات ومؤلفات أفادت موضوعنا، وهي مثبتة في قائمة المصادر والمراجع.

ثامناً – خطة البحث:

حت تكون خطة الدِّراسة أكثر شموليَّة واحاطة لكلِّ معطاً يساعد في مقاربة الحقيقة، وتكون اجابتنا عن الإشكاليَّة شافية. فقد قسَّمنا الدِّراسة إلى مقدِّمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، مع مجموعة من الملاحق، وثبت للمصادر والمراجع وفهرس محتويات.

جاء الفصل الأوَّل بعنوان: الثَّورة الجزائريَّة وأهمُّ محطاتها، والذي قسَّمناه إلى عنصرين رئيسين، وثمانية عناصر فرعيَّة، حيث جاء **العنصر الأوَّل** بعنوان: "أهم محطاتها العسكريَّة، وعالجنا فيه العنوان الفرعي الأوَّل تحت عنوان: اندلاع الثَّورة وتداعيتها على المشهد الفرنسي، اما العنوان الفرعي الثَّاني فجاء بعنوان: أحداث 20 أوت 1955م ونتائجها، أما العنوان الفرعي الثالث فقد جاء بعنوان: معركة الجزائر 1957م وتداعيتها، أما العنوان الفرعي الرابع فجاء بعنوان: التَّصدي لإجراءات خطي موريس وشال. أمَّا **العنصر الثَّاني** فقد جاء موسوما بعنوان:

أهمَّ محطاتها السِّياسيَّة، حيث جاء العنوان الفرعي الأوَّل بعنوان: بيان أوَّل نوفمبر ورؤية جبهة التَّحرير للتحرُّر، أمَّا العنوان الفرعي الثَّاني فجاء بعنوان: مؤتمر الصُّومام ومخرجاته التَّنظيميَّة، أمَّا عن العنوان الفرعي الثَّالث فقد جاء بعنوان: إضراب 8 أيام 1957م وتداعياته، أمَّا العنوان الفرعي الرَّابع فجاء بعنوان: مظاهرات 11 ديسمبر 1960م و27 فيفري 1962م وتداعياتهما.

أمَّا الفصل الثَّاني والذي يحمل عنوان: أثر الثَّورة الجزائريَّة على الوضع السِّياسي الفرنسي الدَّاخلي، فقد قسمناه إلى عنصرين رئيسيين، **أولهما**: بفرنسا، وضمَّناه ثلاثة عناوين فرعيَّة، أوَّلها تعرضنا فيه إلى: تعاقب سقوط الحكومات الفرنسية (1954- 1958م)، أمَّا العنوان الفرعي الثَّاني فتطرقنا فيه إلى: قوة الثَّورة التَّنظيميَّة وفاعليَّة عملياتها وأثرها السِّياسي، وفي العنوان الفرعي الثَّالث تناولنا: تشكُّل جبهة معارضة الحرب في الجزائر ونتائجها. **أمَّا ثاني العناصر**: بالجزائر، وضمَّناه ثلاثة عناوين فرعيَّة، أوَّلها عرجنا فيه على: فشل المشاريع الإصلاحيَّة وتداعيتها السِّياسيَّة على "فرنسا" و"الجزائر"، أمَّا العنوان الفرعي الثَّاني فتحدثنا فيه عن: انقلاب 13 ماي 1958م وأثره السِّياسي، أمَّا العنوان الفرعي الثَّالث فذكرنا: السِّياسات الدِّيغوليَّة وتَعثُّرها أمام صلابة جبهة التَّحرير.

أما الفصل الثَّالث والأخير فقد وسمناه بعنوان: أثر الثَّورة الجزائريَّة على الوضع السِّياسي الفرنسي الخارجي، وقسَّمناه إلى عنصرين رئيسيين، **أولهما**: أثر الثَّورة على صورة "فرنسا" في الصَّحافة الدُّوليَّة، وقسَّمنا إلى أربعة عناوين فرعيَّة، الفرعي الأوَّل حمل عنوان: في الصَّحافة الأمريكيَّة، أمَّا عنوان الفرعي الثَّاني فجاء بعنوان: في الصَّحافة الألمانيَّة، أمَّا عنوان الفرعي الثَّالث فجاء بعنوان: في الصَّحافة البريطانيَّة. وعن العنوان الفرعي الرَّابع، فقد جاء بعنوان: في صحف دوليَّة أخر. أمَّا **العنصر الثَّاني** فقد جاء تحت عنوان: أثر الثَّورة على صورة "فرنسا" في المنظَّمات الإقليميَّة والدُّوليَّة، وقسَّمنا إلى ثلاثة عناوين فرعيَّة، أوَّلها جاء بعنوان: في جامعة الدُّول العربيَّة، أمَّا الثَّاني فجاء بعنوان: في حركة عدم الانحياز، وعن الثَّالث فقد جاء معنوناً بـِ: في هيئة الأمم المُتَّحدة.

وعن خاتمة الدِّراسة فقد جاءت عبارة على استنتاجات حول المضمون المُقدَّم.

تاسعاً– صعوبات البحث:

من الطَّبيعي جداً أنْ تواجه أي باحث أثناء إنجازه لبحثهِ العديد من الصُّعوبات والعراقيل، التي تكاد تثنيه عن العمل، لكن يتغلب عليها بالصَّبر والمثابرة. ومن جملة الصُّعوبات التي واجهتنا:

- اتساع طبيعة الموضوع وتشعَّبه.
- قلَّة المصادر والمراجع التي تتحدَّث على الصَّحافة الدُّوليَّة.
- ضيق الفترة الزَّمانية المُحدَّدة للدارسة.

في الأخير: نتقدم بين يدي هذه الدِّراسة بأسمى عبارات الشُّكر والتَّقدير والامتنان لأستاذنا المشرف محمَّد حنَّاي الذي سهر معنا على إعداد الخطة، وبلورة عناصرها، ومناقشة المنهجيَّة، وكان له الفضل الكبير في توجيهنا طيلة مراحل انجاز الدِّراسة، إمَّا عن طريق الهاتف، أو البريد الإلكتروني، فكان مثالاً للتسديد والتَّصويب والتَّوجيه، حتى تجاوزنا العديد من الصِّعاب، ووصل البحث إلى شكله النِّهائي.

لا شك أنَّ كلَّ عمل ينجزه صاحبه يعتريه النُّقصان، ويشوبه الخطأ، ويؤثر عليه التَّقصير، فإنْ أخطأنا فذلك ضعف من أنفسنا، وإنْ أصبنا فهو توفيق من الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا وسدَّدنا في عملنا هذا، فله الشُّكر والثَّناء الحسن في الأوَّلى والآخرة، إنَّه ولي ذلك والقادر عليه.

وكلنا أمل في أن يكون بحثنا هذا إضافة علميَّة ترضي أساتذتنا المختصِّين الباحثين القراء، وعلى رأسهم لجنة المناقشة.

أسماء غربي ومريم عباسي

البياضة يوم الاثنين: 25 شوال 1444هـ

الموافق ل 15 ماي 2023م.

الفصل الأوَّل

الثَّور الجزائريَّة وأهمُّ محطَّاتها

- **أوَّلاً- أهمُّ محطَّاتها العسكريَّة.**

- **ثانياً- أهمُّ محطَّاتها السِّياسيَّة.**

فجَّر الشَّعب الجزائري ثورته بتاريخ: غرة نوفمبر 1954م معوّلا على ربِّه، وراسماً لمعادلة اشتباك مع المحتلِّ الفرنسي، قَوَمُها المبادرة والفعل، التي هي في أساسها ردُّ فعل على جرائم المحتل، معلناً بذلك انتهاء فترة السُّبات التي طالت ما يُقارب العشرُ سنوات، عازماً ومُصِرًّا على خوض غمار المواجهة عسكريّاً وسياسيّاً؛ والتي كانت بها محطَّات مفصليَّة أظهرت قوَّة الثَّورة وتماسكها، وقدرتها على ترسيخ المعادلات والحركة والمناورة في ميدان الحرب وكذا ميدان السِّياسة. فما هي أهم محطَّات الثَّورة الجزائريَّة عسكرياً وسياسياً؟

أوَّلاً- أهمُّ محطَّاتها العسكريَّة:

مرَّ عمل الثَّورة الجزائريَّة العسكري بالعديد من المحطَّات، منها:

1)- اندلاع الثَّورة وتداعياته على المشهد الفرنسي:

1 – 1 – الاندلاع والمناطق التي شملها: بعد مرحلة طويلة استمرت لعقد من الزَّمن عقب مجازر 8 ماي 1945م، كانت حُبْلة بالانقسامات؛ لكنها لم تخلو من أنْ حملت في طياتها بذور حياة الوطن الجزائري، من استعداد المنظمة الخاصة **(O.s)**[1] ممثلة في أعضائها لتفجير الكفاح المسلح، بعد دراسة الاوضاع الدَّاخليَّة والخارجيَّة، واتحاد لجنة السِّتَّة بالتَّشاور مع أعضاء البعثة الخارجيَّة الموجودين بالقاهرة، حيث تمَّ اتخاذ القرار التَّاريخي بتفجير الثَّورة الجزائريَّة فاتح نوفمبر1954م باسم "جبهة التَّحرير الوطني"[2].

كان لاندلاع الثَّورة الجزائريَّة واقع الصَّاعقة في أوساط سلطات الاحتلال الفرنسي التي أُخذت على حين غِرَّة، إذْ لم يكن هناك ما يدعو للظنِّ بأنَّ مثل هذا الانفجار سوف يحدث، فضلاً عن أسباب ارتياحٍ لم تكن تنقص إدارة الاحتلال[3].

---

[1] – مُحمَّد يوسفي: **الجزائر في ظلِّ المسيرة النِّضاليَّة(المنظَّمة الخاصة)**، تق و تع: مُحمَّد الشَّريف بن دالي حسين، **ط.1**، منشورات ثالة، الجزائر، 2007م، ص.107.

[2] – عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائريَّة المغاربيَّة إبَّان الثَّورة الجزائريَّة، ج.1، ط.1**، دار السَّبيل للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م، ص.12.

[3] – سليمان الشِّيخ: **الجزائر تحمل السِّلاح دراسة في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة المسلَّحة**، تر: مُحمَّد الحافظ الجمالي، **ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م، ص.85.

باغتت الثَّورة الجزائريَّة المحتل الفرنسي بتفجير شامل عمَّ جلُّ مناطق التُّراب الجزائري، الذي تمَّ تقسيمه إلى خمسة مناطق ، كانت كالتَّالي:

المنطقة الأولى (الأوراس)[1]، المنطقة الثَّانية (الشَّمال القسنطيني)[2]، المنطقة الثَّالثة (القبائـل)[3]، المنطقة الرَّابعة (الجزائر الوسطى)[4]، المنطقة الخامسة (وهران)[5].

1 – 2 – ردود أفعال سلطات المحتل الفرنسي:

لم يكن في وسع الحكومة الفرنسيَّة إخفاء حقيقة ما جرى في ليلة غُرَّة نوفمبر والتَّستُّر على وقائعها، وخاصة بعد أنْ تكبَّدت خسائر فادحة في الأرواح وفي المنشآت الاقتصاديَّة والعسكريَّة، لذلك أُرْغمت الحكومة الفرنسيَّة على الإعلان عنها، مع التَّقليل من أهمِّيَّتها وخطورتها بهدف طمأنة الدَّوائر الاستعماريَّة العالميَّة والفرنسيَّة؛ حيث اعتبرت الأحداث

---

[1] – يقودها المجاهد القائد الشَّهيد "مصطفى بن بولعيد" بمساعدة المجاهد القائد الشَّهيد "البشير شيحاني". **ينظر**، عمار بوحوش:« **تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري»**، **مجلَّة الذَّاكرة، ع.3**، المنظَّمة الوطنيَّة لأبناء الشُّهداء، الجزائر، 1995م، ص.46 – 47.

[2] – يقودها المجاهد القائد الشَّهيد "ديدوش مراد" بمساعدة المجاهد القائد الشَّهيد "زيغود يوسف". **ينظر**، عمار بوحوش: المرجع نفسه، ص.47.

[3] – وعلى رأسها المجاهد القائد الشَّهيد "كريم بلقاسم" وساعده المجاهد القائد "أعمر أوعمران". **ينظر**، يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرن العشرين، (ط.خ)**، دار البصائر للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م، ص.116.

[4] – كانت تحت قيادة المجاهد القائد "رابح بيطاط"، ونائبه " سويداني بوجمعة". **ينظر**، عمران أو عمران: "**تدخل**"، «ندوة الإذاعة والتِّلفزيون»، **الطَّريق إلى نوفمبر**، أشغال الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثَّورة، **مج. 1، ج.3**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د. ت. ن)، ص.78. **وينظر**، أحمد محيوت: «**وصف اندلاع الثَّورة في الوسط ومنطقة القبائل»**، **الطَّريق إلى نوفمبر**، أشغال الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثَّورة، **مج. 1، ج.1**، المرجع السَّابق، ص.38. **وينظر أيضاً**، محمَّد حربي: **الثَّورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد و صالح المثلوثي، **ط.2**، موفم للنشر، الجزائر، 2006م، ص.23.

[5] – انطلقت بقيادة المجاهد القائد الشَّهيد "العربي بن مهيدي"، ونائبه المجاهد القائد الشَّهيد "رمضان بن عبد المالك". **ينظر**، محمَّد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التَّحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962م، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م، ص.63. وينظر، محمَّد قنطاري: «**تحضير أرضية وتفجير الثَّورة بغرب الوطن»**، **مجلة الذَّاكرة، ع.5**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، أوت/1998م، ص.42. **وينظر**، أحمد مستغانمي(الرَّائد رشيد): "**تعقيب**"، أشغال الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثَّورة، **مجلة أول نوفمبر، ع.58**، المنظَّمة الوطنيَّة لأبناء الشُّهداء، الجزائر، 1982م، ص.56. **وينظر**، العربي بن عبد الله: "**تعقيب**"، **الطَّريق إلى نوفمبر**، أشغال الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثَّورة، **مج. 1، ج.3**، المرجع السَّابق، ص.107. **وانظر أيضاً**، محمَّد حربي: المرجع السَّابق، ص.24.

أنَّها من فعل مجموعة مُتعصِّبة معزولة، ليس لها أي قاعدة شعبيَّة، فهي مجموعة مُتمرِّدة خارجة عن القانون ونعتتهم بالفلاقة[1]، وذلك من أجل الانتقاص من مكانة جنود جيش التَّحرير الوطني وإضعاف المدُّ المعنوي للشعب الجزائر[2].

وفي صباح 2 نوفمبر 1954م صرح الوالي العام الفرنسي "**روجي ليوناردو**" أنَّه يملك وسائل إضافيَّة سوف لن يدخر استعمالها من أجل حماية مصالح فرنسا والفرنسيين، والدفاع عنها[3]. كما نجده أبدى اندهاشه أمام التَّنسيق الذي تمَّت به العمليَّات عبر مختلف انحاء البلاد، على أنَّه «يؤكِّد أنَّ كلَّ القرائن تثبت بأنَّ عناصر أجنبيَّة هي التي خطَّطت وهي تقود التَّمرُّد قصد تجنيد الرَّأي العام بمناسبة الدَّورة العاديَّة للأمم المتحدة والتَّمكُّن من فتح ملف المغرب العربي أمام تلك الهيَّئات الدُّوليَّة»[4]. كما صدر منه بلاغاً إضافيًّا جاء فيه: «حدثت أثناء اللَّيل بالمناطق المختلفة من التُّراب الجزائري وبأرض الشَّرق الجزائري شرق منطقة "الأوراس" عدَّة عمليَّات مسلحة بلغ عددها 30 عمليَّة قامت بها فرق الإرهابيون»[5].

وفي هذا الصَّدد اتصل وزير الدَّاخليَّة أنذاك فرانسوا ميتران(**François Mitterrand**)[6] (**Mitterrand**)[6] برئيس الحكومة الفرنسيَّة "بيار مانديس فرانس" (**Pierre Mendès France**)، يخبروه: «بأن مجموعة من الإرهابيين قاموا بهجوم مسلح ضدَّ القواعد الفرنسيَّة في جميع مقاطعات الجزائر»[7].

---

[1] – **الفلاقة:** مفردة من العامية الجزائرية تعني قطاع الطُّرق أطلقها المحتل الفرنسي على الثُّوار تشويهاً لطبيعتهم. **ينظر:** محمَّد لحسن أزغيدي: المرجع السَّابق، ص.83.

[2] – الغالي غربي: **فرنسا والثورة الجزائرية(1954 – 1958م)، دراسة في السِّياسات والممارسات، ط.1**، غرناطة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م، ص.124.

[3] – مُحمَّد العربي الزُّبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر(1954 – 1962م)، ج.2، ط.1**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص.15.

[4] – مُحمَّد العربي الزُّبيري: **الثَّورة الجزائريَّة في عامها الأوَّل، ط.1**، دار البعث للطباعة والنَّشر، قسنطينة، 1984م، ص.91.

[5] – أحمد حمدي: **الثَّورة الجزائريَّة والإعلام، ط.2**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م، ص.48.

[6] – محمَّد لحسن أزغيدي: المرجع السَّابق، ص78.

[7] – كلود جوان: **جنود جلادون حرب الجزائر عندما يتحوَّل العساكر إلى آلة تعذيب**، تر: أحمد بن مُحمَّد بكلي، **ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013م، ص.30.

كما صرّح "**فرانسوا ميتران**" عشيَّة أوّل نوفمبر بالبلاغ التّالي: «وقعت اغتيالات في عدَّة نقاط من "الجزائر" من طرف أفراد وجماعات منعزلة... وقد اتُخِذَت عدَّة اجراءات عاجلة من طرف الحاكم العام في "الجزائر" التي وضعت وزارة الدّاخليَّة تحت تصرُّفه قوات البوليس الإضافيَّة»؛ ليسود الهدوء في الأوساط السِّياسيَّة، واضاف يوم 5 نوفمبر 1954م قائلا: «إنّ التّفاوض بين فرنسا والثُّوّار هو الحرب»[1].

وأعتبر "ميتران" بأنَّ ما وقع في الجزائر مُجرَّد تمردٌ فاشل يتحمَّل مسؤوليَّته "حزب حركة الانتصار للحريَّات الدِّيمقراطيَّة"؛ ولذلك أمر بتوقيف عددٍ كبير من مناضليه، كما سارع إلى اتخاذ قرار حلِّ الحزب وإغلاق جميع مكاتبه ونواديه في "الجزائر" و"فرنسا"[2].

أمَّا رئيس الحكومة "**بيار مانديس فرانس**" في الخطاب الذي ألقاه يوم **14 نوفمبر 1954م** أمام البرلمان الفرنسي، قال:« **إنَّ الأمَّة لن تسمح لأحد أنْ يُخاطر بوحدتها، وأنَّ ليس هناك انفصال ممكن للجزائر عن فرنسا... هناك مواطنون شنوا حربا على وطنهم ولكن الشَّعب لم يتبعهم، وقد اتخذنا الإجراءات الصَّارمة التي يقتضيها الموقف وأعددنا وجندنا جميع الإمكانيات حتى تتغلب قوة الأمة... إنَّ الجزائر هي فرنسا، ومن الفلاندر حتى الكونغو ليس هناك إلاَّ قانون واحد وأمَّة واحدة وبرهان واحد. هذا دستورنا وهذه إرادتنا ولاحق لأي أحدٍ أنْ يُشكك فيها**»[3].

كما صرح "**مانديس فرانس**" أثناء زيارته لواشنطن في ديسمبر 1954م بأنَّ مصير شمال إفريقيا هو ارتباط بأوروبا جغرافيّاً وتاريخيّاً ارتباطاً عضويّاً لا انفكاك له[4].

أمَّا موقف السُّلطة العسكريَّة الفرنسيَّة، فقد كان موقفاً قمعياً، حيث بذلت جهداً لإفشال الثَّورة والقضاء عليها، فشرعت في مصادرة الصُّحف الوطنيَّة والقبض على كلِّ المناضلين والمتعاطفين مع الثَّورة، وزجَّت بالآلاف منهم في السُّجون والمعتقلات وكذا مراكز التَّعذيب

---

[1] – مُحمَّد بلعباس: **الوجيز في تاريخ الجزائر، ط.1**، دار المعاصرة، الجزائر، 2009م، ص.121 – 122.

[2] – مُحمَّد العربي الزُّبيري: **الثَّورة الجزائريَّة في عامها الأوَّل**، المصدر السَّابق، ص.97.

[3] – أحسن بومالي: **أول نوفمبر 1954م بداية النِّهاية لـ" خرافة " الجزائر الفرنسية، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص.150.

[4] – مولود قاسم نايت بلقاسم: **ردود الفعل الأوليَّة داخلياً وخارجياً على غُرة نوفمبر، ط.1**، دار الأمَّة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2007م، ص.108.

التي انتشرت في مختلف أنحاء البلاد، وتفنّنت بالتّنكيل بالجزائريين وتعذيبهم[1].

هذه المواقف المضادة والقمعيَّة انسحبت كذلك على موقف المعمرين في الجزائر؛ فقد وقعت عليهم مفاجأة غرَّة نوفمبر 1954م مثل الصَّاعقة[2]. فقد كان السُّكَّان الأوروبِّيُّين في الجزائر ينقسمون إلى فئتين، فئة عنصريَّة مُتعصِّبة مُكوَّنة من كبار الإقطاعيين الذين يتحكَّمون في توجيه مصير "الجزائر فرنسيَّة"؛ هذه الفئة كانت ترى في الجزائريين مُشوِّشين وإرهابيين يجب القضاء عليهم، وترفض أي اصلاحات للجزائريين؛ وحتى لا يظهروا في ثوب المستبدين صرحوا: «أنَّ تطبيق الإصلاحات سينظر فيه بعد عودة السَّلام واستتباب الأمن في البلاد»[3]. كما طالبوا بإرسال الجيوش المدربة والقادرة على خوض المعارك، لأنَّ الجنود المتواجدين في الميدان غير قادرين على خوض حرب العصابات[4].

أمَّا الموقف الثَّاني فيخصُّ مجموعة أخرى هم التَّقدُّميون الأوروبِّيّون الذين لم يكونوا متوافقين مع الإجراءات القمعيَّة التي أقرَّتها الحكومة أو الآراء المتطرِّفة التي ينادي بها بعض المعمرين[5].

1 – 3 – تداعيات اندلاع الثَّورة على إدارة الاحتلال بالجزائر وفرنسا وردَّة فعلها:

كان لاندلاع الثَّورة المفاجئ تداعيات كبيرة داخل إدارة الاحتلال الفرنسي بالجزائر، وما يوَضِّحُ ذلك هو التَّخبط والعشوائيَّة والتَّضارب الذي ساد تصريحات المسؤولين، التي ذكرت في بداية انفجار الثَّورة أنَّ عدد المتمردين لا يتجاوز 300 أو 400 شخص، يوجد جُلُّهم بمنطقة "الأوراس". وبعد نهاية الأسبوع الأوَّل من نوفمبر أفادت بأنَّه ألقي القبض على حوالي 1000 إرهابي، وبأنَّ العمليَّات العسكريَّة الحقيقيَّة سوف تدخل مرحلتها الحاسمة في الأيام المقبلة. هذا الأمر خلف قلقاً في أوساط الكولون وزعزع ثقتهم بإدارتهم، وبنظامهم الاحتلالي الذي أصبح مُهدداً من أساسه[6]. ويمكن القول أنَّ الخوف الذي سيطر سيطر على حياة المعمرين والذي أصبح يتزايد كلَّ يوم بعد اندلاع الثَّورة، وعدم سيطرة

---

[1] – عمار عمورة: **الموجز في تاريخ الجزائر، ط.1**، دار الريحانة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2002م، ص.199.

[2] – مولود قاسم نايت بلقاسم: المصدر السَّابق، ص.97.

[3] – مُحمَّد العربي الزُّبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر(1954 – 1962م)**، المصدر السَّابق، **ج.2**، ص.21.

[4] – مُحمَّد العربي الزُّبيري: **الثَّورة الجزائريَّة في عامها الأوَّل**، المصدر السَّابق، ص.101.

[5] – مُحمَّد حربي: المصدر السَّابق، ص.35.

[6] – مُحمَّد العربي الزُّبيري: **الثَّورة الجزائريَّة في عامها الأوَّل**، المصدر السَّابق، ص.98.

"فرنسا" على الأوضاع والقضاء على الثّورة كما وعدت بذلك منذ بداية الأحداث، جعلتهم يحمّلون سُلطات الاحتلال الفرنسي مسؤوليَّة ضمان حياتهم وممتلكاتهم، ويعتبرونها هي المسؤولة الأوّل عن تنامي العداء ضدَّ الأوروبّيِّين في الجزائر[1].

إنَّ إعلان حالة الطَّوارئ[2]؛ وتصدي الحكومة إلى هذا التَّفجير عبر ثلاث قنوات، هي الصَّحافة المكتوبة والأحزاب السِّياسيَّة والحكومة بتصريحاتها وبياناتهما وإجراءاتهما؛ أخذ عدَّة أبعاد عسكريَّة وسياسيَّة ودبلوماسيَّة ضاغطة[3]، على واقع الفرنسيين وصورة فرنسا داخلياً وخارجياً، خاصة ما قامت به جريدة الجناح الاشتراكي "لوليبارتار" (**Le Libertaire**) منذ 14 ديسمبر 1954م من انتقاد لسياسة الحكومة الفرنسيَّة اتجاه الجزائر، حيث اعتبرت أنَّ هذه السِّياسات وضعت الاتحاد الفرنسي آنذاك في خطر[4].

وممَّا لاشك فيه أنَّ تصرُّفات سلطات الاحتلال، أثناء الأسبوع الأوّل من الثَّورة وما تلاه قد ساهمت مساهمة فعَّالة وبطريقة عَفوِيَّة في تزويد "جبهة التَّحرير الوطني" بالكثير من المنخرطين الجُدد؛ كما أنَّها ساعدت على نشر الرُّعب في نفوس الأوروبّيِّين بسبب حالة التَّذبذب التي تسود سلوكات وتصرفات إدارة الاحتلال التي لم تعد تعي إلى ما يصدر عنها من أقوال وتصرفات، وصارت تتخبط في عدد لا يحصى من التَّناقضات.

لقد استغلت إدارة الاحتلال قانون الطَّوارئ، وراحت تبطش بالأهالي من خلال القيام بعمليَّات عسكريَّة "بالأوراس" هدفها التَّركيع والقمع، كالعمليَّة التَّطهيريَّة التي قام بها الجنرال "**جيل**" (**Jelle**) وسمَّاها "بعمليَّة الفلاقة"؛ وفي شهر ماي **1955م** قام العقيد "دي كورنو"(**Décorno**) وجنوده المظلِّيِّين بالتَّمركز بمدينة "الحروش"، ولاية سكيكدة حالياً، وراح يعيث فيها فساداً. فقد كان جنوده يقومون بعمليَّات تفتيش واسعة بالليل وبالنَّهار،

---

[1] – مُحمَّد قدور: «**رد فعل الفرنسيين ومواقف أحزاب الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة**»، **مجلَّة الدِّراسات الإفريقيَّة، مج.3، ع.8**، تصدر عن مخبر دراسات تاريخ إفريقيا جنوب الصَّحراء، جامعة الجزائر(2)، الجزائر، ماي/2020م، ص.121.

[2] – عواطف عبد الرَّحمان: **الصَّحافة العربيَّة في الجزائر دراسة تحليليَّة لصحافة الثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)، ط.1**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص.143.

[3] – Chentouf Tayeb: **Le journal le monde et le premier novembre, in Le Retentissement de la révolution algérienne**, E.N.A.L, Alger, 1985, p.59.

[4] – Annier Rey- Golzeiguer: La gauche française et le 1er novembre, **in Le Retentissement Retentissement de la révolution algérienne**, O.P.U, Alger,1984, p.255.

ويعتقلون أثناء ذلك المواطنين الذين كانوا ينقلونهم إلى مركزيين عسكريين خُصِّصا لذلك، بهدف الاستنطاق والتَّعذيب[1].

من خلال هذا القمع الإجرامي الوحشي عانت الثَّورة من إبادة المواطنين بالجملة، وكادت تختنق من الصُّعوبات في بعض المناطق، منها: المنطقة(الأوراس)، التي كانت مهد الثَّورة وساحة بنائها، مما جعل الاحتلال الفرنسي يوظِّف كل إمكاناته المادية والبشرية من أجل إخماد نار الثَّورة في الأوراس، بواسطة الأعمال التَّعسفيَّة ضد المواطنين لكي لا يتصلوا بالثَّورة ولا يؤمنوا بها، ولا يصدِّقوا بقيام ثورة مسلحة ضد الاحتلال الفرنسي[2]، قبل أنْ تنتشر في كامل القطر الجزائري، وإلاَّ فإنَّ كلَّ ركائزه معرَّضة للخطر، وإمكانيَّة ضياع الجزائر أصبحت حقيقة مؤكَّدة. وهذا مالم يكن يتقبله، أو حتى يقبل مجرد التَّفكير فيه، لأنَّه كان يعتقد أنَّ مصيره مرتبط أشدَّ الارتباط بمصير وجوده في الجزائر[3].

ما قام به المحتل الفرنسي من بطش استوجب رداً من الثَّورة التَّحريريَّة لتثبيت معادلات الرَّدع المبنيَّة على قاعدة الفعل ورد الفعل لرسم معادلات قواعد الاشتباك، من خلال تنظيم هجمات 20 أوت 1955م الرَّادعة. فكيف تمت؟ وما نتائجها؟

2)- هجومات 20 أوت 1955م ونتائجها:

تُعتبر هجومات 20 أوت 1955م بالشَّمال القسنطيني منعطفاً تاريخيًّا هاماً في مسار الثَّورة التَّحريريَّة؛ إذْ تميَّزت الأحداث بشموليَّة العمل المسلَّح واستمراريَّته، حيث قرَّرت القيادة الثَّوريَّة بمؤازرة الجماهير الشَّعبيَّة في قلب المدن والقرى والمداشر أنْ تشنَّ هجوماً يُدخل الرُّعب في صفوف العدو المُدجَّج بالأسلحة، ويُلحق خسائر فادحة بمنشآته الاقتصاديَّة والعسكريَّة، لكبح جماح الضَّغط الكبير الذي أفرزه التَّعزيز العسكري وعمليَّات التَّمشيط المكثَّفة بجبال "الأوراس"، فضلاً عن توسيع نطاق عمليَّات الاعتقال، والتَّرحيل

---

[1] – أحسن بومالي: **أدوات التَّجنيد والتَّعبئة الجماهيريَّة أثناء الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة(1954 – 1956م)، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص.161.

[2] – الجودي لخضر بوطمين: **لمحات من ثورة الجزائر كما شاهدتها وقرأت عنها، ط.1**، دار البعث، قسنطينة، 1981م، ص.17.

[3] – عبد الله بن طوبال:: "**تدخل**"، «ندوة الإذاعة والتِّلفزيون»، **الطَّريق إلى نوفمبر**، أشغال الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثَّورة، **مج. 1، ج.3**، المرجع السَّابق، ص.231.

الإجباري للسكّان؛ كما يرسل رسالة للعالم أنَّ الثَّورة الجزائريَّة ثورة شعب لا مارقين عن القانون كما تعنتهم "فرنسا"؛ فمن هذا المنطلق جاءت الهجومات، تحت قيادة القائد المجاهد الشَّهيد "زيغود يوسف"[1]، باختيار يوم السَّبت 20 أوت 1955م الذي وافق الذِّكرى الثَّانية لنفي السُّلطان المغربي "مُحمَّد الخامس"، ليبرهن الهجوم على تلاحم شعوب المغرب العربي في كفاحها ضدَّ الاحتلال[2]. كما يصادف رأس السَّنة الهجريَّة الجديدة، ما يؤكِّد على استمراريَّة الطَّابع الدِّيني الذي انطلقت به الثَّورة، كما تمَّ اختيار بدأ الهجوم بدقَّة فائقة إذْ أعطي البعد الدِّيني، والذي حُدِّد بالسَّاعة الثَّانية عشر ظهراً وقت صلاة الظُّهر[3].

نظَّم جيش التَّحرير الوطني هُجومات عسكريَّة جريئة على أربعين مدينة من مدن الشَّمال القسنطيني، وأشعلوا النِّيران في مَحلَّات المستوطنين ومكاتب الشَّرطة وإدارات الاحتلال المختلفة، فأحدثوا فزعاً ورعباً في الجهاز الاستعماري بالجزائر، الذي تأكَّد أنَّ هذه الثَّورة أصيلة ذات أهداف سامية[4]؛ كلُّ هذا بمشاركة جماهير الشَّعب الجزائري الذي قُدِّر عددهم بـِ: **12185** مواطن من بينهم ستمائة **(600)** من "الفلاقة" الحقيقيين (المجاهدين)، بحسب مراسل جريدة " **ليكود دالجي L'echo D' alger**"[5].

2 – 1 – نتـائج الهجـوم: حقَّقت هذا الهجوم نتائج هامة نوجزها في كالتَّالي:

- ✓ قدرة جيش التَّحرير المَدْعوم من طرف الشَّعب على ضرب المؤسَّسات الفرنسيَّة في الوقت والمكان اللذان يختروهما.
- ✓ تأكيد استمراريَّة وشموليَّة الثَّورة، وتكذيب مزاعم الاحتلال القائلة بأنَّ الثَّورة محدودة موقعاً وعدداً[6]؛ فتحطَّمت قبضة العدو وعادت الثِّقة إلى نفوس الجزائريين[7].

---

[1] – مُحمَّد العربي الزُّبيري: : **تاريخ الجزائر المعاصر(1954 – 1962م)**، المصدر السَّابق، **ج.2**، ص.39.

[2] – عبد الكامل جويبة: **الثَّورة الجزائريَّة والجمهوريَّة الفرنسيَّة الرَّابعة(1954 – 1958م)، ط.1**، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2012م، ص.77.

[3] – عبد الكامل جويبة: المرجع السَّابق، ص.77.

[4] – يحي بوعزيز: المرجع السَّابق، ص.137 – 138.

[5] – أحسن بومالي: **أدوات التَّجنيد والتَّعبئة الجماهيريَّة أثناء الثَّورة التَّحريريَّة**، المرجع السَّابق، ص.178.

[6] – مُحمَّد بلعباس: المرجع السَّابق، ص.138.

[7] – أحسن بومالي: **استراتيجيَّة الثَّورة الجزائريَّة في مرحلتها الأولى(1954 – 1956م)، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م، ص.242.

✓ كسب انضمام كلُّ تيارات الحركة الوطنيَّة والشَّخصيَّات السِّياسيَّة لتوحيد الصُّفوف والجهود، وإزالة كلُّ الشُّكوك والتَّردُّد في أوساطها لنتخرط في الثَّورة، وذلك لتخفيف الضَّغط المسلَّط من الجيش الفرنسي على منطقة "الأوراس" و"القبائل" المحاصرتين[1].

✓ التَّضامن مع الكفاح المغربي لإعلانه الثَّورة في الأطلس الكبير.

✓ إصابة المحتلِّ الفرنسي وأعوانه بخيبة أمل، والتي أثَّرت في نفسيَّة جنوده الذين أصبحوا يرون في جيش التَّحرير الوطني المفزع الأكبر الدَّائم والخطر المحدق القائم، فكثر التَّمرد والعصيان في صفوف المحتل، ففي سبتمبر 1955م رفض جنوده الالتحاق بالجزائر وقاموا بمظاهرات صاخبة في باريس[2].

✓ إسماع صوت الثَّورة الجزائريَّة في الخارج باختراق جدار الصَّمت الأمامي الذي فرضته "فرنسا" على نشاطات الثَّورة.

✓ حقَّقت الثَّورة "الجزائر" انتصاراً رائعاً في الأمم المتحدة التي قرَّرت تسجيلها في جدول اعمالها بالدَّورة المنعقدة في سبتمبر1955م كقضية عادلة تُمهِّد للسلام والأمن الدُّوليين، مما اضطر الوفد الفرنسي للانسحاب من المنظمة يوم 2 أكتوبر 1955م محتجّاً[3].

وقد اعتبر"شارل روبير أجرون" **(Charles- Robert Ageron)** أنَّ هجومات 20 أوت كانت فخّاً نصبه "زيغود يوسف" سقط فيه الفرنسيون «فاستراتيجيَّة "زيغود" التي هدفت بشكل أساسي توسيع الفجوة بين الأوروبِّيِّين والجزائريين واجبار المُتمرِّدين على الانضمام إلي جبهة التَّحرير أتت بثمارها السِّياسيَّة، فأسقطت القيادة الفرنسيَّة في الفخِّ الذي نُصب لها باللجوء إلى القمع الجماعي»[4].

---

[1] – مُحمَّد بلعباس: المرجع السَّابق، ص.138.

[2] – نور الدِّين عسال: «**جنود الرَّفض أثناء الثَّورة الجزائريَّة(1954 – 1962م) من العصيان إلى التَّمرد**»، **مجلَّة العبر للدِّراسات التَّاريخيَّة والأثريَّة في شمال إفريقيا، مج.4، ع.1**، جامعة عبد الرَّحمن بن خلدون – تيارت، الجزائر، جانفي/2021م، ص.141.

[3] – وزارة المجاهدين: **من يوميات الثَّورة الجزائريَّة(1954 – 1962م)، ط.1**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005م، ص.28.

[4] – Charles- Robert Ageron: **L'insurrection du 20 août 1955 dans le Nord-Constantinois, de la résistance armée à la guerre du peuple**, Éditions Bouchène , Paris, 2005, p.548.

وفي يوم 15 سبتمبر 1955م نشرت "جريدة الأوبسرفاتور" (**Journal des observateurs**) الباريسيَّة تحقيقاً صحفيًّا بعنوان: "صحافي فرنسي عند الخارجين عن القانون"، أجراه مع أحد قادة الثَّورة في بلاد "القبائل" الذي وضَّح له فيه أهداف الثَّورة وشروطها لوقف القتال؛ وأهم ما جاء فيه:

1- أنْ يُوقف الجيش الفرنسي كلَّ العمليَّات العسكريَّة وحملات القمع.

2- أنْ تُفرج سلطات الاحتلال على كلِّ المعتقلين السِّياسيين.

3- أنْ تُلغي الحكومة الفرنسيَّة رسميًّا كلَّ القرارات التي تعتبر "الجزائر" جزء من فرنسا.

4- أنْ تعترف "فرنسا" رسميًّا بمبدأ حقِّ الشَّعب الجزائري في الحريَّة والاستقلال[1].

5- القضاء على سياسة مُخطَّطات الإصلاحات التي جاء بها "جاك سوستال" (**Jacques Soustelle**) الرَّامية إلى دمج وطمس الشَّخصيَّة الجزائريَّة .

6- محو صفة اللُّصوصيَّة وقطَّاع الطُّرق التي حاولت أبواق الدِّعايَّة الفرنسيَّة نعت عناصر جيش التَّحرير الوطني بها.

وعقب النَّتائج الباهرة التي حقَّقتها هجومات 20 أوت 1955م، باعتراف نائب مدير مكتب وزير الدَّاخليَّة الفرنسيَّة إثر زيارة رسمية لمدينة "قسنطينة" الذي قال: «إنَّ عملِّيَّة التي قام بها الثَّائرون كانت في غاية الدِّقة... »[2].

هذا التَّصريح يبيِّن مدى تألم "فرنسا" وحنقها ضدَّ الثَّورة والشَّعب الجزائري قاطبة، فباشرت سياسة التَّقتيل العشوائي، وكذا سياسة الأرض المحروقة، مع اتخاذها إجراءات عسكريَّة وسياسيَّة لمواجهة المدُّ الثَّوري الجزائري. فما هي هاته الإجراءات؟

2 – 2 – الإجراءات السِّياسيَّة والعسكريَّة ضدَّ الثَّورة: من أهمِّ الإجراءات السِّياسيَّة التي اتخذتها "فرنسا" ضدَّ الثَّورة والشَّعب الجزائري، التَّالي:

1- رفع شعــار سياسة الامتزاج والتي لخصَّ فحواها "إدغار فور" رئيس مجلس الوزراء

---

[1] – يحي بوعزيز: المرجع السَّابق، ص.140.

[2] – المتحف الوطني للمجاهد: **سلسلة رموز الثَّورة الجزائريَّة(1954 – 1962م)، الشَّهيد "زيغود يوسف"، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2001م، ص.108 – 109.

الفرنسي يوم 1955/09/25م بقوله: «ليس هناك من اختيار نسعى إليه، وهناك أكثر من قرن والجزائر تندمج في فرنسا ... إنَّ هدفنا الآن بلوغ الدمج الكامل للجزائر»[1].

2- طرح القضية الجزائريَّة أمام الجمعيَّة الوطنيَّة الفرنسيَّة، فقد خَصَّصت الجمعيَّة المذكورة يومي: 11 – 12 أكتوبر 1955م للقضيَّة الجزائريَّة، وذلك لمناقشة الوضع و انتهاج سياسة واضحة المعالم في الجزائر، وتمَّ افتتاح الجلسة بخطاب ألقاه رئيس الحكومة الفرنسيَّة "إدغار فور" أوضح فيه أنَّ الجنسيَّة الجزائريَّ غير موجودة... فلا توجد دولة جزائريَّة، وأكَّد أنَّ سياسة المزج، هي عبارة عن الحلِّ الوسط بين الانفصال والاندماج[2].

أمَّا عسكريًّا فكانت كالتَّالي:

1- تعميم القمع الوحشي ضدَّ المواطنين الجزائريين.

2- قيام القوات الفرنسيَّة بمجازر انتقاميَّة رهيبة واسعة النِّطاق.

3- القتل الجماعي لسكان القرى والمدن؛ نذكر منها مجزرة "سكيكدة" بالملعب البلدي، الذي ذهب ضحيتها ما يزيد عن 1500 موطن.

4- تعميم مكاتب الشُّؤون الأهليَّة (لاصاص) (s.a.s) في أنحاء القطر الجزائري لاستمالة السُّكان المدنيِّين عن طرق تلبية حاجيَّاتهم الأساسيَّة ومساعدتهم.

5- إقرار الإدارة الفرنسيَّة لأوَّل مرَّة، إقامة المناطق المحرَّمة.

6- إدخال أوروبِّيي الجزائر في عمليَّة المواجهة المباشرة مع الثَّورة، بإنشاء الميليشيَّات من المستوطنين الكولون خاصة اولئك الذين يسكنون منهم القرى والبوادي البعيدة عن مراكز الجند الفرنسي، وكذلك توزيع السِّلاح عليهم[3].

هذه الإجراءات العنفيَّة والقمعيَّة التي ألغت الشَّخصيَّة الاعتباريَّة للجزائريين وجعلتهم عبيدا للإجراءات الفرنسيَّة، على قاعدة أنَّ "الجزائر فرنسيَّة" مهما فعل الشَّعب الجزائري،

---

[1] – مصلحة البحوث والتوثيق: «**هجوم 20 أوت 1955م على الشَّمال القسنطيني**»، **مجلَّة المصادر**، **ع.3** ، تصدر عن المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، 2000م، ص.185.

[2] – المرجع نفسه، ص.186.

[3] – أحسن بومالي: **استراتيجيَّة الثَّورة الجزائريَّة في مرحلتها الأولى**...: المرجع السَّابق، ص.262 – 268.

ولّدت عنفاً مُضادً عند الثّورة الجزائريّة وشعبها، ترجمته معركة الجزائر. فكيف تمّت هذه المعركة؟ وما تداعياتها؟

3)- معركة الجزائر 1957م وتداعياتها:

بعد قرار "لجنة التّنسيق والتّنفيذ" القيام بعمليّات مكثّفة ضدّ مصالح الاحتلال الفرنسي، من أجل تخفيف الضّغط على الجبال والأرياف التي ما فتئت تتحمّل أعباء الثّورة إلى غاية خريف 1956م[1]، كذلك استغلال دورة الجمعيّة العامة للأمم المتحدة التي كانت مسألة "الجزائر" على جدول أعمالها بهدف تدويل القضيّة الجزائريّة، والإثبات للرأي العام الدُّولي أنّ الشّعبَ الجزائري منخرط في الكفاح تحت إمارة جبهة التّحرير الوطني[2]؛ جرى الحديث في "مؤتمر الصُّومام" عن انتفاضة مسلّحة في المدن تمّ تجسيدها ابتداءً من شهر نوفمبر 1956م، حيث كانت تلك الخطوة باتجاه دفع الثّورة نحو "الحرب الحضريّة" ذات خطورة بالغة، ولكنّها كانت ذات أهميّة قصوى بالنّسبة للثورة، لأنّ توظيف الجماهير كدُعامة أساسيّة وبشكل مُعلنٍ، كان يمثّل انتصارا سياسيًّا ومعنويًّا أكبر من الانتصارات الميدانيّة التي تمت في المناطق الرّيفيّة[3].

في نهـاية سنة 1956م وإلى غاية سنة 1957م، انطلق مجموعة عمليّات فدائيّة جريئة في العاصمة "الجزائر"، والتي جاءت استجابة لتوجيهات "لجنة التّنسيق والتّنفيذ"[4]؛ وتمّ إطلاق تسمية "معركة الجزائر" على تلك المواجهة التي سُمِّيت سنة 1957م بين الفدائيين للمنطقة المستقلة للجزائر العاصمة والمظليِّين والتّابعين للجنرال "ماسو" وأعوانه، حيث بدأ التّصادم قبل هذا التّاريخ إلّا أنّه زاد شراسة سنة 1957[5].

---

[1] – مُحمّد حربي: **جبهة التّحرير الوطني. الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، **ط.1**، بيروت، 1983م، ص.156.

[2] – مُحمّد حربي: المصدر نفسه، ص.165.

[3] – عبد النُّور خيتر: **تطور الهيئات القياديّة للثورة التّحريريّة(1954 – 1962م)**، أطروحة لنيل شهادة الدُّكتوراه **(غ.م)**، تخ: تاريخ معاصر، قسم التّاريخ، كلّيّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة الجزائر، 2006م، ص.161.

[4] – نجاة سليم محمود محاسيس: **معجم المعارك التّاريخيّة، ط.1**، دار زهران للنّشر والتّوزيع، عمّان، 2011م، ص.167.

[5] – محفوظ قدّاش، **تحرّرت الجزائر**، تر: العربي بينون، **ط.1**، دار الأمّة للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2007م، ص.121.

ولقد كان لهذه المعركة مجموعة أسباب داخليَّة وخارجيَّة نوجزها كالتَّالي:

3 – 1 – داخلياً:

- بسبب إعدام "روبير لاكوست" **(Robert la coste)** المجاهدين الجزائريِّين من بينهم الشَّهيديَّن "أحمد زبانة "ورفيقه" عبد القادر فراج"[1].

فبعد هذا الإعدام صبيحة 19 جوان 1956م، قرَّرت القيادة الثَّوريَّة الانتقام وإعطاء التَّعليمات باغتيال الأوروبِّيِّين[2].

3 – 2 – خارجياً:

- تحقيق القضيَّة الجزائريَّة انتصارات في المحافل الدَّوليَّة، منها: "مؤتمر بان دونغ"، الذي قدَّم فيه المؤتمرون دعمهم المطلق للثَّورة الجزائريَّة[3]؛ وكذا طرحها يوم 29 جوان 1956م أمام مجلس الأمن الدُّولي[4]. ما فتح شهيَّة جبهة التَّحرير الوطني إلى الانتصارات الدِّيبلوماسيَّة ومحاولة تأطيرها بناء على الوقائع الدَّاخليَّة ونتائجها.
- انتصار الدُّبلوماسيَّة الجزائريَّة لناحية تمكُّنها في يوم 30 سبتمبر 1956م من تسجيل القضيَّة الجزائريَّة في جدول أعمال الجمعيَّة العامة لهيئة الأمم المتحدة في دورتها العاشرة[5].
- اختطاف طائرة قادة الثَّورة الجزائريَّة في يوم 22 أكتوبر 1956م.

وعن المعركة يقول "مُحمَّد حربي": «إنَّ معركة الجزائر الدَّمويَّة تمَّت بإيحاء من قادة الطَّبقات الوسطى، فخاضتها العامة المَدِينيَّة المجتمعة حول "ياسف سعدي"، وجرى استخدام النِّساء في تنفيذ العمليَّات الفدائيَّة على نطاق واسع، وقد تسببت ضخامة الوسائل

---

[1] – عمار عمورة: **الجزائر بوابة التَّاريخ الجزائر، ج.2، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص.320.

[2] – مُحمَّد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة(1954 – 1962م)، ط.1**، دار الأمَّة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 1997، ص.71.

[3] – جيلالي صاري: **ثمانية أيام من معركة الجزائر(28 جانفي – 04 فيفري1957م)**، تر: خليل أوذاينيَّة، **ط.1**، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ص.37.

[4] – فتحي الديب: **عبد النَّاصر والثَّورة الجزائريَّة، ط.1**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م، ص.275.

[5] – زهرة ظريف: **مذكرات مجاهدة من جيش التَّحرير الوطني منطقة الجزائر المستقلَّة**، تر: مُحمَّد ساري، **ط.1**، منشورات الشِّهاب، الجزائر، 2014، ص.336 – 337.

والمعدَّات التى استخدمها الجيش الفرنسي لتحطيم جبهة التَّحرير الوطني في الجزائر العاصمة بأضرار كبيرة»[1].

لقد استفاقت "لجنة التَّنسيق والتَّنفيذ" على واقع رد فعل قمعي شديد[2]، بعد أنْ أدخل الجنرال "ماسو" كلَّ الصَّلاحيَّات في العاصمة؛ فبدأَ في تطبيق سياسته بفرقة فيلق المظلِّيين العاشر داخل المقاطعات الأربعة داخل العاصمة حسب تقسيم "ماسو[3]"، وكان هدفه وهدف "لاكوست" من وراء محاصرتها إتباع تخطيط المربعات، إلى وضع سكَّان مدينة "الجزائر" تحت الرَّقابة الصَّارمة[4]، مع تنفيذهم لأعمال خارجة عن الإطار القانوني[5]؛ وانتشروا في شوارع العاصمة يركلون المارة، بل وصل بهم الأمر أنْ يتسلقوا جدران المنازل الآمنة وينتهكون الحرمات، دون تمييز بين صغير وكبير أو رجل وإمرأة[6].

3 – 3 – تداعيات معركة الجزائر:

استطاعت هذه المعركة أنْ تمحو الغموض الذي ينتاب الأوساط الفرنسيَّة، والقوى الإمبرياليَّة الدَّاعمة لفرنسا، وتأكيد وطنيَّة الثَّورة وأصولها النَّابعة من الشَّعب الذي أكَّد انقياده وراء "جبهة التَّحرير" بكلِّ قوَّة والاستجابة لأحد أدوات المعركة ألاَ وهو الإضراب[7].

قوَّة القمع التي شنَّها الجيش الفرنسي وتدشين عمليَّات الاختطاف والاعتقال العشوائي والتَّعذيب المعمَّم ورَّط الإدارة الفرنسيَّة في معركة دوليَّة حول حقوق الإنسان وخرقها للقانون الدَّولي واتفاقيات "جنيف" ذات الصِّلة[8].

---

[1] – مُحمَّد حربي: **جبهة التَّحرير الوطني. الأسطورة والواقع**، المصدر السَّابق، ص.167.

[2] – عبد النور خيثر: المرجع السَّابق، ص.168.

[3] – لخضر شريط وآخرون: **استراتيجيَّة العدو الفرنسي لتصفيَّة الثَّورة الجزائريَّة، ط.1**، منشورات المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص.196.

[4] – سليمان الشَّيخ: **الجزائر تحمل السِّلاح...**، المصدر السَّابق، ص.97.

[5] – Jacques C. Duchemin: **Histoire de F. L. N**, éductions Mimouni, Alger, 2006, p.113.

[6] – بن يوسف بن خدَّة: **الجزائر عاصمة المقاومة(1956 – 1957م)**، تر: مسعود الحاج مسعود، **ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2005م، ص.67.

[7] – مُحمَّد بلعباس: المرجع السَّابق، ص.177 – 178.

[8] – عمر محمود المخزومي: **القانون الدُّولي الإنساني في ضوء المحكمة الجنائيَّة الدُّوليَّة، ط.1**، دار الثَّقافة للنشر والتَّوزيع، عمَّان، 2008م، ص.72. **وينظر أيضاً**، عمر سعد الله: **القانون الدُّولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2007م، ص.123.

استمالة إعلاميين ومثقّفين أوروبّيّين معادين للحرب الدّائرة في "الجزائر" بغرض فضح الإعلام الفرنسي المزيّف للحقائق الميدّانيّة والتّغطيّة على فشل سياسة الأرض المحروقة والخسائر التي تتكبّدها "فرنسا" يوميّاً ماديّاً وماليّاً وبشريّا، حتى لا تُكشف الحقائق لأُسر الجنود ودفعهم إلى الاعتراض على سياسة الإبادة التي يُنفذها أبناؤهم في الجزائر؛ وما عَزّز هذا الأمر حالة الاستنكار التي عمّت نخبة من المثقفين الفرنسيين، مثل: "بيار هنري سيمون" **(Pierre Henri simoun)**، وكذلك أحد جنرالات "فرنسا" العاملين بالجزائر وهو "باريس دو بولارديار" **(Paris de bollardière)**، الذي طلب إعفاءه من منصبه، بسبب الأعمال الشّنيعة التي يقوم بها الجيش الفرنسي والتي تضرُّ بالقيم الأخلاقيّة[1].

هذه التّداعيات هزّت صورة "فرنسا" داخليا وخارجياً.

4)- خطي موريس وشال وتصدي الثّورة لهما:

بسبب ثورة الشّعب الجزائري القويّة التّخطيط والتّنفيذ، استدعت حكومة "**بوروجيس مونوري**" **(Burgess Monnore)**[2] "**أندري موريس**" **(André Morris)** كوزير للدفاع لأجل القضاء على الثّورة الجزائريّة، حيث رأى أنّ إيقاف وعرقلة امتداد وتطور الثّورة وتوفير وتعزيز الأمن وضمان الاستقرار السّياسي للحكومات الفرنسيّة، لا يتأتى إلاّ من خلال إنشاء خطٍّ دفاعي طويل مكهرب[3]، يمتد بطول الحدود الجزائريّة التّونسيّة، مماثل للخط الدّفاعي الذي سبق إنشاؤه قبل هذا التّاريخ على الحدود الجزائريّة المغربيّة[4]، فأصدر فأصدر قراراً في **20 جوان 1957م**[5] لأجل إنشاء هذا الخط دفاعي. فما هو خط "موريس" وما قدراته الإعاقية للثورة؟

---

[1] – باتريك إيفينو و جون بلانشايس: **حرب الجزائر ملف وشهادات**، تر: سلامنيّة بن داود، **ج.1، ط.1**، دار الوعي للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2013م، ص.246 – 247.

[2] – تعتبر حكومة بوروجيس الحكومة الرّابعة منذ اندلاع الثّورة، **ينظر**، جمال قندل: **خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثّورة التّحريريّة(1957 – 1962م)، ط.1**، وزارة الثّقافة، الجزائر، 2008، ص.43.

[3] – **أندري موريس:** أصدر قراراً بإنشاء الخط المكهرب الحدودي بتاريخ: 28 جوان 1957م، تحت رقم 3969، لأجل لأجل عزل الثّورة الجزائرية عن قواعدها الخليفة التي تمدها بالسلاح بتونس والمغرب. وقد أضحى هذا الخط يحمل اسمه ويُعرف به. **ينظر**، **Le Bled:** du 03/10/1957.

[4] – **La dépêche quotidienne d'Algérie:** du 01/06/1957, n°2718.

[5] – **Service de l'armée de terre,** dossier n°1 décisions du 20/06/1957.

4 – 1 – على الحدود الشّرقيّة: امتد خط موريس من البحر شمالاً إلى الصّحراء جنوباً، حيث انطلق من عنابة، حتى نقرين، ليتجه نحو شط الغرسة[1] على مسافة يبلغ طولها أربعمائة وثمانين كيلومتر طولاً[2]، أما العرض فإنه يختلف من منطقة لأخرى، تبعاً لاختلاف طبيعة وتضاريس كلّ منطقة، حيث تراوح عرضه بين ستة واثني عشر متر إلى غاية ستين متراً[3] فيما بلغت قوة التّيار الكهربائي خمسة آلاف فولط[4]. وقد تم تزويد هذا الحاجز المكهرب بالتّحصينات التّالية:

شبكة الإنذار – أسلاك شائكة مستطيلة الشّكل – شبكة الأسلاك الشّائكة (مضلّعة) – شبكة الأسلاك الشّائكة(منحرفة) – السّياج المكهرب – شباك دائري – سياج ضد البازوكا – السّياج المكهرب الثّاني – ممر الحراسة – حقل الألغام – أسلاك شائكة (مستطيلة) – السّياج المكهرب الثّالث – الممر التّقني[5].

4 – 2 – على الحدود الغربيّة: إنَّ عملية غلق الحدود وتطويقها لعرقلة حركة ونشاط المجاهدين لم تبدأ أصلاً مع "**أندري موريس**"، بل سبقه لها الجنرال "**بيدرون**" **(Pedron)** قائد القسم الوهراني الذي طرح الفكرة وأوضح جوانبها وأهدافها، وقد جسّدها في الميدان الجنرال "**لوريو**" **(Lorillot)** في شهر **جوان 1956م**[6] بغرض عزل جيش التّحرير عن قواعده الخلفيّة بالمغرب. وأمام الخطر الذي باتت تمثّله الجهة الغربيّة على القوّات الفرنسيّة المحتلّة، عمدت القيادة الفرنسيّة للغرب الجزائري إلى غلق الحدود وتشديد المراقبة

---

[1] – Centre national des archives: **«étude sur la ligne Morrice»,** fonds du GPRA, cote G.O/507. .45 – 43. **نقلاً عن،** جمال قندل: المرجع السّابق، ص.

[2] – Raoul Salan: **«mémoire fin d' un empire»,** presse de la cité, Paris, 1974, p.224.

[3] – Guentari Mohamed: **«organisation politico – administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954 à 1962»**, vol. **2**, OPU, 1994, p.136.

[4] – A listaire Horne:« **Histoire de la guerre d' Algérie**», Michel Albin, France, 1987, p.274.

[5] – من أرشيف المتحف الوطني للمجاهد (الجزائر). (بدون سلسلة أو أرقام).

[6] – **Service de l'armée de terre,** 1H2059, dossier n°1, «**équipement de la frontière Algéro – Marocaine».**

– **Service de l'armée de terre,** 1H2039, dossier n°1, **«Fiche sur le barrage Ouest».**

أورد السّيد محمّد تقية أنَّ الحاجز الأوّل أنشئ على مستوى الحدود الشّرقية في شهر أوت 1956م، وذلك بعد الهجومات التي شنها جيش التّحرير في نهاية 1955م وكذا في سنة 1956م. **ينظر، '«l** Mohamad Teguia: **Algérie en guerre»**, Alger, O.P.U, 1988, p.265.

على عناصر جبهة وجيش التّحرير المتمركزة بالمغرب، الذي فتح أرضيه للثورة الجزائريّة، وعلى وجه التّحديد في كل من سعيديّة، بوبكر، وجدة، سيدي عيسى، بوعرفة، بوقنت، إيش، فقيق ومرتمبراي[1]. وقد كتبت في هذا الصّدد جريدة "البرقيّة اليوميّة للجزائر **La dépêche quotidienne d'Algérie**" على صدر صفحتها الأولى تقول:« **إنّ العصابات المسلّحة وجدت الملجأ والدّعم وكذا المساعدة في المغرب، ابتداء من سنة 1954م، حيث يُعتبر المغرب الإسباني بالنسبة للمتمردين الجزائريين، الملجأ المفضل لمسؤولي جبهة التّحرير**»[2].

وابتداء من سنة **1957م** وبرجوع "**أندري موريس**"، عرفت الجهة الغربيّة بداية فعليّة وحقيقيّة للخط المكهرب، مثلما كان عليه الأمر في الجهة الشّرقيّة، بغرض تحقيق التّوازن في التّأثير على الثّورة، وتعميقه على نحو يجعل العبور أمراً عسيراً، إنْ لم نقل مستحيلاً. والجدير بالذكر أنّ "خط موريس" على الحدود الجزائرية المغربية امتد على مسافة **733 كلم**[3]. وقد توفّر "خط موريس" على الحدود الغربيّة للجزائر توفر على التّحصينات التّالية:

خط حماية و إنذار – أرضيّة مناورة – السّياج المكهرب – ممرٌّ تقني – سياج مكهرب – خط حماية و إنذار – حقل الألغام[4].

بعدها تمّت عمليّة التّعزيز في بناء هذا الخط بهدف القضاء على الثّورة، بمخطط "شابان دلماس"، و "مخطط الحرباء" ومخطط "شال"[5]، الذي أنشئ على غرار خط "موريس"، والذي امتدّ هو الآخر من الشّمال إلى الجنوب، حيث يقترب من خط "موريس" أحياناً، ويبتعد عنه أحياناً أخرى، تبعاً لأهمّيّة المواقع والمناطق، حيث تمتد المسافة بين

---

[1] – **Service de l'armée de terre,** 1H2039, dossier n°1, **«mise en place du barrage Ouest du 1956 à la fin de 1959 dans le corps d' armée d'Oran».**

[2] – **La dépêche quotidienne d'Algérie:** du 25.26/08/1957. **نقلاً عن**، جمال قندل: المرجع السّابق، ص.54.

[3] – جمال قندل: المرجع السّابق، ص.57.

[4] – جمال قندل: المرجع السّابق، ص.58.

[5] – **موريس شال:** وُلد بفرنسا في 1905/9/5م، ترقى في الرُّتب العسكريّة حتى أصبح جنرالاً قائداً للقوات المسلحة في الجزائر من نهاية ماي 1958م إلى غاية شهر أفريل سنة1961م. في شهر ماي 1961م حُكم عليه بالسّجن لمدة 15 سنة بسبب قيادته للانقلاب ضد الجنرال ديغول بغرض الإطاحة به، بدعوى أنّه فرط في حق الجزائر الفرنسية. **ينظر**، Maurice Challe: **«Notre révolte»**, Presse de la cité, Paris, 1968.

الخطين من **5 كلم** إلى **40كلم**، ولهذا فإنَّ الخط قد انطلق شرق وغرب القالة ليمر برمل السُّوق، على طول الحدود الشَّرقيَّة، إلى غاية وادي سوف جنوب مدينة تبسة[1].

ويتكون خط شال من جملة من الشَّبكات الشَّائكة المكهربة، تتمثل في التَّالي:

حزام للألغام – حقل الألغام – السِّياج المكهرب – شبكة من الأسلاك الشَّائكة – حزام من الأسلاك الشَّائكة – شبكة الأسلاك الشَّائكة[2].

4 – 3 – تصدي الثَّورة لإجراءات الخطين: ارتكزت استراتيجيَّة الثَّورة في التَّصدي "للسد القاتل" على أسس تقنيَّة، تستند إلى معرفة دقيقة تعتمد العناصر الأساسية التَّالية:

- ✓ – تحديد مواطن ودرجة الخطر عبر مختلف شبكاته.
- ✓ – دراسة وبحث الوسائل الملائمة والكفيلة بإحداث الثَّغرات وسط الخط المكهرب وتمكين المجاهدين من العبور وإدخال الذَّخيرة والسِّلاح[3].

وعلى هذا الأساس فإنَّ عمليَّة العبور والوسائل المستعملة خلالها عَرِفت الطُّرق التَّالية:

الطَّريقة الأولى: اتسمت بانعدام معرفة طبيعة الخط والأخطار التي يمكن أنْ يسبِّبها، ولذلك عمِدَ المجاهدون إلى اجتناب الأسلاك الشَّائكة، خاصة بعد أنْ لُغمت الأرض وكُهربت الخطوط، حيث كانت عمليَّة العبور تتمُّ بالجنوب[4]، وذلك تجنباً لملاحقة قوات الاحتلال والخوف من الإصابة بانفجار الألغام. لكن هذه الطَّريقة عُدِّلت بسبب تعرض قوافل الذَّخيرة والسِّلاح للملاحقة والمطارة التي تُستخدم فيها الطَّائرات الاستكشافيَّة[5].

الطَّريقة الثَّانية: كان المجاهدون يقومون بالحفر تحت الأسلاك الشَّائكة ورفعها عن الأرض بواسطة الأخشاب، وهذه العمليَّة صعبة جداً، لأنَّها تتطلب وقتاً للإنجاز، كما أنَّها

---

[1] – عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة، ج.2، ط.1**، دار البعث، قسنطينة، 1991م، ص.67 – 68. **وينظر كذلك:** المنظَّمة الوطنيَّة للمجاهدين: «**تقرير القاعدة الشَّرقيَّة**»، **أشغال الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثَّورة**، الطَّارف: من 16 إلى 17 أفريل 1987م، ص.19.

[2] – جمال قندل: المرجع السَّابق ص.91.

[3] – المرجع نفسه، ص.112.

[4] – المنظمة الوطنية للمجاهدين: «**تقرير**»، **أشغال الملتقى الجهوي للولاية الثَّانية لكتابة تاريخ الثَّورة 1959 – 1962م**، جيجل: من 22 إلى 23 أفريل 1987م، ص.15.

[5] – Alistaire Horne: **«histoire de la guerre d' Algérie»,** Alibin Michel, France, 1987, p.506.

صعبة في بعض المناطق الصّخريّة، ومن ثَمَّ فإنّ هذا الأسلوب لا نجد له تطبيقاً إلاّ حيث تكون الأرض سهلة؛ كما أنّ هذه الطّريقة تعيق حركة المجاهدين لأنّها تضطرهم إلى نزع الحقيبة الظّهريّة والأسلحة، ومن هنا تصبح مُهمّة الاجتياز أمراً أكثر صعوبة[1].

الطّريقة الثّالثة: طوّرها المجاهدون في النّصف الثّاني من سنة **1958م**، حيث أنّهم يأتون بمجموعة براميل مفتوحة من الجهتين ويوصلونها ببعضها البعض في شكل أنبوب مُركّب من عدّة أجزاء، ويَلُفُونَ خارجها بالمطاط، وبداخلها يجعلون الخشب المغلف بالمطاط، ثمّ يُحدثون فجوة في الأسلاك المكهربة، بعدها يُمدُّ هذا الأنبوب العازل للكهرباء ويتنقلون بواسطته حبواً، المجاهد تلوى الأخرى، ثمّ بعد ذلك يفصل إلى أجزاء ويُخبئ في مكان قريب لأجل استعماله عند العودة، وعند العودة يُركّب وتكرّر العمليّة باتجاه الأراضي التّونسيّة، واستمرت هذه العمليّة إلى غاية الاستقلال[2].

الطّريقة الرّابعة: عكست هذه الطّريقة التّطور الحاصل في استعمال الوسائل النّاجعة في عمليّة العبور والكفيلة بإحداث فجوات كبيرة في الخط المكهرب، فقد تمّ خلال هذه المرحلة استخدام المِقصّات المغطاة بالمطاط العازل التي جيء بها من "**ألمانيا**"، حيث أنّ هذه المقصات بإمكانها قطع خطوط مكهربة يصل ضغطها إلى عشرين ألف فولط[3]. وقد استعملت الثّورة هذا الأسلوب على نحوٍ مُكثّف وواسع في جميع عمليّات العبور أو التّخريب الجزئي أو أثناء العمليّات المعمّمة؛ والسّر في توسيع نطاق استعماله هو السّهولة الكبيرة التي يجدها المجاهدون سواء في حمل المقص أو استعماله، فضلاً عن السّرعة في إحداث الفجوات على مستوى الأسلاك الشّائكة والمكهربة.

الطّريقة الخامسة: هي قفزة نوعيّة في تطوّر أساليب التّصدي للخط المكهرب الذي ما انفكّت الثّورة تُحدثه بين الفينة والأخرى للرفع من مستوى التّحدي الأمني، والفاعليّة العسكريّة. وقد تمّ خلال هذه المرحلة من مسار الثّورة استخدام المحوّل الكهربائي، الذي

---

[1] – الطّاهر زبيري: **مذكرات آخر قادة الأوراس التّاريخيين(1929 – 1962م)، ط.1**، منشوراتANEP، الجزائر، 2008م، ص.196.

[2] – **مقابلة مع:** الشّيخ المجاهد إبراهيم مزهودي، أجريت بمنزله بالحمامات. ولاية تبسة، بتاريخ: يوم السبت 25 جويلية 2009م.

[3] – Yves Courierre: **« l' Algérie en guerre, l' heure des colonnels»,** Fayard, France, 1970, p.195.

عكس قدرة الثَّورة على استخدام التِّقنيات الحديثة في الكهرباء رغبة منها في تثبيت قواعد مواجهة كفيلة بتحقيق نوع من توازن الرُّعب وإقلاق العدو[1]، كذلك تحقيق نوع من الانفراج للولايات الدَّاخلية؛ لقد استخدم هذا الأسلوب هو الأخر على نحوٍ واسع وحقَّق نتائج إيجابيَّة، حيث تعذر على قوات الاحتلال ضبط وتحديد مكان القطع، ذلك أنَّ المحوِّل يوضع على الخط المكهرب ويُشَدُّ إلى موضعين متقابلين على ذات الخط المكهرب ثمَّ يُقطع الجزء المكهرب الواقع بين موضعي الشَّد، الأمر الذي يجعل التَّيار الكهربائي يستمر في السَّيران ولكن في المحوِّل وليس في الخط[2].

الطَّريقة السَّادسة: أُسْتُعْمِلَتْ في الحدود الغربيَّة، وهي عبارة على صناعة صندوقٍ من الخشب غير مغطى ومفتوح من الجهتين العليا والسُّفلى، يوضع على السِّلك المكهرب، ثمَّ يَمر بداخله المجاهد من الجزائر باتجاه المغرب. وقد أثارت عمليَّات العبور النَّاجحة اِنتباه واهتمام بل وحيرة وقلق قوات الاحتلال الفرنسي التي كانت في الصَّباح تقف على آثار للسير باتجاه المغرب، ما يعني قيام المجاهدين بعبور الحدود ليلاً، ولكن من غير أنْ ينتبه القائمون على المراقبة، رغم وسائل الضَّبط والتَّحديد الدَّقيقة إلى ذلك، باعتبار أنَّ الخشب مادة عازلة. بيد أنَّ ذلك حفَّز قوات المحتلّ على القيام بتعزيز المراقبة وتكثيفها لاكتشاف السِّر الكامن وراء العبور النَّاجح؛ وقد استطاعت بعد فترة قليلة أنْ تحجز الصُّندوق وتوقف العمل به[3].

الطَّريقة السَّابعة: وهو استعمال "**البنقالور**"[4]؛ الذي يُعدُ نقطة فارقة في تطور استراتيجيَّة الثَّورة لأجل التَّصدي لخطي "موريس وشال"، حيث شرعت الثَّورة في استعماله خلال شهر ديسمبر من سنة **1958م**، على مستوى الحدود الغربيَّة؛ وقد أوضحت التَّعليمة السِّرية للعقيد "**دوليكون**" **(Delequen)** قائد القسم العسكري الوهراني بتاريخ **19**

---

[1] – **مقابلة مع:** المجاهد أحمد علي محساس، أجريت بمنزله بالعاصمة، بتاريخ: يوم الخميس 27 ديسمبر 2012م.

[2] – جمال قندل: المرجع السَّابق ص.114.

[3] – المرجع نفسه، ص.115.

[4] – **البنقالور:** هو أنبوب ملولب يبلغ طوله متراً أو مترين ونصف، يتم إدخال الأنبوب الأوَّل ثمَّ الثَّاني ثمَّ الثَّالث... حتى يمتد طوله. يُعبأ بمادة متفجرة "**T.N.T**"، ثمَّ يفجر لأجل عمليات التَّخريب أو العمليات المعممة. **انظر:** المركز الوطني للتوثيق والصَّحافة والإعلام: **حوار حول الثَّورة**، تق: الجنيدي خليفة: **ج.1، ط.1**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 1986، ص.473.

ديسمبر 1958م[1] أنَّ استعمال "البنقالور" يُعتبر أسلوباً جديداً يستعمله الثُّوار على مستوى الحدود الغربيَّة، وذلك لأنَّه استعمل لأوَّلِ مرةٍ في ليلة **27 إلى 28 سبتمبر 1958م** بالقرب من جنان "بورزق" في المشريَّة، ثمَّ أضحى يُعمَّم شيئاً فشيئاً، إلى أنْ صار يُستعمل في كلِّ محاولة للعبور. وقد ذكرت ذات التَّعليمة أنَّه اِبتداءً من شهر **سبتمبر** إلى غاية **أوَّل ديسمبر** من سنة **1958م** استعمل **491** بنقالور، وهو العدد الذي انفجر فقط؛ وخلال الفترة الممتدة من **1 ديسمبر** إلى غاية **12 ديسمبر 1958م** انفجر **149** بنقالور، وهو ما يعطي دلالة واضحة على التَّوجه الجديد الذي سلكته قيادة الثَّورة في استعمالها للوسائل وحسن تمكُّنها من إدارتها إدارة حسنة في الزَّمان والمكان، بعد ملامسة نتائجها الإيجابيَّة ميدانياً. بيد أنَّ استعمال "البنقالور" للعبور كانت له سلبيات[2] تمثَّلت في كشف جنود جيش التَّحرير، ممَّا يضطرهم إلى الدُّخول القسري في اشتباكات ومعارك همْ في غناً عنها، فقد تتسبب هذه المعارك في خسائر بشرية كبيرة في صفوف جيش التَّحرير نتيجة التَّدخل الفوري والسَّريع للطيران العمودي[3].

ح)- **الطَّريقة الثَّامنة:** استغلَّت فيها الثَّورة الطَّبيعة الجزائريَّة وسخَّرتها لخدمتها، من جبالٍ وصحارٍ ووديانٍ. وفي ذلك ما شهد به الشَّيخ "عبد الجبار التِّجاني"[4] الخليفة العام للطَّريقة التِّجانيَّة، الذي قال: أنَّ الثَّورة تنشط كثيراً في جلب السِّلاح من الأراضي المغربيَّة في فصل الشِّتاء، وخاصة في "الليالي البيض"[5]، كما أنَّها كانت تستغلُّ الوديان عندما

---

[1] – **Service de l'armée de terre,** 1H2039, dossier n°2, **«note sur l' utilisation de bengalores par les rebelles pour le forcement du barrage de la frontière Franco - Marocaine»,** n°1644. نقلاً عن، جمال قندل: المرجع السَّابق، ص.116.

[2] – **حوار حول الثَّورة،** المرجع السَّابق ص.472.

[3] – محمَّد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التَّحرير**، المرجع السَّابق، ص.199.

[4] – **الشَّيخ عبد الجبار التِّجاني:** وُلد سنة 1340هـ/1920م، نشأ في البادية عند أسرة "أحمد بن وذنان" من عرش "أولاد زيان"، حفظ القرآن الكريم وبعض المتون على يد الشَّيخ "عبد الرَّحمان الفيلالي المغربي"، وأكمل دراسته على يد الشَّيخ "الحاج حفصي" و "الشَّيخ محمَّد قريد". عند اندلاع الثَّورة التحق بصفوف المجاهدين رفقة والده ورجال الأسرة الأشراف مطلع جانفي 1955م. كان مسؤولاً عن التَّموين الذي يرسل إلى الثَّورة، كما كان مسؤولاً على حفظ المجاهدين بالزَّاوية وتأمين سلامتهم ومستلزماتهم. زار بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج سنة (1397هـ/1976م). بُيع بالخلافة يوم الاثنين 21 جمادي الثَّاني1411هـ/07 جانفي 1991م. انتقل إلى الرَّفيق الأعلى يوم الأحد26 شوال1426هـ/27 نوفمبر 2005م. **ينظر**، السَّعيد ديدي: **دليل الحائر، ط.1**، مطبعة الأوراس، الوادي، الجزائر، 2010م، ص.90.

[5] – **الليالي البيض:** الليالي التي يشتد فيها برد الشِّتاء وينزل فيها الكثير من الجليد.

تفيض – تحمل – وتتدفّق من المغرب الشّقيق باتجاه الجزائر، من هذه الوديان: "**واد السّاورة**" الذي يمرُّ بِـ"بشار" ثمَّ "بني عباس"، وبسيح في منطقة تدعى "طالمين"، فبهذه المنطقة يتلقّى المجاهدون المسؤولون على جلب الأسلحة كمِّيّات السِّلاح التي وصلت سالمة في أكياس مصنوعة من وبر الجمال ومُحكمة الرّبط، ويُؤتى بها إلى زاوية "**عين ماضي التِّجانيّة**" حيث تجمع هناك، وبعدها تأتي وحدات النّقل والتّوزيع من مسؤولو الثّورة لأخذ هذه الأسلحة[1]. ويروي في شهادته أنّ الثّورة بمساعدة الأخوة المغاربة يُعلمُونهم من أعالي سفوح الجبال الأطلسيّة بالصّوت المرتفع ويرددون عبارة "**يا وتلقوه رآه مأمّنْ**"[2]؛ يعني تلقُّوا شحنة السِّلاح إنّها قادمة في الماء، ومفردة "مأمّن" تعني "الماء"، لأن رؤية الماء في المنام تعني الأمان، وبهذا تصبح العبارة: "**يا وتلقوه رآه جايكم مع الماء**"[3].

بهذا العمل البارع في التّشفير حتى للرسائل السّمعيّة، نستشف مدى حنكة وقدرة الثّورة الإبداعيّة على حشد عوامل الانتصار، لأجل بلوغ الهدف الأسمى وهو الاستقلال.

لقد برعت الثّورة الجزائريّة في تثبيت معادلات الرّدع العسكريّة التي تُبيِّن وتبرز قدراتها على أنّها هي صاحبة الكلمة العليا ومنها: شنها الدّائم للهجومات والكمائن، كذلك تصديها لعمليّات التّمشيط التي تقع مرتين كلّ شهر بنجاح تام. وإذا لم يخرج العدو الفرنسي في هذه العمليّات التّمشيطيّة على مستوى الخطوط الخلفيّة لخطي "موريس وشال" كانت الثّورة تَهجم على مراكزه؛ ولهذه العمليّة أهداف كثيرة، فإنْ لم تكن من أجل القضاء عليه، فعلى الأقل مضايقته واستنزافه وافتكاك الأسلحة والعتاد وتخريب منشآته العسكريّة[4].

---

[1] – مُحمَّد حناي: «أداء الثّورة وانتاجيّته. قراءة تحليليّة»، مُحاضرات سياسات الثّورة الجزائريّة للحفاظ على الوحدة التُّرابيّة–1954 – 1962م)، ط.1، مطبعة جامعة الشّهيد حمّه لخضر – الوادي، الجزائر، 2018م، ص.73 – 74.

[2] – الشّخص الذي يقوم بهذه المهمة يُسمى "**رقّاب**"، والقمة التي يُتابع منها مسيرة حمولة السِّلاح تُسمى "**الرّاقوبة**". **مقابلة مع:** الشّيخ عبد الجبار التِّجاني، أجريت بتغزوت، بتاريخ: يوم الثلاثاء 16 نوفمبر 1999م.

[3] – الشّيخ عبد الجبار التِّجاني: المصدر السّابق.

[4] – **حوار حول الثّورة**، المرجع السّابق، ص.483.

هذا الأمر أحرج القيادة الفرنسيَّة، أمام شعبها وحلفائها، ماجعل الأصوات ترتفع لتوقيف هذا النَّزيف، من جراء رفض المنتسبين للمؤسسة العسكريّة الالتحاق بالخدمة في الجزائر[1].

ثانياً- أهمُّ محطَّاتها السِّياسيَّة:

مرَّت الثَّور التَّحريريَّة الجزائريَّة بعدَّة محطَّات سياسيَّة مهمَّة، كان لها الأثر البارز في مسيرتها التَّحرُّريَّة، أهمُّها:

1)- بيان أوَّل نوفمبر1954م ورؤية جبهة التَّحرير للتحرُّر:

لمْ يأتِ "بيان أوَّل نوفمبر 1954م" من فراغ سياسي وطني، بل جاء في ظرف أحاطت بهِ ظروفٍ وطنيَّة داخليَّة ودوليَّة، حيث وفَّرت هذه الظُّروف الأرضية الفكرية الخصبة لبناء تلك الأفكار والعبارات المؤسِّسة للبيان، والتي تعود جذورها إلى الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة منذ انبعاثها في شكلها الوطني والثَّوري[2].

وبما أنَّ الثَّورة الجزائريَّة من أبرز الثَّورات التي عرفها القرن العشرين في مواجهة الحركة الاستعماريَّة(الاحتلاليَّة) الأوروبية[3]، لم تتشكَّل جبهتها وأيديولوجيتها الثَّوريَّة من فراغ، بل تشكَّلت من صراع مرير مع المحتلِّ الفرنسي ودُعامته الإمبرياليَّة العالميَّة، التي خاض معها الشَّعب الجزائري منذ سنة 1830م حرباً ضروساً على مستوى إثبات الذَّات وأنَّه عصيٌّ عن المسخ؛ وفي هذا المضمار يقول "مُحمَّد بوضياف": «بأنَّ جبهة التَّحرير لم تكن حدثاً عارضاً. ولا تضنُّوا أنَّ أوَّل نوفمبر 1954 قد سقط من السَّماء»، وبذلك فهو يقرُّ بالارتباط التَّاريخي والسِّياسي والفكري لما سبق "نوفمبر"؛ حيث يقصد تاريخ الحركة

---

[1] – أحمد منغور: **موقف الرَّأي العام الفرنسي من الثَّورة الجزائريَّة(1954 – 1962م)، ط.1**، دار التَّنوير، الجزائر، 2012م، ص.221.

[2] – عبد الله مقلاتي: **مواثيق ووثائق الثَّورة الرَّسميَّة، دراسة وتحليل، ط.1**، شمس الزِّيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص.65.

[3] – مُحمَّد جغابة: **بيان أوَّل نوفمبر دعوة للحرب رسالة للسلام**، تق: مُحمَّد العربي ولد خليفة، **ط.1**، دار هومه للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 1999م، ص.70.

الوطنيَّة وأيديولوجياتها، ناهيك على التَّراكم النِّضالي المقاوم للشعب الجزائري وكافة فعالياته الوطنيَّة[1].

حمل البيان بين أسطره وفي مضامينه التَّوجُّه السِّياسي الذي يُمهِّد إلى استرجاع السِّيادة الجزائريَّة المغتصبة؛ أمَّا التَّوجُّه الاقتصادي والاجتماعي في تغيير البنية التَّنظيميَّة الاقتصادية والاجتماعيَّة التي كانت تعيها الثَّورة لإحداث القطيعة مع المحتلِّ الفرنسي؛ أمَّا بالنسبة للتَّوجُّه الحضاري، فتمَّ بوضع إطار مرجعي ديني وثقافي يدعم الأخلاق الثَّوريَّة المرتكزة عن قيمنا العربيَّة الإسلاميَّة[2].

وقد تصمَّن بيان "أوَّل نوفمبر" أربعة محاور رئيسيَّة، هي:

1/- الظُّروف والعوامل الظَّرفيَّة التي دفعت إلى صياغته، وتقديمه كإعلان وبلاغ لاندلاع الثَّورة التحريريَّة، باسم "جبهة التَّحرير الوطني".

2/- تحديد طبيعة الثَّورة وأهدافها ووسائل كفاحها، وإطارها الوحدوي المغاربي، مع التَّأكيد على صعوبة المهمَّة وعظم المسؤوليَّة...، لكن نتيجة النَّصر آتٍ لا محالة، وهو محور يرسم ويُحدِّد المعالم الكبرى للدَّولة الجزائريَّة المستقبليَّة، وأسسها الوطنيَّة.

3/- إبراز طبيعة المعركة مع المحتلِّ الكولونيالي الامبريالي، وإعلان شروط التَّسوية الممكنة معه، مع تقديم الضمانات الكافية لمصالحه المشروعة، الثَّقافيَّة والاقتصاديَّة...، وكذلك لرعاياه من المستوطنين، وحلفائه الآخرين من الحركى... وغيرهم.

4/- إعادة القضيَّة "**الثَّورة**" إلى حضنها الطَّبيعي وهو الشَّعب الجزائري – كما استفتح البيان وختم – وتحميله مسؤوليَّته في النَّجاح وتحقيق النَّصر. واعتباره "القضيَّة" هي قضيَّة ثورته وجبهته! والإعلان عن الاستعداد للتضحية الكاملة لأجلها[3].

---

[1] – رابح بلعيد: «**نهاية حركة الانتصار للحريَّات الدِّيمقراطيَّة**»، **جريدة رسالة الأطلس، ع.150**، جريدة أسبوعيَّة تصدر بباتنة – الجزائر، جويلية/1997.

[2]– مُحمَّد العربي الزُّبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، المصدر السَّابق، **ج.2**، ص.9 – 10.

[3] – حزب جبهة التَّحرير الوطني: **النُّصوص الأساسيَّة لجبهة التَّحرير الوطني(1954 – 1962م)، ط.1**، نشر وتوزيع قطاع الإعلام والثَّقافة والتَّكوين "حزب جبهة التَّحرير الوطني"، الجزائر، 1987، ص.03. **ينظر، الملحق.(1)**.

بناء على هذه المحاور يمكننا استجلاء الرُّؤية السِّياسيَّة لمفجري ثورة التَّحرير، وكيف أثَّروا على مُدركات المحتل الفرنسي، الذي سيصحو على فاجعة مواجهة شعب يحدِّد هدفه بوضوح.

الملاحظ أنَّ "ديباجة" البيان وفقرته الأولى عملت على توضيح نشر البيان والذَّهاب إلى العمل الثَّوري بغرض تحقيق الاستقلال الوطني في إطار الشَّمال الإفريقي... ولأجل رفع اللبس والتَّأويل الخاطئ الذي يمكن أنْ يوقعه المحتلُّ وعملائه، وبعض محترفي السِّياسة من الجزائريين؛ الذين لا يؤمنون بالأسلوب الثَّوري كوسيلة للتَّحرُّر[1].

ذكَّر البيان بالإنجاز السِّياسي الذي حقَّقته الحركة الوطنيَّة في نضالها الطَّويل، وبلوغها المرحلة الأخيرة ممثَّلة في إعلان الكفاح المسلَّح، لأنَّ الشَّعب مهيأ لذلك، فقال: «...**نعلمكم أنَ غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أنْ نوضِّح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل... التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشَّمال الإفريقي**»[2]. ليواصل التَّنبيه إلى خطورة الموقف المعادي للثورة، الذي سيستغل الظَّرف ليقدِّم التَّأويل الخاطئ لها؛ ولهذا حذَّر قائلاً: «... **ورغبتنا هو أنْ نجنِّبكم الالتباس الذي يمكن أنْ تدفعكم فيه الإمبرياليَّة وعملائها الإداريون وبعض محترفي السِّياسة الانتهازيَّة**»[3].

من هذا الكلام نلاحظ أنَّ كاتبي البيان ومفجِّري الثَّورة، قد قرأوا جيداً حساب العدو الفرنسي، وردَّة فعله مع باقي أذنابه؛ فحظروا عُدَّتهم، وأعلنوا هجومهم المسبق لإبطال مفاعيل ما يمكن أنْ يثيره من دعاية كاذبة في حقِّ الثَّورة. وهي "رسالة تحذيريَّة" للشعب والمناضلين الوطنيين والخصوم السِّياسيين كذلك. كما هو جزءاً من "التَّكوين السِّياسي الثَّوري" الذي يقي من الاختراق النَّفسي والفكري، وبالتَّالي تحصين "العمل الثَّوري الوليد".

بعدها ينتقل البيان إلى التَّذكير بالظُّروف المحليَّة التي أقنعت أصحابه باستصداره، وتوجيهه "كنداء" للإعلان عن بداية العمل الثَّوري، وانطلاق الكفاح المسلَّح، فقال: «**فنحن**

---

[1] – يوسف قاسمي: **مواثيق ونصوص الثَّورة الجزائريَّة، ط.1**، شركة الأصالة للنشر، الجزائر، 2020م، ص.132.

[2] – حزب جبهة التَّحرير الوطني: **النُّصوص الأساسيَّة لجبهة التَّحرير الوطني**، المصدر السَّابق، ص.3.

[3] – المصدر نفسه، ص.3.

نعتبر قبل كلّ شيء أنَّ الحركة الوطنيَّة – بعد مراحل من الكفاح – قد أدركت مرحلة التَّحقيق النَّهائيَّة»[1].

أمَّا بخصوص الظُّروف الإقليميَّة والدُّوليَّة، فهي ملائمة ومناسبة للعمل الثَّوري، بالاستناد إلى شرعة الأمم، وميثاق الأطلسي، وحقِّ الشُّعوب في تقرير مصيرها؛ وخاصة أنَّ ثورتي "تونس" و"المغرب" لا زالتا ملتهبتين.

ممَّا تقدَّم يمكننا القول: أنَّ مجموعة (6 + 3)[2] المفجِّرة للثورة، كانت على اطلاع كامل وجيِّد بأوضاع العالم الخارجيَّة، وتتابع عن كثب تطوُّرات الموقف الدُّولي، وخاصة ما تعلَّق منه بتطوّر "الواقع الاستعماري" وإخفاقاته، و"المدُّ التَّحرُّري" ونجاحاته[3].

في المحور الثَّاني عرض البيان الخطوط العريضة **للبرنامج السِّياسي** الذي تعتزم الثَّورة القيام به، والتي أقرَّها وفق العناصر التَّالية:

الهدف: الاستقلال الوطني، بواسطة:

1/- إقامة الدَّولة الجزائريَّة الدِّيمقراطيَّة والاجتماعيَّة ذات السِّيادة ضمن إطار المبادئ الإسلاميَّة.

2/- احترام جميع الحريَّات الأساسيَّة دون تمييز عرقي أو ديني[4].

ركَّز البيان على "الاستقلال" الذي هو مطلب قديم للتيار الاستقلالي في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة منذ سنة 1927م[5]؛ وأداة قيامه هي: "الدَّولة الجزائريَّة الدِّيمقراطيَّة والاجتماعيَّة ذات السِّيادة ضمن إطار المبادئ الإسلاميَّة". وبهذا يكون البيان «قد قرَّر أنْ تكون الثَّورة الجزائريَّة، والدَّولة التي ستقوم على إثر انتصارها متمثِّلة في جميع قيم

---

[1] – حزب جبهة التَّحرير الوطني: **النُّصوص الأساسيَّة لجبهة التَّحرير الوطني**، المصدر السَّابق، ص.3.

[2] – وهم: "محمد العربي بن مهيدي"، "مصطفى بن بولعيد"، "مُحمد بوضياف"، "رابح بيطاط"، "ديدوش مراد"، "كريم بلقاسم"، وهؤلاء يُسمون لجنة السِّتة. أمَّا الثَّلاثة الموجودين في الخارج، فهم: "مُحمَّد بن بلَّه"، "مُحمَّد خيضر"، "حسين آيت أحمد". **ينظر**، صالح بلحاج: **تاريخ الثّورة الجزائريَّة، ط.1**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010م، ص.109.

[3] – يوسف قاسمي: المرجع السَّابق، ص.134.

[4] – حزب جبهة التَّحرير الوطني: **النُّصوص الأساسيَّة لجبهة التَّحرير الوطني**، المصدر السَّابق، ص.4.

[5] – مُحمَّد قنانش: **الحركة الاستقلاليَّة في الجزائريين بين الحربين (1919 – 1939م)، ط.1**، الشَّركة الوطنيَّة للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 1982م، ص.44.

الإسلام»[1]؛ وعليه يكون البيان قد فصّل في المرجعيَّة العقديَّة، الفكريَّة، السُّلوكيَّة، للثورة الجزائريَّة؛ بل والدَّولة المستقبليَّة التي ستقوم على ثمرة كفاحها.

بعدها حدَّد البيان هدفين داخليين:

الأوَّل: التطهير السِّياسي للحركة الوطنيَّة، وأخذها باتجاه الكفاح الوطني المسلح.

أمَّا **الثَّاني:** التَّعبئة الشَّاملة لكلِّ الطَّاقات الحيَّة في الأمَّة، ومدِّ اليد لكلِّ الجزائريين للانخراط في العمل الثَّوري المسلَّح.

ثَّم عرَّج لتحديد أهدافٍ خارجيَّة، تمثَّلت في:

أوَّلاً: تدويل القضيَّة الجزائريَّة، من خلال مخاطبة الرَّأي العام العالمي وكسب تعاطفه. مع إدراج القضيَّة في الهيئة الأمميَّة.

ثانياً: التَّأكيد على وحدة الشَّمال الإفريقي في إطارها المغاربي، ثمَّ العربي، ثمَّ الإسلامي[2].

هذه "النَّظريَّة الوحدويَّة" في بيان أوَّل نوفمبر1954م، تمثِّلُ «وحدة قيمة شاملة، ذات بعد تضامني استراتيجي، ومصيري لكسب المعركة... وعلى هذا المفهوم الفكري والإنساني وقع التَّعاطف ومساندة الثَّورة من قبل الأشقاء المغاربة والعرب وباقي الإنسانيَّة في العالم»[3].

وفي وسائل الكفاح، أعلن "البيان" تبنيه واتخـــاذه كلَّ وسيلة منسجمة مع العمل الثَّوري،

---

[1] – سعيد عليوان: «قيم الإسلام في مواثيق الثَّورة الجزائريَّة(بيان أوّل نوفمبر، ميثاق الصُّومام 1956م، وبرنامج طرابلس1962م»، **أعمال ملتقى القيم الفكريَّة والإنسانيَّة في الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة(1954 – 1962م)، ج.1، ط.1**، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية – جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2003ك، ص.32 – 39.

[2] – حزب جبهة التَّحرير الوطني: **النُّصوص الأساسيَّة لجبهة التَّحرير الوطني**، المصدر السَّابق، ص.5. **وينظر أيضاً**، رابح لونيس: «**بيان أوَّل نوفمبر وأسس الدَّولة الوطنيَّ. الجذور الفكريَّة والمضمون**»، **مجلَّة المصادر، ع.7**، تصدر عن المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، نوفمبر/2002م، ص.36.

[3] – مسعود خرنان: «الوحدة المغاربيَّة من خلال مواثيق الثَّورة الجزائريَّة»، **أعمال ملتقى القيم الفكريَّة والإنسانيَّة في الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، ص.280 – 281.

مُحقِّقة للهدف والغاية المرسومة والمعلنة، إنْ على الصَّعيد الدَّاخلي أو الخارجي، لتأكيد شرعيَّة كفاح الشَّعب الجزائري وقضيَّته العادلة[1].

أمَّا في المحور الثَّالث، فقد عرض البيان "الطَّبيعة السِّلميَّة" لا العنيفة للإنسان الجزائري، ورفض الظُّلم والمشقَّة في سبيل الحريَّة والوطن، وأبدى الثُّوَّار استعدادهم الكامل للسلم وتفادي الخسائر وإراقة دمُّ الطَّرفين: "الجزائري والفرنسي". و لأجل ذلك تمَّ إعداد وثيقة مُشرِّفة "وأرضيَّة للمناقشة" مع سُلطات الاحتلال، إنْ كان في نِيَّتها ورغبها ذلك، جاء في البيان: «...**فقد أعددنا للسُّلطات الفرنسيَّة وثيقة مُشرِّفة للمناقشة، إذا كانت السُّلطات تحدوها النِّيَّة الطَّيبة**». لكن بشرط الاعتراف المسبق بحقِّ الشَّعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه وفق الشُّروط المبيتة في البيان وهي:

1/- الاعتراف بالجنسيَّة الجزائريَّة بطريقة علنيَّة ورسميَّة.

2/- فتح المفاوضات مع الممثِّلين المُفَوَّضيِّن من طرف الشَّعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسِّيادة الجزائريَّة وحدة لا تتجزأ.

3/- خلق جوٍّ من الثِّقة بإطلاق سراح المعتقلين السِّياسيين ورفعُ كلُّ الاجراءات الخاصة[2].

بهذه الدَّعوة سحبت الثَّورة وبيانها البساط من تحت أقدام الفرنسيين، ولم تبقِ لهم من مبرر في رفض الدَّعوة إلى السَّلام، وبالتَّالي إبطال المزاعم و"الدعاوي" ... التي يمكن أنْ تروِّجها، وقد تتخذها ذريعة لإعلان حربها العدوانيَّة ضدَّ الجزائريين. وإنَّ ذهاب الجزائريِّين إلى الكفاح المسلَّح والثَّورة كانا بمثابة "دعوة" أخيرة وُجِهت لإقناع الفرنسيِّين بحقوقهم المشروعة التي قامت الثَّورة لأجلها، «ولم تكن خياراً أو غاية في حدِّ ذاتها، بل هي وسيلة صريحة لإعلان السِّلم، وإلزام إدارة الاحتلال بالامتثال للمواثيق والنُّصوص الدُّوليَّة...

[1] – يوسف قاسمي: المرجع السَّابق، ص.147.

[2] – حزب جبهة التَّحرير الوطني: **النُّصوص الأساسيَّة لجبهة التَّحرير الوطني**، المصدر السَّابق، ص.6.

وكانت الدَّعوة للمفاوضات دليلاً قاطعا على نزع جبهة التَّحرير الوطني للسلم، واعتمادها العمل الدُّبلوماسي والسِّياسي، كأداة أساسيَّة لفضِّ النِّزاع بين الطَّرفين»[1].

وفي المحور الرَّابع والأخير، استهل البيان نداءه بعبارة: "أيها الشَّعب الجزائري" إيمانا منه بقدرة هذا الشَّعب على المحافظة على الثَّورة. وأقرَّ منذ البداية "بسيادة الشَّعب"، وسلطته التي يجب أنْ تمارس في ظلِّ "اختياره السَّيد والحرِّ"، وكانت هذه أوَّل "خطوة ديمقراطية"، في البناء الدِّيمقراطي الوطني الذي دشَّنته الثَّورة ليلة الفاتح من نوفمبر، فجاء في البيان: «**أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا- نعني الشَّعب عامة-** ...»[2].

والملاحظ أنَّ البيان اِسْتُهِلَّ بعبارة «**أيها الشَّعب الجزائري**»، وفيه تخصيص مقصود للمواطنين الجزائريين، من أصول اجتماعيَّة وثقافيَّة جزائريَّة، بينما ختم بعبارة «**أيُّها الجزائري**» وفيه توسيع وتعميم لكلِّ الجزائريِّين – بما فيهم السُّكَّان غير الأصليين من غير المسلمين من المسيحيين واليهود، وقد منحهم من قبل الضَّمانات الكافية – أنْ ينخرطوا جميعاً لإنقاذ الوطن، باعتباره وطنُ الجميع، وهو خطابٌ ذكيٌّ فيه من المرونة والدِّبلوماسيَّة ما ينمُّ عن مستوى عالٍ من النُّضج والقدرة على صناعة الخطاب، والاقناع معاً[3].

هذه المحطَّة الأوليَّة والبدائيَّة السِّياسيَّة للثورة الجزائريَّة، لناحيَّة صناعة وثيقة متكاملة الأركان في التَّقديم وأسلوب الخطاب والأقناع؛ ناهيك على سريَّتها عند صناعتها وتوزيعها، ومفاجأة إدارة المحتلِّ بها عند التَّفجير؛ أخلطت حساباته، وتركته يضربُ أخماس في أسداس ويتحصَّر، ويطرح الأسئلة: "أين كنَّ نحن وأجهزتنا عند كتابة هذا البيان؟"؛ ما هزَّ صورته عند أصدقائه قبل أعدائه، على أنَّه سيتعرض لسيل جارف من المقاومة، ستنهي وجوده بالجزائر، وفتح الأعين على قضيَّة الشَّعب الجزائري، بسبب انطلاق الثَّورة انطلاقة خارقة[4].

---

[1] – عامر رخيلة: «البعد الإنساني في الثَّورة الجزائريَّة»، **مجلَّة المصادر، ع.7**، تصدر عن المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، نوفمبر/2002م، ص.54.

[2] – حزب جبهة التَّحرير الوطني: **النُّصوص الأساسيَّة لجبهة التَّحرير الوطني**، المصدر السَّابق، ص.3.

[3] – يوسف قاسمي: المرجع السَّابق، ص.154.

[4] – مُحمد خليفة: حديث معارفي شامل مع أحمد بن بلَّة، ط.1، دار ألترناتيف للنَّشر، بيروت، 1985م، ص.207.

2)- مؤتمر الصُّومام 1956م ومخرجاته التّنظيميَّة:

الحقيقة أنَّ "جبهة التّحرير الوطني" لم تعرف بين سنتي (54 – 56م) – كجهاز سياسي للثّورة – أيِّ تنظيم قانوني أو سياسي مؤسساتي؛ وبدت: «... كما وكأنّها تنظيم عسكري أو حزب الثُّوّار»[1]، كما أنَّ مدلول الجبهة نفسه، لم تحمله سياسيًّا إلاَّ مع ربيع ومطلع صيف سنة 1956م، حينما بدأت الفعاليّات الوطنيَّة والتّشكيلات السِّياسيَّة تلتحق بها. وبذلك أخذت الجبهة تؤسِّس لنفسها أطراً جمعويَّة (للطلبة والعمَّال والفلَّاحين..) وجاء مؤتمر الصُّومام 56م لينقلها من صفتها الحزبيَّة المحدودة والضَّيِّقة، إلى رحاب وواقع الجبهة الشَّاملة، المستوعبة لكلِّ الحساسيَّات وفعاليَّات المجتمع الجزائري ضمن الثّورة فكانت: «... الجبهة مؤسَّسة وعملاً وائتلافاً سياسياً مُعقَّداً!.. وأحياناً متناقضاً!»[2].

لقد شكَّل مؤتمر الصُّومام 1956م، محطَّة حاسمة في تاريخ الثّورة الجزائريَّة، ذلك أنَّه مثَّل الخطوة الأولى في مسار التّقويم الثّوري، ومكَّن الثّورة من التّزود ببنى تنظيميَّة ومؤسَّساتيَّة لأوَّل مرة منذ الفاتح من نوفمبر 1954م، كما وسَّع وفصَّل في المبادئ والأهداف، ووسائل العمل التي أجملها بيان الثّورة الأوَّل. بذلك مكَّنها من ما يمكن تسميته: "**بالمظلَّة الفكريَّة والعقائديَّة**"، ناهيك عن الجوانب الإجرائيَّة العمليَّة، والتّقنيَّة التي سيكون – لهما معاً – الأثر الحاسم في مجرى تطوُّر البناء المؤسَّساتي، واطراد الأحداث في معركة التّحرير الوطني[3].

إنَّ المتتبَّع لوثيقة الصُّومام 1956م[4]، سيجدها حاملة لأربعة محاور، أو فصول كبرى، هي:

المحور الأوَّل: يتمثَّلُ في الجانب التّنظيمي، حيث يشمل عدَّة مبادئ وأسس تتعلَّق بـِ: "القيادة الجماعيَّة" للثّورة ونبذ الزَّعامة الفرديَّة والشَّخصانيَّة – وهو مبدأ مبتكر في العمل الثّوري –؛ وضبط الأجهزة السِّياسيَّة والعسكريَّة للثّورة والعلاقة بينهما، إلى جانب الإشارة

---

[1] – لمين شريط: **التَّعدُّديَّة الحزبيَّة في تجربة الحركة الوطنيَّة(1919 – 1962م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 1981م، ص.95.

[2] – المرجع نفسه، ص.95.

[3] – سليمان الشّيخ: المرجع السَّابق، ص.92.

[4] – **ينظر، الملحق.(2)**.

إلى تكوين مؤسّسات قياديَّة للثورة، مثل: "**المجلس الوطني للثَّورة الجزائريَّة.C.N.R.A**"[1]، "**لجنة التَّنسيق والتَّنفيذ.C.C.E**"، واللِّجان الفرديَّة، وكذا ضبط أولويَّات العمل السِّياسيَّة والعسكريَّة في الدَّاخل والخارج... وإنشاء المجالس الشَّعبيَّة، تنظيم الجيش، الشَّعب، والمجالس القضائيَّة... إلى جانب التقسيم الإداري – العسكري للبلاد إلى ستِّ ولايات[2].

المحور الثّاني: يشمل عرضاً عاماً للسِّياسة الرَّاهنة – إبَّان الثَّورة –، وواقع الثَّورة منذ انطلاقتها ودور جيش التَّحرير ومعاركه، وتنظيم الجبهة وصمودها في وجه المساومات والتَّحديات، ومواجهة استراتيجيَّة العدة، وحكوماته المتهالكة الواحدة تلوى الأخرى... .

المحور الثَّالث: جاء تحت عنوان "البوادر السِّياسيَّة العامة"؛ تمَّ من خلاله تحديد طبيعة الثَّورة، وأهداف الحرب المعلنة وشروط وقف القتال؛ السِّياسيَّة والعسكريَّة... إلاخ، ومهام الجبهة الجديدة ووسائل الكفاح، والعمل مع الشَّعب وفعالياته الوطنيَّة(فلاحين وعمَّال، طلبة، نساء، مثقَّفين، حرفيِّين وأحرار)[3].

المحور الرَّابع: رُكِّزَ فيه على مخاطبة الأقليَّة اليهوديَّة في الجزائر باعتبارهم مواطنين، وضرورة مساندة الكفاح التَّحرُّري لشعبهم، إلى جانب مناشدة أحرار العالم، وأصحاب الضمائر الحيَّة من الفرنسيين وباقي الرَّأي العام العالمي، والهيئات الدُّوليَّة والإنسانيَّة. للوقوف في صفِّ كفاح الشَّعب الجزائري، وقضيته العادلة والإنسانيَّة. ثمَّ عرض خطَّة العمل الدِّبلوماسي للجبهة. لأجل كسب التَّأييد العالمي لصالح القضيَّة الجزائريَّة؛ اعتماداً على التَّضامن المغاربي، الإفريقي، والعربي الإسلامي، وتكثيف النَّشاط والدَّور الإعلامي الدِّعائي لدى الرَّأي العام الدُّولي كله[4].

الملاحظ والمتتبِّع لظروف انعقاد مؤتمر الصَّومام، والتَّحضيرات اللوجستيَّة التي سبقت انعقاده، والخطَّة الأمنيَّة التي طُبِّقت أثناء انعقاده؛ تبيِّن أنَّ الثَّورة كانت عازمة على إحداث الفارق في العمل التَّنظيمي، والإمساك بالواقع الأمني والعسكري؛ وهي رسائل تحدَّي ضدَّ المحتلِّ الفرنسي من أجل احراجه أمام ذاته الجمعيَّة السِّياسيَّة والعسكريَّة، وأمام

---

[1] – سعد دحلب: **المُهمَّة مُنجزة من أجل استقلال الجزائر، ط.1**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م، ص.41.

[2] – مُحمَّد لحسن أزغيدي: المرجع السَّابق، ص.124 وما بعدها.

[3] – يوسف قاسمي: المرجع السَّابق، ص.185.

[4] – يوسف قاسمي: المرجع السَّابق، ص.185.

شعبه بالدَّاخل، وحلفائه بالخارج؛ وإبراز مدى قوَّة وسيطرة جيش التَّحرير الوطني في حربه ضدَّ الاحتلال الفرنسي[1].

لقد شكَّل مؤتمر الصَّومام56م، وأرضيَّته السِّياسيَّة والتَّنظيميَّة، نقطة التَّحول الشَّاملة في المشروع الثَّوري الوطني، وإعلاناً وطنياً وعالمياً؛ تضمَّن إعادة بعث مؤسسات الدَّولة الجزائريَّة الحديثة –المنتظرة بعثها بعد الكفاح– من جديد. كما كان نهاية للعهد الكولونيالي ونظامه الاحتلالي، فعزَّز بذلك المسار الثَّوري، وقارب المعركة مع العدو جزئياً أو كلياً؛ فاتحاً أفقاً جديداً لبناء استراتيجيَّة فعَّالة، تُحرج العدو الفرنسي، وتضمن تحقيق النَّصر؛ فهو «مؤتمر صغيراً في حجمه عظيماً بأعماله»[2]، لأنَّه رفع من قيمة الثَّورة والمجاهدين، وكسر عقدة الخوف من المحتل الفرنسي وحلفائه الغربين، ومرَّغ أنوف كبريائهم في وحول التَّخبط، وتضييع البوصلة في كيفيَّة التعامل مع شعب يعرف كيف يعتمد على نفسه[3].

3)- إضراب الثَّمانية(8)أيَّام 1957م وتداعياته:

يعتبر إضراب الثَّمانية(8) أيَّام بمثابة السِّلاح الفعَّال المقدَّم من قِبل "جبهة التَّحرير الوطني" في الميدان؛ نظراً لكونِه مرتبط أوثق الارتباط، بالقضيَّة الجزائريَّة في المحيط الأممي في الخارج، ونظراً لكونِهِ سيضع الشَّعب الجزائري في الدَّاخل وجها لوجه أمام قوة المحتلُّ الفرنسي الغاشم[4].

3 – 1 – تنظيم الإضراب: بعد النِّقاش الحاد حول تحديد مُدَّة الإضراب[5]، قرَّرت "لجنة التَّنسيق والتَّنفيذ" في اجتماعها المنعقد بداية شهر نوفمبر 1956م أنْ تجعل من يوم 28 جانفي 1957م والمصادف لانطلاق اشغال الجمعيَّة العامة للأمم المتَّحدة بداية لانطلاق الإضراب الوطني وذلك لمدَّة ثمانية أيام[6]. وكلَّفت قيادات الولايات السِّتة للثورة القيام بعمليَّات التَّحضير للحدث وتوزيع المناشير على مستوى كلِّ ولاية؛ وممَّا جاء في نداء

---

[1] – مُحمَّد لحسن أزغيدي: المرجع السَّابق، ص.119.

[2] – توفيق المدني: **حياة الكفاح. مذكرات، ج.3، (ط.خ)**، دار البصائر للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م، ص.332.

[3] – أحمد بن نعمان: **سمات الشَّخصيَّة الجزائريَّة من منظور الأنثروبولوجيا النَّفسيَّة، ط.1**، دار النَّعمان للطِّباعة والنَّشر، الجزائر، 2015م، ص.373.

[4] – عثمان الطَّاهر علية: **الثَّورة أمجاد وبطولات، ط.1**، منشورات المتحف للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص.15.

[5] – بن يوسف بن خدَّة: **الجزائر عاصمة المقاومة (1956 – 1957م)**، المصدر السّابق، ص.52.

[6] – بن يوسف بن خدَّة: **شهادات ومواقف، ط.1**، دار النَّعمان للطِّباعة والنَّشر، الجزائر، 2004م، ص.117.

"جبهة التّحرير الوطني" بخصوص الإضراب: «أيُّها الشّعب المجاهد، أيّها المواطنون من تجّار وعمّال وموظفين وفلاحين ومحترفين، أنّكم تستعدون لأسبوع الإضراب العظيم، أسبوع الكفاح السِّلمي للإمّة التي فاتها شرف الكفاح المسلّح فأنهضوا مُصمِّمين، واصبروا للمحنة والبطش وأنواع العذاب التي يُسلِّطها عليكم العدو، فالله معكم وجبهة التّحرير بجيشها العنيد من ورائكم تشدُّ أزركم وتأخذ بأيديكم إلى النّصر إلى الحريّة وإلى الاستقلال»[1].

3 – 2 – هدف الإضراب: هدفت "جبهة التّحرير الوطني" من الإضراب إلى تدويل القضيّة الجزائريّة – التي كان يعتبرها الفرنسيون شأناً داخلياً – وتعريف العالم بأنّ الجزائريين ليسوا فرنسيين بل لهم كيان مُستقِلٌ بهم؛ ولقد كانت الجبهة تضطلع إلى تحقيق عدّة أهداف، هي:

- تفعيل دور مجموعة الدُّول العربيّة آسيويّة لدى هيئة الأمم المتحدة وتدعيم مطلبها بتسجيل القضيّة الجزائريّة في جدول أعمال الجمعيّة العامة[2].
- توحيد صفوف الشّعب الجزائري وإعطاء الثّورة طابعاً شعبياً[3].
- إحداث فوضى في الحياة الاقتصاديّة والاجتماعيّة[4].
- إقناع الرّأي العام أنّ "جبهة التّحرير" تقود حرباً عادلة من أجل الاستقلال والتّحرُّر، ودحض مزاعم "فرنسا" أنّ "الجزائر" جزء لا يتجزأ من ترابها[5].
- دعم موقف بعثة "جبهة التّحرير الوطني" في الأمم المتّحدة والتّأكيد أنّ "جبهة التّحرير" هي الممثِّل الوحيد للشّعب الجزائري[1].

---

[1] – أحسن بومالي: «إضراب 28 جانفي 1957م الإجماع والتّحدي»، **مجلّة الذّاكرة، ع.4**، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص.65.

[2] – بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر(1830 – 1989م)، ج.2، ط.1**، دار المعرفة الجامعيّة، الجزائر، 2006م، ص.57.

[3] – أحسن بومالي: «إضراب 28 جانفي 1957م الإجماع والتّحدي»، المرجع السّابق، ص.59.

[4] – Jacques Leprevot: **défense de l'Algérie**, Librairie Dominique, Alger, 1957, p.147.

[5] – بن يوسف بن خدّة: **الجزائر عاصمة المقاومة(1956 – 1957م)**، المصدر السّابق، ص.50. **وينظر أيضاً،** إبراهيم طاس: **السّياسة الفرنسيّة في الجزائر وانعكاساتها على الثّورة (1956 – 1958م)، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنّشر والتّوزيع، عين مليلة – الجزائر، 2021م، ص.295.

- إشراك فئات اجتماعيَّة جديدة في الصِّراع وتمكينها من التَّعبير بشكل فعلي على رفضها للنظام الاستعماري.
- تفعيل دور "جبهة التَّحرير الوطني" في "فرنسا" ضدَّ المصاليين[2].
- محاولة كسب تعاطف الليبراليين في "فرنسا" والعمل في اتجاه إقامة تجمُّعات تضامنيَّة لصالح الجزائر[3].
- تخفيف الضَّغط على الجبال والأرياف، حيث كان هناك اعتقاد بأنَّ المدن لم تكن مُجنَّدة بالقدر الكافي[4].

وقد أكَّدت "الجبهة" أنَّ الإضراب سلمياً، وليس في نيتها أنْ تجعل منه ثورة أو عصياناً مدنياً، لكن السُّلطة الفرنسيَّة اعتبرته كذلك، حتى تفتخر بـالنَّصر الذي ستحرزه على جبهة التَّحرير الوطني"[5].

3 – 3 – قمع فعاليات الإضراب من طرف الاحتلال: توقَّعت "جبهة التَّحرير الوطني" ودَّتُ فعل الاحتلال، فوجَّهت عبر الإذاعة «اصبروا للمحنة والبطش وأنواع التَّعذيب التي سيسلطها عليكم العدو فالله معكم»[6].

قامت سلطات الاحتلال فجر اليوم 28 جانفي 1957م بتوزيع آلاف المظليين عبر المدينة العتيقة، التي وصفتها جريدة "**لومند**" **(Le Monde)** بأنها مدينة خالية[7]؛ واحتلوا جميع الازقة، وحوصرت كلّ الأحياء العربيَّة وطوِّقت بالأسلاك الشَّائكة، وأخضعت لعمليات تمشيط وتفتيش دقيق، وأُخرج المضربون من بيوتهم واقتيدوا بالقوة إلى الموانئ

---

[1] – بن يوسف بن خدَّة: **الجزائر عاصمة المقاومة(1956 – 1957م)**، المصدر السّابق، ص.93.

[2] – بن يوسف بن خدَّة: «قرار الإضراب وقائعه ونتائجه»، **مجلَّة أوّل نوفمبر، ع.81**، تصدرها المنظَّمة الوطنيَّة للمجاهدين، الجزائر، جانفي/1987م، ص.2.

[3] – بن يوسف بن خدَّة: **الجزائر عاصمة المقاومة(1956 – 1957م)**، المصدر السّابق، ص.57.

[4] – مُحمَّد عبَّاس: **ثوَّار عظماء، ط.1**، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991م، ص.273.

[5] – Djilali Sari: **Huit jours de la bataille d'Alger**, Entreprise National Du Livre, Alger, 1987, p.44.

[6] – أحسن بومالي: «إضراب الثَّمانية أيَّام»، **مجلَّة أوّل نوفمبر، ع.151 – 152**، تصدرها المنظَّمة الوطنيَّة للمجاهدين، الجزائر، جانفي/1997م، ص.7.

[7] – **Le Monde**, 29 janvier, 1957, p.2. **نقلا عن**، إبراهيم طاس: المرجع السَّابق، 298.

والورشات ومختلف المؤسسات دون مراعاة للسنّ أو الحالة الصّحيَّة[1]، وجرت عمليَّات اعتقال بالجملة واتخذت من الإضراب السِّلمي ذريعة للتصفيَّات الجسديَّة والتَّعذيب[2]، الذي طال العائلات داخل البيوت لمدة 13 ساعة[3].

أمَّا المتاجر والمحلَّات فقد فُتحت بالقوَّة وحُطِّمت أبوابها و واجهاتها وتعرَّضت سلع التُّجَّار للنهب من قبل جنود "ماسو"، والمدنيين الأوروبيين[4] وحتى أرباب العمل[5].

بالرَّغم من البطش الشَّديد لم تستطع سلطات الاحتلال بمختلف وسائلها القمعيَّة أن تجبر المواطنين الجزائريِّين على مغادرة منازلهم والالتحاق جبراً بأماكن عملهم؛ فبفضل الوعي وقدرة "جبهة التَّحرير الوطني" على التَّنظيم وتأطير الكادر البشري الشُّباني لها، بقيت مقاومة الشَّعب الجزائري مرتفعة لهذا البطش[6].

3 – 4 – نتائج وتداعيات الإضراب: لقد حقَّق الاضراب عدَّة نتائج إيجابيَّة، منها:

3 – 4 – 1 – على مستوى الداخلي:

- تأكيد الشَّعب الجزائري من خلال الاضراب تمسكه بالثَّورة التَّحريريَّة وارتباطه العضوي بجبهة وجيش التَّحرير الوطنيين[7].
- بفضل الإضراب تأكَّد في أوساط المهاجرين بِـ"فرنسا" أنَّ من يقود الثَّورة هي "جبهة التَّحرير الوطني"[8].

---

[1] – صالح بن القبي: **عهد لا عهد مثله أو الرِّسالة التَّائهة، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2004م، ص.157.

[2] – Yacef Saadi: **Souvenirs de la bataille d'Alger**, Editions Julliard, Paris, 1962, p.35.

[3] – عبد القادر الماجن: «نماذج من القمع الاستعماري النَّاجم عن الإضراب»، **مجلَّة أوّل نوفمبر، ع.81**، المرجع السَّابق، ص.16.

[4] – أحسن بومالي: «إضراب الثَّمانية أيَّام»، المرجع السَّابق، ص.7.

[5] – إيفه بريستر: **في الجزائر يتكلَّم السِّلاح**، تر: عبد الله ف.كحيل، **ط.1**، المؤسَّسة الجزائريَّة للطِّباعة، الجزائر، 1989م، ص.163.

[6] – بن يوسف بن خدَّة: **شهادات ومواقف**، المصدر السَّابق، ص.122.

[7] – أحسن بومالي: «إضراب 28 جانفي 1957م الإجماع والتَّحدي»، المرجع السَّابق، ص.86 – 87.

[8] – بن يوسف بن خدَّة: **الجزائر عاصمة المقاومة(1956 – 1957م)**، المصدر السّابق، ص.93.

- اعتبر الإضراب العام بمثابة استفتاء وطني، عبَّر به الشَّعب الجزائري عن ثقته المطلقة في "جبهة التَّحرير الوطني" كممثل شرعي وحيد له[1].

3 – 4 – 2 – على المستوى الخارجي:

- اطلاع ممثِّلو وكالات الأنباء ومراسلو الصُّحف الأجنبيَّة في "الجزائر" الرَّأي العام الدُّولي على الوسائل والأساليب القمعيَّة التي استعملها الجيش الفرنسي ضدَّ الجزائريِّين[2].
- فضح ممارسات التَّعذيب بصورة علنيَّة وانعكاسها السِّلبي على الرَّأي العام الفرنسي والعالمي.
- تدنيس شرف الجيش الفرنسي بسبب أفعاله الوحشيَّة بحق شعب بأكمله.
- انقسمت "فرنسا" إلى مناضر ومناهض للحرب الشَّاملة الدَّائرة رحاها في "الجزائر".
- تقوَّضت أركان الجمهوريَّة الرَّابعة بفضل التَّناقض السِّياسي الدَّاخلي وأصيبت في عزِّ مقوِّماتها الذَّاتيَّة، ودبَّ لها الانهيار، ما ينذر بسقوط وشيك[3].

كلُّ هذه النَّتائج والتَّداعيات كانت تتوقعها الثَّورة وجعلتها ضمن أهدافها.

4)– مظاهرات 11 ديسمبر 1960م و 27 فيفري 1962م وتداعياتهما:

من أهمِّ الأسلحة السِّياسيَّة التي استعملتها "جبهة التَّحرير الوطني" ضدَّ المحتل الفرنسي، "المظاهرات"؛ التي أرادت من خلالها أحراجه أمام الرَّأي العام وهزُّ صورته؛ ومن المظاهرات التي كان لها دورٌ حاسم في توضيح الصُّورة لدى "ديغول" والذَّهاب نحو حلٍّ جذري للقضيَّة الجزائريَّة، مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ومظاهرات 27 فيفري 1962م، فما توصيف هذين الحدثين وتداعياتهما؟

4 – 1 – مظاهرات 11 ديسمبر 1960م: رسَّخت هذه المظاهرات كلَّ المعطيَّات الجوهرية للثَّورة الجزائريَّة، بأنَّ الشَّعب الجزائري يسير خلفها ومؤمن بأطروحاتها، كما أقامت دليلاً إضافياً ضدَّ الحكومة الفرنسيَّة، وغيَّرت من نظرة قياداتها اتجاه "الجبهة" بأنْ

---

[1] – أحسن بومالي: «إضراب 28 جانفي 1957م الإجماع والتَّحدي»، المرجع السَّابق، ص.87.

[2] – المرجع نفسه، ص.88.

[3] – بن يوسف بن خدَّة: **الجزائر عاصمة المقاومة(1956 – 1957م)**، المصدر السّابق، ص.96 – 97.

أثبتت لهم أنَّه لا توجد أيَّ قوة سياسيَّة بـِ"الجزائر" تتمتع بثقة الشَّعب ما عدا "جبهة التَّحرير الوطني"[1].

ومن أسباب هذه المظاهرات طرح "ديغول" يوم 9 نوفمبر 1960م أنَّ "الجزائر جزائريَّة" دون "جبهة التَّحرير"، وهو مشروع سياسي يعني "الجزائر" حرَّة ولكنها مرتبطة بـِ"فرنسا"[2].

أراد "ديغول" أنْ يرى ميدانياً ما مدى تقبُّل الشَّعب الجزائري لأطروحته الجديدة فأعلن أنَّه سيقوم بزيارة للجزائر يوم 9 ديسمبر 1960م[3]؛ وبينما كان يقوم بهذه الجولة بدأً من مدينة "عين تموشنت" خرج المستوطنون الأوروبِّيون بمظاهرات صاخبة لإرغامه عن التَّراجع عن هذه الفكرة[4]؛ أما الجزائريُّون في العاصمة وفي المدن الكبرى التي مرَّ بها فقد خرجوا هم كذلك في مظاهرات حاشدة – رجالاً ونساء وشباباً – دعت إليها "جبهة التَّحرير الوطني" حتى تتصدى وتفشل هذا المشروع[5]، رافعين الأعلام الجزائريَّة، ينادون بحياة "جبهة التَّحرير" و"جيش التَّحرير" و"الحكومة المؤقتة للجمهوريَّة الجزائريَّة، مما أذهل الأوربِّيون و"الجيش الفرنسي"، – في كلِّ المدن التي زارها "ديغول" بدأً من "عين تموشنت" وانتهاء بمدينة "بجاية"[6] – وذلك من ضخامة عدد المتظاهرين في المسيرات والصُّمود أمام البطش والتَّنكيل[7].

---

[1] – ابراهيم مياسي: **مقتبسات من تاريخ الجزائر، ط.1**، دار هومه للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2012م، ص.65.

[2] – عمَّار عمور: **الجزائر بوابة التَّاريخ، ج.2، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص.410 .

[3] – محمَّد قنطاري: «مظاهرات ديسمبر 1960م. أسبابها – وقائعها – نتائجها»، **مجلَّة المصادر، ع.3**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، جوان/2001م، ص.36.

[4] – جلاني صاري : «مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ودورها في تحرير الوطني»، **مجلَّة المصادر، ع.2**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، ديسمبر/1999م، ص.199.

[5] – عمار ملاح: **محطات حاسمة في ثورة أوَّل نوفمبر 1954م، ط.1**، دار الهدى، عين مليلة، 2007م، ص.244.

[6] – محمَّد قنطاري: «مظاهرات ديسمبر 1960م. أسبابها – وقائعها – نتائجها»، المرجع السَّابق، ص.45.

[7] – الواعي محمود: «مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السِّرية والعلنية والرَّسمية بين قادة الثَّورة والحكومات الفرنسيَّة»، **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962م إلى سبتمبر 1962م، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م، ص.263.

لقد سعى الجزائريُّون إلى ايصال الصُّورة الحقيقيَّة لهذه المظاهرات إلى الرَّأي العام العالمي فأخذ الشَّباب يتصلُ بالصَّحافة لتغطية الأحداث[1]، ولما أدركت السُّلطات الفرنسيَّة خطورة الموقف انطلقت في شنِّ حملات واسعة النِّطاق، لإنهاء هذه المظاهرات، بإعطاء ترخيص لمصالح الأمن باستخدام اسلحتها فقامت بإطلاق النَّار على المتظاهرين من الجزائيين، وبهذا تمادى الجيش الفرنسي بمساعدة المستوطنين واليهود، في التَّقتيل والتنكيل بهم بكلِّ وحشيَّة، دون التَّمييز بين صغير و كبير، وبين رجل وامرأة مستخدمين في ذلك الدَّبابات والرَّشَّاشات والقنابل[2]. وأمام هذه الوحشيَّة لم يبقى الجزائريُّون مكتوفي الأيدي فردُّوا على ذلك بحرق العربات والسَّيارات والفتك بالمجرمين؛ واستمرت المعارك طول أيام المظاهرات[3]؛ مؤَدية إلى العديد من النَّتائج، أهمُّها"

- رغم الخسائر البشريَّة التي ألحقتها المظاهرات بالشَّعب الجزائري عبر كامل التُّراب الوطني، والتي بلغت حوالي 800 شهيد، وأكثر من 1000 جريح، واعتقال أكثر من 1400 جزائري من جميع الفئات[4]؛ إلَّا أنَّه كان لها الأثر البالغ في مسار الثَّورة، حيث كان هذا الانفجار الشَّعبي بمثابة بعثاً جديداً للكفاح في مدن خاصة "الجزائر العاصمة" التي ادعت سلطات الاحتلال أنَّها اقتلعت جذور الثَّورة منها، بعد نهاية معركة "الجزائر"[5]. "الجزائر"[5].
- تكذيب الادعاءات التي كان يروج لها الاحتلال، بأنَّه تمكَّن من عزل الثَّورة عن المدن.
- تأكيد احتضان الجماهير الشَّعبيَّة للثورة التَّحريريَّة وامتدادها إلى الشَّوارع؛ مع تمايز الشَّخصيَّة الجزائريَّة دينيّاً ولغويًّا وثقافيًّا.

أمَّا التَّداعيات على "فرنسا" وصورتها، فكانت:

---

[1] – عمر بلعربي: «مظاهرات 11 ديسمبر 1960م دراسة في الأسباب والنَّتائج»، **مجلَّة طبنة للدِّراسات العلميَّة والأكاديميَّة، ع.2**، تصدر عن المركز الجامعي سي الحواس، بريكة – الجزائر، نوفمبر/2021م، ص.25.

[2] – يحي بوعزيز: المرجع السَّابق، ص.195.

[3] – عبد الله شريط: **الثَّورة الجزائريَّة في المحافل الدُّوليَّة، ج.3، ط.1**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، (د. ت. ن)، ص.202.

[4] – محمَّد قنطاري: «مظاهرات ديسمبر 1960م. أسبابها – وقائعها – نتائجها»، المرجع السَّابق، ص.46.

[5] – صالح بلحاج: المرجع السَّابق، ص.312.

- على الصّعيد الدُّولي دفعت هذه المظاهرات بالكثير ممن كانوا يؤيدون الأطروحة الفرنسيَّة، بتغيير مواقفهم لصالح الثَّورة التَّحريريَّة[1].
- تحقيق القضيَّة الجزائريَّة انتصاراً مُدوِّياً في الأمم المتَّحدة، حيث ربحت رهان تسجيل قضيتها؛ وصوَّتت الجمعيَّة العامة للأمم المتَّحدة في الدَّورة(15) المنعقدة في 19 ديسمبر 1960م، بأغلبيَّة(63) صوتا، ضدَّ(27) صوتاً، وامتناع(08) أعضاء على لائحة للكتلة الأفرو أسيويَّة، تعترف بحقِّ الشَّعب الجزائري في تقرير مصيره بحريَّة، وحقِّه في الاستقلال؛ بهذا الانتصار السِّياسي خطت القضيَّة الجزائريَّة خطوة كبيرة إلى الأمام في المجال الدُّولي[2].

4 – 2 – مظاهرات 27 فيفري 1962م: حين أحسَّ المحتلُّ الفرنسي بأنَّ استقلال الجزائر أصبح حقيقة لا يمكن الوقوف في وجهها، وأدرك من جهة أخرى ما تحتويه الصَّحراء من ثروات هائلة، بدأ يضعُ الخطط والمشاريع لفصل الصَّحراء الجزائريَّة عن شمالها[3]؛ والتي كان يبدي اهتماماً كبيراً بها منذ مدة[4].

وحتى يستغل "ديغول" ورقة الصَّحراء لصالحه، من خلال فصلها عن باقي التَّراب الوطني، قام بطرحها العديد من المرات في وجه "جبهة التَّحريري الوطني"، خاصة في مفاوضات "**إيفيان – Evian**" الأولى الممتدَّة من **20 ماي 1961م** إلى غاية **13 جوان 1961م**، والتي رفضتها "جبهة التَّحرير الوطني" جملة وتفصيلاً، وبسببها توقفت المفاوضات[5].

---

[1] – عمر بلعربي: المراجع السابق، ص.25.

[2] – غانم بودن: «مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ودورها في تأكيد القطيعة مع الاستعمار»، **مجلَّة تافزا للدِّارسات التَّاريخيَّة والأثريَّة، مج.2، ع.1**، تصدر عن مخبر الدِّراسات التَّاريخيَّة والأثريَّة، المركز الجامعي مرسلي عبد الله – تيبازة، الجزائر، أفريل/ 2022م، ص.27.

[3] – أحميدة عميراوي: **بحوث تاريخيَّة، ط.2**، دار الهدى للنشر والتَّوزيع، عين مليلة – الجزائر، 2006م، ص.214.

[4] – مختار الهواري: «المشاريع الفرنسيَّة لفصل الصحراء، ودور التَّلاحم الشَّعبي لسكَّان الصَّحراء في إفشالها»، **مجلَّة الباحث في العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، مج.9، ع.2**، جامعة الوادي – الجزائر، ديسمبر/2018م، ص.135.

[5] – سعد دحلب: المصدر السَّابق، ص.131 – 132.

وحتى تبطل "جبهة التّحرير الوطني" ألاعيب "ديغول" قامت بتوجيه قيادة الثّورة بالولاية السّادسة[1]، إلى الاستعداد للقيام بمظاهرات في الجنوب الجزائري وخاصة بالواحات، – على غرار ما كان يقع في الشّمال – التي كان قادتها ينتظرون القيام بالمظاهرات[2].

وصلت التّعليمات في رسالة ممضاة من طرف الملازم "مُحمّد شنوفي" قبل المظاهرات بيوم واحد، في 26 فيفري 1962م، إلى المجاهد القايد العديد بوسعيد" بـِ"ورقلة" يقول فيها: "إلى الأخ سي العيد[3]. بعد السّلام الوطني أبعث إليكم هذه التعليمات ويجب أن تعيروها اهتمامكم، أنْ تامروا كافة المواطنين بأنْ يقوموا بمظاهرات يوم 27 فبراير 1962م عند السّاعة 8 صباحا، ليعبِّروا فيها بأنّ الحكومة المؤقتة للجمهوريّة الجزائريّة، هي الممثّل الوحيد للشعب الجزائري، ويهتفون بأنّ الصّحراء جزائريّة ويرفعون العلم الوطني»[4].

وفي صبيحة يوم 27 فيفري 1962م وكما هو متفق عليه، بدأت الوفود تتجمّع من مختلف الفئات العمريّة بساحات وشوارع مدينة "ورقلة" في انتظار ساعة الانطلاقة، وفي نفس الوقت تترقب وصول الوفد الفرنسي إلى مقرّ عمالة الواحات؛ وعند تحليق طائرة الوفد الفرنسي التي اتجهت نحو المطار، أُعطيت إشارة انطلاق المظاهرات، حيث رُفعت الأعلام الوطنيّة، وانطلق عنان الهتافات والأناشيد الوطنيّة، مثل: "الله أكبر"، "تحيا الجزائر"، "تحيا جبهة وجيش التّحرير الوطني"، ورُفعت بعض الشّعارات الرّافضة لسياسة المحتل، منها: "لا للتفرقة"، نعم "للوحدة"، "الصّحراء جزائريّة"، "الحكومة الجزائريّة المؤقّتة الممثل الوحيد للشعب الجزائري"، "لا لفصل الصّحراء عن الجزائر"[5].

حاصرت القوات الفرنسيّة من بوليس ورجال الدّرك، مختلف مداخل ومخارج وسط مدينة "ورقلة" بالدّبابات والأسلحة بأنواعها، ثمّ تدخلوا بعدها لتفريق المتظاهرين بالعصيّ والقنابل المسيلة للدموع، اشتد الاشتباك مع القوات الفرنسيّة، أمام هذه المظاهرات ماكان

---

[1] – أحميدة عميراوي: المرجع السّابق، ص.215.

[2] – رضوان شافو: **الجنوب الشّرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجاً 1844 –** 1962م، أطروحة مُقدّمة لنيل شهادة الدُّكتوراة **(غ.م)**، تخ: التّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التّاريخ، كلّيّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة الجزائر**(2)**، الجزائر، 2012م، ص.351.

[3] – وفي وثيقة أخرى، كتب: إلى الأخ مسعود بن خديجة، وباقي محتوى الرّسالة، نفسه. **ينظر، الملحق (3)**.

[4] – **ينظر، الملحق (4)**.

[5] – رضوان شافو: المرجع السّابق، ص.354.

على الوفد الفرنسي إلاَّ التَّأكد من أنَّ مشروع فصل الصَّحراء أصبح ضرباً من الخيال، وسقطت أحلامه ورهاناته[1].

وعليه يمكننا القول أنَّه من نتائج وتداعيات، مظاهرات 27 فيفري 1962م، التَّالي:

- قطعت الشَّك باليقين أنَّه لا مجال للعب ورقة فصب الصَّحراء الجزائريَّة مع "جبهة التَّحرير الوطني" في ظلِّ الوعي الكبير عند الشَّعب الجزائري وتلاحمه مع جبهته.
- احراج "فرنسا" أمام الرَّأي العام الفرنسي الذي أصبح يطالب بوضع حلٍّ سريع للقضيَّة الجزائريَّة التي أصبحت تؤرقه، والاعتراف بحقِّ الشَّعب الجزائري في تقرير مصيره[2].

خلاصة الفصل الأول: شكَّلت انطلاقة الثَّورة التَّحريريَّة مرحلة جدُّ مُهمَّة في تجربة العمل الوطني، لا سيما وأنَّها اعتبرت قفزة نوعيَّة، جاءت في اعقاب تطور تراكمي لنضال الحركة الوطنيَّة من أجل الاستقلال.

لقد واجهت الثَّورة التَّحريريَّة محطات عدَّة، سواء كانت عسكريَّة أو سياسيَّة؛ وكانت في مجملها عبارة عن تحديَّات وعقبات ميدانيَّة، حاول قادة الثَّورة جاهدين التَّكيُّف معها ومعالجتها أنيًّا بما توفَّر من آليات، مع اجتراح الحلول من خلال الاحتضان الشَّعبي للثورة، التي من خلاله فوَّتت الثَّورة الفرصة عن المحتلِّ الذي كان يناور المناورة تلوى المناورة من أجل حرمان الشَّعب الجزائري من استقلاله، لكن اليقظة والوعي كانا هما السِّلاح الفتَّاك الذي هزم جبروت وطغيان المحتل الفرنسي.

[1] – المرجع نفسه، ص.354.

[2] – Charles – André Julien: **une pensée anti – colonial**, Sindbad – Paris, 1979,p.180.

الفصل الثَّاني

أثر الثَّورة الجزائريَّة على الوضع السِّياسي الفرنسي الدَّاخلي

- **أوَّلاً- بـــفرنسا.**

- **ثانياً- بالجزائر.**

بمجرد أنْ اندلعت الثّورة الجزائريّة بالجزائر، دخلت إدارة الاحتلال الفرنسي – بفرنسا والجزائر – في حمى هستيريا التّصريحات، والتي أتت في مجملها متناقضة معبّرة عن حالة التّخبط التي دخلت فيها دولة الاحتلال بأكملها، – من جراء هذه المفاجأة (المفاجعة) غير المتوقعة من شعب أعزل – مؤشرةَ على أنّ هذا الاندلاع قد خلّف آثاراً على واقع الأدآت السّياسيّة لهذه الدّولة، فما هاته الآثار؟

أوّلاً– بفرنسا:

عانت "فرنسا" عدّة آثار من جراء اندلاع الثّورة الجزائريّة، أبرزها:

1)– تعاقب سقوط الحكومات الفرنسيّة(1954 – 1958م) :

أثبتت الثّورة أنّها أقوى من الحكومات الفرنسيّة المتتالية منذ 1954 إلى غاية 1958م، إذْ فشلت كلُّ إمكانيات "فرنسا" العسكريّة والسّياسيّة والإعلاميّة والتّكتيكيّة – رغم قوّة الجيش الفرنسي الذي كان يمثّل قوّة عظمى – في اخماد الثّورة التي كانت بمثابة الصّاعقة في أوساط السّلطات الفرنسيّة[1].

1 – 1 – أسباب السّقوط: فعل الثّورة المباغت أصاب "فرنسا" ومؤسّساتها بالشّلل والقصور الكامل، للأسباب التّالية:

1 – 1 – 1 – سياسيّاً:

- الانفجار المفاجئ للثّورة التحريريّة أفقد "فرنسا" زمام المبادرة.
- إسقاط الثّورة لخمس حكومات فرنسيّة، حيث بَقيت "فرنسا" دون حكومة لمدة خمس وثلاثين(35) يوما في نوفمبر 1957م.
- عجز "فرنسا" عن التّسيير ودقة الحكم[2].
- شهدت الجمهوريّة الفرنسيّة الرّابعة أزمة وزاريّة حادة سمّاها الفرنسيون أزمة شمال إفريقيا[3]

---

[1] – سليمان الشّيخ: **الجزائر تحمل السّلاح**...، المصدر السّابق، ص.89.

[2] – علي كافي: **مذكّرات الرّئيس علي كافي (1946 – 1962م)، ط.1**، دار القصبة ، الجزائر، 1999م، ص.117.

[3] – جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص.267.

- إفقاد رئيس الجمهوريَّة الصَّلاحيات والسُّلطة المطلقة في تسيير دواليب الحكم[1].

1 – 1 – 2 – عسكريّاً:

- عدم قدرة "فرنسا" على التَّحكم في أداء جيشها، بسبب جرائمه المرتكبة أفقدها الصُّورة التي أعطتها لنفسها من خلال شعارات الثَّورة الفرنسيَّة[2].
- اختيار الجيش الفرنسي الحرب كرد وحيد علي "جبهة التَّحرير الوطني"[3].
- قيام بعض الضُّبَّاط بإعداد محاولة انقلاب ضدَّ حكومة "غي مولي" أواخر سنة 1956م، مع تمرُّد ووحشيَّة الجنرالات.
- خسارة "فرنسا" معركتين، العدوان الثُّلاثي على مصر في 5 جويلية 1956م. ومعركة "ساقية سيدي يوسف" في 8 نوفمبر 1958م؛ أدي إلى ضعفها[4].
- رغبة بقاء ارتباط "الجزائر" بـ"فرنسا"، الذي يصبُّ في جهة مواصلة الحرب في "الجزائر" ونصرة "الجزائر الفرنسيَّة".

1 – 1 – 3 – اقتصاديّاً:

- خروج "فرنسا" من الحرب العالميَّة الثَّانية ضعيفة من النَّاحية الاقتصاديَّة، خاصة حربها ضدَّ الهند الصِّينيَّة، التي فتحت فجوة كبيرة في اقتصادها وأصابتها بالعجز[5].
- استخدام "فرنسا" الاقتصاد الاستعماري واستغلاله لصالحها[6].

---

[1] – يزيد بوهناف: **مشاريع التَّهيئة الفرنسيَّة إبَّان الثَّورة التَّحريريَّة وانعكاساتها علي المسلمين الجزائريِّين(1954 – 1962م)**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماجستير(غ.م)، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الحاج الأخضر – باتنة، الجزائر، 2014م، ص.133.

[2] – بسام العسلي: **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثَّورة التَّحريريَّة، ط.2**، دار النَّفائس للنَّشر والتَّوزيع، بيروت، 1986م، ص.181.

[3] – مُحمَّد عبَّاس: **نصر بلا ثمن الثَّورة الجزائريَّة(1954 – 1962م)، ط.1**، دار القصبة للنَّشر، الجزائر، 2007م، ص.260.

[4] – Store Benjamin: **Le transfert d'une mémoire,** casba Edition, Alger, 2000, p.30

[5] – جمال قنان: المرجع السَّابق ص.276.

[6] – عدي الهواري: **الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التَّفكيك الاقتصادي والاجتماعي (1830 – 1962م)، ط.1**، دار الحداثة، بيروت، 1983م، ص.155 وما بعد. **وينظر أيضاً**، إيف بونو: **مجازر استعماريَّة. الجمهوريَّة الرَّابعة(1944 – 1950م)**، تر: العيد دوان، **ط.1**، منشورات لاديكوفرت وسيروس للنَّشر والتَّوزيع، باريس، 2001م، ص.198.

- انخفاض الفرنك إلى عشرون بالمائة 20% مما أدى إلى عجز في ميزانها التّجاري[1].
- التّاريخ المالي لحكومة الجمهوريّة الرّابعة المفعم بسلسلة طويلة من الإخفاقات[2].

1 – 2 – إجراءات الحكومات وتساقطها: لقد بذلت الحكومة الفرنسيّة في عهد "**فرانس مانديس**"، – منذ اندلاع الثّورة التّحريريّة – جهوداً معتبرة لأجل التّغلب على الوضع الضّاغط الذي أصبحت ترزح تحته، من خلال تجنيد كلّ طاقاتها واتخاذ إجراءات عسكريّة قاسية، حيث قرّر "مانديس" يوم 1 نوفمبر 1954م إرسال كتائب من قوّات المظلّيين، حيث كان نزولهم في ميناء "عنابة" لأجل استخدامهم ضدّ الثّورة[3].

كما قامت قوّات الاحتلال الفرنسي بقنبلة "جبال الأوراس" بالنّابالم؛ وبهذا منحت حكومة "**فرانس مانديس**" الأولويّة للقمع العسكري[4]، من خلال إرسال الإمدادات العسكريّة؛ ضف إلى ذلك بادر جنرالات "فرنسا" إلى محاولة إثارة مختلفة التّيارات الوطنيّة لإحباط الكفاح المسلّح[5].

قامت حكومة "**فرانس مانديس**" بحل "حركة الانتصار للحريّات الدّيمقراطيّة" وألقت القبض على الكثير من رجالها[6]، وحمّلتها لها مسؤوليّة أحداث الاندلاع، وقد عبّر "**فرانس مانديس**" عن عن ذلك قائلاً: «**لقد حللنا حزب الانتصار للحريّات وشنّت الشّرطة حملة واسعة من الاعتقالات لأعضاء هذه الحركة وقادتها في الجزائر وفي فرنسا لأنّنا متأكّدون الأن من أنّها إذا لم تكن المسؤولة المباشرة في التّمرد فهي على الأقل صاحبة القيادة**»[7]

كما قامت بتوظيف وسائل الإعلام لتشويه سمعة "جبهة التّحرير" والتّقليل من شأن الثّوّار، في نظر العالم، على اعتبار أنّهم مجموعة إرهابيّة أو قطّاع طرق أو خارجين عن القانون[8].

---

[1] – شارل ديغول: **مذكّرات الأمل. التّجديد(1985 – 1962م)، ط.1**، منشورات عويدات، بيروت، 1971م، ص.155.

[2] – المصدر نفسه، ص.156.

[3] – رمضان بورغدة: **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958 – 1962م)، ط.1**، منشورات بونة للبحث والدّراسات، الجزائر، 2012م، ص.211.

[4] – مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السّابق، ص.88.

[5] – عمار عمورة: **الموجز في تاريخ الجزائر**، المرجع السّابق، ص.200.

[6] – جلال يحي: السياسة الفرنسية في الجزائر 1930–1960م، ط.1، دار المعرفة، القاهرة، 1959م، ص.312.

[7] – الغالي غربي: **فرنسا والثّورة الجزائريّة(1954 – 1958م)، ط.1**، غرناطة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2009م، ص.147.

[8] – المرجع نفسه، ص.135 – 136.

أيقنت "فرنسا" مع بداية سنة 1955م بفشلها في خنق الثّورة، وأنّ العمل القمعي لا يمكنه تهدئة الوضع في "الجزائر" وأن الأمر يقتضي القيام بمخطط إصلاحي[6]، تمحور حول النّقاط التّالية:

- تطبيق قانون 20 سبتمبر 1947 بدمج الجزائر بفرنسا.
- دمج شرطة الجزائر بفرنسا .
- إنشاء المدرسة الوطنيّة للإدارة وذلك بتكوين فئة من المسؤولين الجزائريّين وتعينهم في جهاز الوظيف العمومي.
- إلغاء نظام البلديات المختلطة من أجل توحيد النّظام وتطبيق قانون واحد.

هذه الإصلاحات لم ترق للكولون لأنهم رؤوا فيها مساس بمصالحهم، فضغطوا باتجاه إسقاط حكومة "**فرانس ماندیس**" فتمّ إسقاطها بتاريخ 05 فيفري 1955م[1].

بعد سقوط حكومة "**فرانس ماندیس**" شهدت "فرنسا" أزمة سياسيّة حادة نتيجة الفراغ الحكومي الذي امتد من 05 إلى 24 فيفري 1955م، حيث فشلت كلُّ المبادرات من قبل الشّخصيّات السّياسيّة الفرنسيّة للفوز بثقة البرلمان الذي حرص في هذه الفترة بالذّات عن اختيار حكومة قادرة علي مواجهة الأزمة؛ بعدها تمّ الاتفاق عن تعيين "إدغار فور"(**Edgar Fauré**) كرئيس للحكومة الجديدة (من 25 فيفري 1955م إلى غاية 24 جانفي 1956م)، والتي كانت تواجه تحدٍ هام، ألّا وهو القضاء على الثّورة الجزائريّة؛ وقد شخّص "إدغار فور" الأزمة الجزائريّة على أسس اقتصاديّة واجتماعيّة سببها البطالة و الفقر[2].

ومن جانب آخر سارعت حكومته إلى التّصعيد من حدة الإجراءات القمعيّة والتي كرّسها إعلان قانون حالة الطّوارئ، بالإضافة إلى تدعيم الهياكل الاستعماريّة في "الجزائر" بالمكاتب الإداريّة الخاصة، والأعداد الهائلة من الجنود والعتاد الحربي[3]؛ وبالرُّغم من هذه الاستراتيجيّات

---

[1] – مُحمّد العربي الزُّبيري: **الثّورة الجزائريّة في عامها الأوّل**، المصدر السّابق، ص.100 – 102.

[2] – عقيلة ضيف الله: **التّنظيم السّياسي والإداري في الجزائر(1954–1962م)، ط.1**، البصائر الجديدة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2013م، ص.191 – 192.

[3] –عمّار بوحوش:**التّاريخ السّياسي للجزائر من البداية ولغاية1962م،ط.1**،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997م، ص.409. ص.409.

والإمكانيّات إلّا أنّها لم تستطع الصّمود أمام تزايد وحدة الثّورة، إذْ سرعان ما بدأ عجزها يظهر للعيّان، ولم تجد الحكومة مخرجاً سوى حلّ البرلمان وإعادة إجراء انتخابات تشريعيّة في2جانفي 1956م، التي أفرزت سقوط حكومة "إدغار فور"، بسبب عجزها في القضاء على الثّورة الجزائريّة[1]، وتعيين "غي مولي"**(Guy Mollet)** رئيسا للحكومة الجديدة[2].

بعد الانتخابات المذكورة أعلاه التي أفرزت حكومة برئاسة "**غي مولي**" الوزير الاشتراكي– بدأ من 30 جانفي 1956م إلى غاية 21 ماي 1957م –، باشرت الحكومة عملها على أساس وضع نهاية للحرب في "الجزائر"[3].

وكأوّل إجراء قام بعزل "جاك سوستيل" من منصب الحاكم العام المقيم بـِ"الجزائر" واستبداله بالجنرال "كارتر"**(Charretier)**، الذي أثار اسمه سخط المستوطنين، فكانت المواجهة الأولى لحكومة "غي مولي" مع المستوطنين، إثر الزّيارة التي قام بها رئيس الحكومة الجديدة إلى "الجزائر" بتاريخ 06 فيفري 1956م، أين عبّر المستوطنون عن سخطهم بمظاهرات عارمة قاموا خلالها برشق "**غي مولي**" بالطّماطم والبيض الفاسد[4]؛ وقد ضّح "غي مولي" سياسته بالقول: «إنّ الحكومة ستحارب وإنّ "فرنسا" ستناضل من أجل بقائها في "الجزائر"، وأنّها ستبقى هناك، إنّ "الجزائر" لا مستقبل لها لا بدون "فرنسا"»[5].

حاول "غي مولي" جاهدا من أجل تأسيس قوة ثالثة لأجل اخماد الثّورة [6]؛ لكن تسارع الأحداث وحدة النّزاع بينه وبين المستوطنين، انتهت بسحب الثّقة من حكومته، وبالتّالي فشلت ثالث حكومة للجمهوريّة الفرنسيّة الرّابعة زمن الثّورة، ودخلت "فرنسا" في أزمة سياسيّة جديدة[1].

---

[1] – Yves courrier: **la guerre d 'algérie "le temps des léopards"**, **T.2**, ed revalide, Paris, 1976, p.154.

[2] – نور الدّين عسال: «**جنود الرّفض أثناء الثّورة الجزائريّة(1954 – 1962م) من العصيان إلى التّمرّد**»، **مجلّة العبر للدّراسات التّاريخيّة والأثريّة في شمال إفريقيا، مج.4، ع.1**، تصدر عن جامعة عبد الرّحمن بن خلدون – تيارت، الجزائر، جانفي/2021م، ص.133 – 134.

[3] – أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح. مذكرات، ج.3**، عالم المعرفة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2010م، ص.799 – 800.

[4] – Yves courrier: Op.cit, p.154.

[5] – benjamin Store: **Algérie histoire contemporaine(1830-1988)**, ed casbah, Algerie, 2014, p.137.

[6] – جمال خرشي: **الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر(1830 – 1962م)**، تر: عبد السّلام عزيزي، مر: مصطفى ماضي، **ط.1**، دار القصبة للنّشر، الجزائر، 2009م، ص.471 – 472.

تمثّلت الأزمة في الفراغ الحكومي[2] الذي أصـاب "فرنسـا"؛ وبعدها تمّ وضع الثّقة في "موريس بورجيس مونوري" **(Maurice Burgess Monory)** لتشكيل حكومة جديدة، – بدأً من 12 جوان 1957م إلى غاية 30سبتمبر 1957م – والتي عُلقت عليها الآمال من طرف العسكريين الذين كانوا ينتظرون منه إظهار التّشدّد[3] – لإنقاذ الموقف وإيجاد حلٍّ لواقع "فرنسا" جراء خوضها غمار وحل "الجزائر" –.

وجدت حكومة "موريس بورجيس مونوري" نفسها أمام تَحديين؛ **أوّلهما:** وجوب القضاء على الثّورة في أسرع وقت، **وثانيهما:** كيفيّة الحفاظ على هيبة "فرنسا" في العالم، ومواجهة الضّغط التي تُمارسه "جبهة التّحرير الوطني"[4].

وفي ظل تصاعد أعمال العنف والإبادة لجأت حكومة "بورجيس مونوري" إلى الحلّ السّلمي عندما طرحت مشروع "القانون الإطار"[5] الذي أحدث موجة استنكار عارمة داخل المجلس الوطني الفرنسي، إلى جانب الحملة الإعلاميّة الواسعة، ومظاهرات المستوطنين المنددّة بحكومة "باريس" في 18 سبتمبر 1957م[6]؛ حيث اعتبر الأوروبّيون المتواجدون بالجزائر، واليمين الفرنسي، أنّ هذا القانون مجحفاً، ممّا أثار غضبهم لتسقط هذه الحكومة في يوم 30 سبتمبر 1957م، وتدخل "فرنسا" مرحلة أخرى من الفراغ السّياسي لمدة 35 يوم بدون حكومة[7].

بعدها جاءت حكومة "فليكس غايار" **(Félix Gaillard)** – من 6 نوفمبر 1957م إلى غاية 15 أفريل 1958م – التي قامت بالمراهنة مُجدّداً على "القانون الإطار" لغرض دعائي قبيل

---

[1] – عقيلة ضيف الله: المرجع السّابق، ص.277.

[2] – عمار بوحوش: المرجع السّابق، ص.216 – 217.

[3] – عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الثّورة الجزائريّة ونصوصها الأساسيّة(1954 – 1962م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 2012م، ص.131.

[4] – عمار قليل: المصدر السّابق، **ج.1**، ص.49.

[5] – منح المسلمين حقّ التّصويت والمساواة في البرلمان المحلّي، وقسّم "الجزائر" على أنّها جزء من "فرنسا". هذا القانون اعتبرته "جبهة التّحرير" على لسان حالها "جريدة المجاهد" أنّه ما هو إلّا وسيلة مراوغة، تكمن في دوام السّيطرة الفرنسيّة، وخاصة أنّ الاستقلاليّة الإداريّة التي نصّت عليها ما هي إلّا صورة شكليّة. **ينظر**، جمال قنان: المرجع السّابق، ص.275.

[6] – Yves courrier: Op.cit, p.101 – 102.

[7] – الغالي غربي: المرجع السّابق، ص.237.

انعقاد دورة الأمم المتحدة، إلاّ أنَّ الوفد الفرنسي فشل في تضمين اللائحة الخاصة بالجزائر إيِّ إشارة لهذا المشروع[1].

لم تواجه حكومة "غايار" معارضة المستوطنين فحسب، بل تمرَّد الجيش في "الجزائر" أيضاً، وهم الذي راهنوا على توسيع الحرب إلى "تونس" وإجبار دول المغرب العربي على طرد الثُّوار الجزائريين من الحدود أو التَّعرض لهجمات متتالية على أراضيها، وهو ما حدث يوم 8 فيفري 1958م بترخيص من الجنرال "سالان" **(Raoul Salan)** ودون علم الحكومة الفرنسيَّة؛ لكن تخوُّف "غايار" من استيلاء الجيش على السُّلطة جعله يتحمل مسؤوليَّة الهجوم على "ساقية سيدي يوسف"[2]؛ إلاَّ قبول "غايار" بالوساطة الأنجلوساكسونيَّة، جعل المستوطنين وقادة الجيش في "الجزائر" يتهمونه بالضَّعف والعمالة للأمريكان، وتسائلوا: «إنْ كان القرار يصنع في "باريس" أم في "واشنطن"»، هذا ما جعل "جورج بيدو"**(Georges Bidault)** يؤكِّد: «أنَّه يجب على "فرنسا" أنْ تحلَّ مشاكلها بنفسها»، فكان سقوط حكومة "غايار" يوم 15 أفريل 1958م خلال مناقشات الجمعيَّة الوطنيَّة الفرنسيَّة حول قضيَّة التَّسوية التي توصلت إليها لجنة المساعي الأنجلوساكسونيَّة بمجموع 321 مقابل 255 صوت[3]، فبقيت "فرنسا" دون حكومة إلى إلى غاية انتصار الحركة الشَّعبيَّة **(MP13)**[4] وانقلاب 13 ماي 1958م الذي جاء للحفاظ على على "الجزائر" الفرنسيَّة على اعتبار أنَّ حركة لجان الإنقاض العام **(CSP)** لا تطالب إلاَّ ببقاء "الجزائر" فرنسيَّة[5].

---

[1] – عبد الرَّحمان بوقارة: **مكانة اتفاقيات إيفيان في العلاقات الجزائريَّة الفرنسيَّة(1962 – 1989م)**، أطروحة مُقدَّمة لنيل شهاد الدُّكتوراة**(غ.م)**، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ والآثار، كلِّيَّة الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الحاج لخضر – باتنة**(1)**، الجزائر، 2021م، ص.69.

[2] – عمار بوحوش: المرجع السَّابق، ص.427 – 428.

[3] – حسينة حماميد: **المنظمة العسكريَّة السَّرية الفرنسيَّة في الجزائر(1961 – 1962م)**، أطروحة مُقدَّمة لنيل شهاد الدُّكتوراة**(غ.م)**، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ والآثار، كلِّيَّة الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الحاج لخضر – باتنة**(1)**، الجزائر، 2007م، ص.25.

[4] – **Mouvement Populaire du 13 mais**: منظَّمة متطرِّفة أنشأها "روبير مارتال" غداة حركة 13 ماي 1958م، متشبِّعة بأفكار "الجزائر" فرنسيَّة القائمة على الفكر الدِّيني الحالم بحرب صليبيَّة ضد جناحين يُجسِّدان الشَّر، الشُّيوعيَّة والماسونيَّة. **ينظر**، عاشور شرفي: **قاموس الثَّورة الجزائريَّة(1954 – 1962م)، ط.1**، دار القصبة للنَّشر، الجزائر، 2007م، ص.144.

[5] – عبد الرَّحمان بوقارة: المرجع السَّابق، ص.70.

بعد حكومة "غايار" جاءت حكومة "بيير بفليملان" **(Pierre pflimlin)** – بدأً من 13 ماي 1958م إلى غاية 28 ماي 1958م – والتي لم تستطع العمل بسبب الاضطرابات السّياسيَّة، ما أدى إلى استدعاء "شارل ديغول" لأجل إنقاذ "فرنسا"[1] من الوحل الجزائري الذي هو عـاصف بالجمهوريَّة الرَّابعة وسيطيح بها.

وممَّا تقدَّم نلاحظ أنَّ الحكومات الفرنسيَّة لم تهتدِ إلى حلول ناجعة توقف بها قوة الثَّورة التَّنظيميَّة وأداءاتها الميدانيَّة، بل قاربت موضوع التَّعامل مع المشكلة الجزائريَّة من زاوية عسكريَّة أمنيَّة، فانعكس على أدائها ضعفاً وهزالاً، ترجمه تساقط الحكومات الواحدة تلوى الأخرى، وهزَّ صورة "فرنسا" داخلياً وخارجياً.

2)– قوَّة الثَّورة التَّنظيميَّة وفاعليَّة عمليَّاتها داخل فرنسا.

بعد استنفاذ كلَّ الخيارات المتاحة داخل "الجزائر"، لم تتوان "جبهة التَّحرير الوطني" في فتح جبهة جديدة لم تكن "فرنسا" تعتقدها، بعدما لم تكن تتصوَّر أنَّ جرأة قادة الثَّورة الجزائريَّة، ستهدِّد المصالح الاستعماريَّة والنِّظام الفرنسي في عقر داره، لتشعر الرَّأي العام الفرنسي لفحة الحرب التي تدور رحاها في "الجزائر"[2].

2 – 1 – عمليَّات 25 أوت 1958م: قامت "فيدرالية جبهة التَّحرير" بفرنسا[3]، بدأً من سنة 1956م بعدَّة نشاطات وأعمال، لجأت فيها إلى استعمال القوَّة ضدَّ المصاليين سواء على مستوى التَّنظيمات النَّقابيَّة أو الطُّلابيَّة، كما لم تتوانَ في القيام بعدَّة أعمال تصفية ضدَّ بعض

---

[1] – عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الثَّورة الجزائريَّة ونصوصها الأساسيَّة**، المرجع السَّابق، ص.133.

[2] – هواري قبايلي: **ثمن حرب، الثَّورة الجزائريَّة وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي**، مرا: بلقاسمي بوعلام، ط.1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012م، ص.314.

[3] – فيدرالية جبهة التَّحرير بفرنسا: هي اليد الطولى لجبهة التَّحرير الوطني على التُّراب الفرنسي خلال حرب التَّحرير، وتعرف أيضاً باسم "الولاية السَّابعة". كانت مُهمَّتها في البداية انتزاع الجالية الجزائريَّة من نفوذ المصاليين، ومن أهم أعمالها: نقل الثَّورة إلى التُّراب الفرنسي في 25 أوت 1958م.ومن أعضائها: مُحمَّد بوضياف، عبَّان رمضان، مُحمَّد لبجاوي،... . **ينظر**، عاشور شرفي: **قاموس الثَّورة الجزائريَّة(1954 – 1962م)**، المرجع السَّابق، ص.258.

الخونة[1]. وبعد عدَّة اجتماعات ومناقشات في كيفيَّة إلام "فرنسا" داخل "فرنسا"، تقرَّر شنُّ هجومات، أخير لها يوم 25 أوت 1958م عند السَّاعة صفر، وهو موعد الإعلان عن فتح هذه الجبهة وبداية أنشطتها[2].

وفعلاً يوم 26 أوت صباحًا استفاق الفرنسيون على وقع حقيقة امتداد الحرب من "الجزائر" إلى "فرنسا" بعدما تمَّ استهداف مراكز الشُّرطة، والثَّكنات العسكريَّة، ومخازن الوقود، وسكك الحديد، ورجال الشُّرطة والجيش. ومن أبرز أماكن العمليَّات التَّالي:

- الهجوم على "محافظة شرطة باريس"، أسفرت عن اغتيال ثلاثة من رجال الشُّرطة، بعدما تمَّ حرق الموقع والاستيلاء على الذَّخيرة .
- حرق مخزن للوقود في منطقة "كيدولا قار" **(Quai de la guerre)**.
- استهداف مصنع للذخيرة قرب "فانسان"[3] **(Vincennes)**
- تدمير مخازن للوقود بالكامل قرب "فيتري" **(vitry)**، و"جيريفيل" **(geriville)**.
- مهاجمة مصنع للشاحنات العسكرية، ومصنع آخر في فيل جويف **(villejuif)**.
- تخريب مصنع التكرير في النُّورماندي والهجوم على محطة الغاز "بروان"[4].

ومن أبرز العمليَّات التي تمَّ تنفيذها، تلك التي استهدفت أكبر مخزن للوقود بجنوب شرق "فرنسا" بي "موربيان"**(Mor bien)** بضواحي شمال "مارسيليا" القريبة من الميناء، وكان الهجوم مسبوقا بمناورة لتضليل الخصم. فقد أشعل الجزائريون على السَّاعة 21:00 عدَّة حرائق في غابات "إيستيرال"**(Estéral)** لإبعاد عدد من فرق المطافئ المكلَّفة بمحاربة الكوارث عن مدينة

---

[1] – توفيق برنو: «فيدراليَّة جبهة التَّحرير الوطني بفرنسا، المهمَّة المزدوجة (بين تفعيل العمل الثَّوري ومواجهة الحركة المصاليَّة»، **مجلَّة المواقف للبحوث والدِّراسات في المجتمع والتَّاريخ، مج.17، ع.1**، جامعة مصطفى اسطنبولي – معسكر، الجزائر، جويليَّة/2021م، ص. 996 – 997.

[2] – هواري قبايلي: المرجع السَّابق، ص.318.

[3] – آن تريمتان: صمت النَّهر أكتوبر 1961م، تر: عبد المجيد سالمي و سجيَّة غربي و رتيبة أوسعال، ط.1، طبع بالمؤسَّسة الوطنيَّة للفنون المطبعيَّة، الجزائر، 2013م، ص.31.

[4] – هواري قبايلي: المرجع السَّابق، ص.319.

"مرسيليا"[1]؛ ثمَّ حدث الانفجار الذي أشعل الخزانين واهتز كلُّ حي "الإيستاك"(**IStack**) على السَّاعة 3 و 15د، ودمَّر الحريق الذي أضاءت نيرانه السَّماء، والتهم سبعة أحواض من الـ 14 حوضا[2].

كما وقع انفجار أخر على السَّاعة 8 و 45 دقيقة بعد اخلاء الأحياء المُهدَّدة بالخطر من السُّكَّان، وفي المساء على السَّاعة 20 و20 دقيقة حدث انفجار قوي حطَّم كافة التَّجهيزات التي كانت قد أفلتت حتى الآن من التَّخريب[3].

كلُّ هذه الأعمال التَّخريبيَّة طالت المنشآت ومخازن البترول، وأصبحت تهدِّد بشكل جدي الرَّأسمال البترولي في عقر داره؛ ورغم أنَّ العمليَّات التَّخريبيَّة في "فرنسا" لم تستهدف بالدَّرجة الأولى الشَّعب الفرنسي، إلَّا أنَّها كانت تهدف إلى إيقاع أكبر قدر ممكن من الخسائر الماديَّة، لمحاولة تحسيس الرَّأي العام الفرنسي بخطر نقل الحرب إلى "فرنسا"، وجعله يتصوَّر كلَّ السِّيناريوهات الأكثر دراماتيكيَّة في حالة استمراريَّة هذه المعركة[4].

وفي اليوم التَّالي، وبمجرد إعلان الصَّحافة والإذاعة عن النَّتائج الأوليَّة لموجة العمليَّات، نشرت لجنة الفيدراليَّة تصريحاً على أهداف "الليلة الحمراء"، قائلةً: «أنَّ هدفها الأساسي هو أنْ نشرح للجماهير أنَّ الاستعمار وحده هو الذي يجب أنْ يُحارب، وأمَّا الشَّعب الفرنسي فإنَّه لن يستهدف أبدًا»[5].

---

[1] – علي هارون: **الولاية السَّابعة حزب جبهة التَّحرير الوطني داخل التُّراب الفرنسي(1954 – 1962م)**، تق: مُحمَّد بوضياف، تر: المعهد العالي العربي للترجمة بالجزائر، ط.1، دار القصبة للنَّشر، الجزائر، 2007م، ص.123.

[2] – عبد الرَّحمان مزيان شريف: **حرب الجزائر في فرنسا موريبيان جيش الخفاء**، تق: جاك فرجاس، تر: العربي بوينون، **ط.1**، دار الحكمة للطباعة والنَّشر، الجزائر، 2012م، ص.159.

[3] – على هارون: المصدر السَّابق، ص.124.

[4] – هواري قبايلي: المرجع السَّابق، ص.321 – 322.

[5] – على هارون: المصدر السَّابق، ص.124.

وبالمجموع، ففي الفترة الممتدة ما بين 24 أوت إلى 27 سبتمبر 1958م، سُجّلت ستة وخمسون (56)عمليّة تخريبيّة، ومائتين واثنان وأربعون(242) هجوماً، خلّفت مئة وثمانية وثمانون(188) جريحا و82 قتيلاً[1].

2 – 2 – نتائج الهجومات: فضح المحتلُّ الفرنسي أمام الرّأي العام العالمي، وإسماع صوت الثّورة التّحريريّة وإيصاله إلى ربوع العالم، لا سيما منظمة الأمم المتّحدة، وإقناع الفرنسيين بأنّ الثّورة الجزائريّة لديها القدرة على استهدافهم لكنها لا تفعل، وإنّما تستهدف المحتلُّ ومصالحه، وذلك لأجل تحسيس الرّأي العام الفرنسي بما يحدث في "الجزائر"[2].

هزّ استقرار "فرنسا" من الدّاخل دفعت الإدارة الكولونياليّة إلى إحداث تغيُّرات داخليّة في سلك الأمن، وتكليف العسكريين بحراسة الموقع الاستراتيجيّة بدل رجال الشُّرطة، وذلك لمواجهة الوضع المتدهور[3]. الذي ترجمته الممارسات العنيفة للشرطة الفرنسيّة ضد الجزائريين في "فرنسا"، وهكذا انتقلت الممارسات اللاإنسانيّة إلى قلب "فرنسا" نفسها، ما ولّد عنف وعنف مضاد، وهذا الأمر سينعكس على واقع "فرنسا" داخلياً وخارجياً[4].

عزّزت هجومات 25 أوت 1958م، الثّورة في الدّاخل والخارج، وأكّدت شموليّتها والإصرار على بلوغ الأهداف العسكريّة والسّياسيّة والدّبلوماسيّة[5]، لا سيما إرباك المخطّطات الاستراتيجيّة الحربيّة لسلطات الاحتلال الفرنسي، التي كانت تعمل على إرسال تعزيزات إضافيّة إلى

---

[1] – أحمد شنتي وصالح حيمر: «فيدراليّة جبهة التّحرير الوطني بفرنسا ودورها في تأطير النّشاط الثّوري للمهاجرين الجزائريّين»، **مجلّة الواحات للبحوث والدّراسات، مج.14، ع.1**، جامعة غرداية، الجزائر، جوان/2021م، ص.169 – 170.

[2] – قرناشي إيمان: «فيدراليّة جبهة التّحرير بفرنسا(1956 – 1962م)»، **مجلّة قرطاس الدّراسات الحضاريّة والفكريّة**، مج.**3**، **ع.3**، تصدر عن مختبر الدراسات الفكرية والحضاريّة، جامعة أبوبكر بلقايد – تلمسان، الجزائر، جانفي/2017م، ص.306.

[3] – سعدي بزيان: **جرائم موريس بابون ضدّ المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م، ط.2**، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م، ص.28.

[4] – أحمد منغور: **موقف الرّأي العام الفرنسي من الثّورة الجزائرية 1954 – 1962م، ط.1**، دار التّنوير، الجزائر، 2012م، ص.188 – 189.

[5] – سهام بوعموشة: «هجومات 25 أوت 1958 بفرنسا الجبهة الثانية فتحتها الثورة»، **جريدة الشّعب**، ينظر الموقع الإلكتروني:.**http://www.ech-chaab.com/ar** تاريخ الزّيارة: 10 أفريل 2023م.

"الجزائر" لإجهاض المشروع التّحرُّري الوطني في جبهات القتال العسكري، والتّعتيم عليها إعلاميًّا، والتّمادي في استنزاف ثروات "الجزائر"[1].

2 – 3 – مظاهرات 17 أكتوبر 1961م: لقد كانت مساهمة الجالية الجزائريّة المهاجرة بـِ"فرنسا" في الثّورة التّحريريّة كبيرة، بالرُّغم من أنّها بعيدة نسبياً عن القمع الاستعماري وأجواء الثّورة التّحريريّة بالجزائر، إلّا أنّها ظلّت تعايش أحداثها وتتابعها باهتمام. فقد قاسم المهاجرون إخوانهم بـِ"الجزائر" شرف العمل الثّوري بكلِّ الإمكانات المعنويّة والماديّة المتاحة؛ غير أنّ أهمّ عمل بطولي خلّده المهاجرون خلال الثّورة هو المشاركة القويّة في المظاهرات التي دعت إليها فيدراليّة جبهة التّحرير بفرنسا يوم 17 أكتوبر من عام 1961م. والتي اعتبرت ملحمة وطنيّة بارزة في التّاريخ الجزائري[2].

2 – 3 – 1 – أسباب المظاهرات: منذ انطلاق عمليّات الثّورة في "فرنسا" أخذت الشُّرطة في مداهمة الفنادق التي كان يقيم بها الجزائريون، والشُّروع في مراقبة صارمة لوثائق الهُويّة، ثمّ توقيف المشتبه فيهم بطريقة عنيفة جسدياً و لفظياً.

ومن الأسباب أيضاً التي دفعت بالجزائريّين للقيام بهذه المظاهرات هي فشل محادثات "مولان" (25 – 29 جوان 1960م)، ومفاوضات "إيفيان الأولى" (25 ماي – 13 جوان 1961م)[3]، بالإضافة إلى الإجراءات القمعيّة التي مارسها محافظ الشُّرطة "موريس بابون" يوم 6 أكتوبر 1961م، حيث نشرت محافظة شرطة "باريس" بياناً تفرض فيه حضر التّجول[4] ضدّ

---

[1] – هواري قبايلي: المرجع السّابق، ص.322.

[2] – جمال بلفردي و فاتح زياني: «مظاهرات 17 أكتوبر 1961م بفرنسا بين الحقيقة التّاريخيّة والرّواية الرّسميّة الفرنسيّة»، مجلّة الدّراسات التّاريخيّة، **مج.19، ع.2**، تصدرها كلّيّة العلوم الإنسانيّة – جامعة الجزائر(**2**)، الجزائر، جويلية/2018م، ص.220.

[3] – آسا حفصي: **مظاهرات 17 أكتوبر 1961م بباريس**، مذكّرة مُكمّلة لنيل شهادة الماستر(غ.م)، تخ: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلّيّة العلوم الانسانيّة والاجتماعيّة، جامعة مُحمّد بوضياف – المسيلة، الجزائر، 2017م، ص.17.

[4] – منذ أنْ قرّرت "جبهة التّحرير الوطني" فتح جبهة ثانية على أرض العدو، وضع "موريس بابون" فدراليّة الجبهة هدفه الأساسي، حيث كان على علم بأنّ العمّال الجزائريين هم من يقومون بتقديم المساعدات الماليّة للجبهة، وبهذا القرار(حظر التّجول) سيتم شلّ حركة "جبهة التّحرير. **ينظر**، سعدي بزيان: المرجع السّابق، ص.88.

الجزائريِّين في "فرنسا"، وكان الهدف منه حسب ما ورد في البيان، الوقوف ضد الأعمال الإجراميَّة للإرهابيِّين الجزائريين[1].

وفي هذا الصَّدد يقول "علي هارون": «أنَّ حظرَ التِّجول على الجزائريِّين رغم صياغته في الصُّورة نصيحة، إنَّما هو نصٌّ استثنائي يزيد بطريقة مأساويَّة خطورة وضعيَّة العمال الجزائريِّين بفرنسا بإخضاعهم إلى نظام تمييزي ذي طابع عنصري»[2].

2 – 3 – 2 – مجريات المظاهرات: لكسر هذا القرار الجائر دعت "جبهة التَّحرير الوطني" إلى تنظيم مسيرة سلميَّة يوم 17 أكتوبر 1961م على السَّاعة الثَّامنة والنِّصف مساءً، نفس التَّوقيت الذي حدَّده القرار، فحمل هذا الفعل المواجه بصيغة التَّحدي[3].

وقد خرج في هذا يوم ما بين 40 و50 ألف متظاهر[4] إلى شوارع "باريس" يهتفون بالفرنسيَّة "الجزائر جزائرية"، ومنددين ببطش الاحتلال، وفي نفس الوقت قامت الشُّرطة بإطلاق النَّار على الجزائريِّين الذين لم يكونوا يحملون أيَّ سلاح، وتمَّ قمع المتظاهرين بطريقة وحشيَّة[5]؛ ففي هذه الليلة تمَّ قتل المئات من الجزائريين، كما عُذب ورمي بالبعض الآخر إلى نهر "السِّين"؛ وقد جاءت حصيلة هذه المظاهرات، حسب الاتحاديَّة 200 قتيل، و 400 مفقود، وأكثر من 11538 معتقل، حُوِّل الكثير منهم إلى المحتشدات في الجزائر[6].

2 – 3 – 3 – أثر المظاهرات على جبهة التَّحرير وفرنسا: مما لا شكَّ فيه أنَّ حدث المظاهرات في قلب العاصمة الفرنسيَّة "باريس"، كان له وقعه داخلياً وخارجياً، بسبب الإعلام

---

[1] – مُحمَّد بلعباس: المرجع السَّابق، ص.232. **وينظر أيضاً**، سعدي بزيان: المرجع السَّابق، ص.87.

[2] – علي هارون: المصدر السَّابق، ص.474.

[3] – **مقابلة مع:** المجاهد – وشاهد عيان عن المظاهرات والمجازر التي ارتكبت بها – عبد القادر بن عمر"دلولة"(م.1942)، أجريت بمنزله بالبياضة، بتاريخ: الأربعاء 22 مارس 2023م.

[4] – Dominique Wallon: **Combats étudiants pour l'indépendance de l'Algérie UNEF – UGEMA (1955 – 1962)**, Edition Casbah, Alger, 2014, p.160.

[5] – ميشيل لوفين: **حملة أكتوبر العقابيَّة (اغتيال جماعي، باريس 1961م)**، تر: عبد القادر بوزيدة، **ط.1**، دار القصبة للنَّشر، الجزائر، 2013م، ص.90 – 91 .

[6] – سامية بن فاطمة: **مظاهرات المهاجرين الجزائريين بفرنسا 17 أكتوبر 961م وانعكاساته على مسار الثورة التحريرية**، مجلَّة الرِّسالة للدِّارسات والبحوث، **مج.1،ع.4**، تصدر عن كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة العربي التَّبسي – تبسة، الجزائر، سبتمبر/2017م، ص.229.

والصّحافة و وكلات الأنباء العالميّة المتواجدة هناك، والتي رصدت الأحداث عن قرب[1]. فقد لقيت هذه المظاهرات رواجها وتردّدت أصداءها في شتى عواصم العالم، متزامنة مع صعوبة المفاوضات من جهة، وسياسة ديغول الجديدة من جبهة أخرى، وظهور اليمين الفرنسي المتطرّف من جهة أخرى. كما عبّرت الهجرة الجزائرية على ارتباطها بهويتها ومناصرتها لجبهة التحرير الوطني سواء في "الجزائر" أو في الخارج[2].

لقد كشفت هذه المظاهرات طبيعة المحتلّ الفرنسي على أرضه، وأوضحت طبيعته العنصريّة والوحشية ضدّ الإنسانيّة[3]، وهي محطّة جلبت الدّعم والتّعاطف للقضيّة الجزائريّة ووسّعت من أنصارها على المستوى الدّولي، ومن ثمار هذه المظاهرات قيام الفيدرالية بعد أقلّ من شهر عنها بإعلان الاضراب عن الطعام من قبل المعتقلين في سجون "فرنسا" و"الجزائر"؛ ففي 01 نوفمبر انطلق موعد الاضراب ليدوم 20 يومًا، ولقي صداه في أروقة الأمم المتّحدة التي هي بصدد التّصويت لصالح القضيّة الجزائريّة في الأمم المتّحدة، وقد طالبت الأمم المتّحدة "فرنسا" بضرورة الاعتراف بحقوق المعتقلين الجزائريّين والبحث عن حلٍّ سياسي للنزاع، وقد أربك هذا الإضراب نشاطات المُمثل الفرنسي في الأمم المُتّحدة، ما في انجاح القضيّة الجزائريّة على الصّعيد الدّولي[4]، وهزّ صورة "فرنسا" أمام شعبها من خلال انخراط الكثيرين منهم في دعم دعم ومساندة القضيّة الجزائريّة[5].

3)- تشكل جبهة معارضة الحرب في الجزائر ونتائجها:

---

[1] – Marcel et Paulette Péju: **Le17 octobre des algérienne**, Edition Media – plus, Constantine, 2012, p.21.

[2] – جمال بلفردي و فاتح زياني: المرجع السّابق، ص.220.

[3] – أوليفي لوكور غرانميزون: **الاستعمار الإبادة. تأملات في الحرب والدّولة الاستعماريّة**، تر: نورة بوزيدة، **ط.1**، دار الرّائد للكتاب، الجزائر، 2007م، ص.395.

[4] أحمد مريوش: «مساهمة المهاجرين الجزائريّين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961م وأثرها على دعم الثّورة التّحريريّة»، **مجلّة المصادر، مج.12، ع.1(21)**، تصدر عن المركز الوطني للدّراسات والبحث في الحركة الوطنيّة وثورة أوّل نوفمبر 1954م، الجزائر، جوان/2010م، ص.277 – 279.

[5] – بوعلام بن حمّودة: **الثّور الجزائريّة. ثورة أوّل نوفمبر 1954م. معالمها الأساسيّة، ط.1**، دار النّعمان للطّباعة والنّشر، الجزائر، 2012م، ص.505.

بسب قوّة الثّورة الجزائريّة الميدانيّة، وكذا قوّتها التّنظيميّة، وحضورها في كلّ ساحات المواجهة داخل "الجزائر" وكذا فرنسا؛ وبسبب الضّربات الموجعة التي وجهتها الثّورة الجزائريّة إلى "فرنسا" الدّولة، والتي كادت أن تسقطها[1]، تشكّلت جبهة عريضة من الفرنسيين متكوّنة من المدنيين والعسكريين الّذين تميزوا بطابعهم الأخلاقي والإنساني[2] عارضوا الحرب في "الجزائر"، لما لها من أخطار على كينونة المجتمع الفرنسي، فمن هم ممثلين هذه الجبهة؟

3 – 1 – الرّافضون المدنيون: مثّل هاته الجبهة، التّالي:

3 – 1 – 1 – المثقفون: نذكر على سبيل المثال لا الحصر، "شارل أندري جوليان" **(Charles- André Julien)**، والكاتب "سيمون دي بوفوار"**(Simone de Beauvoir)**، الفيلسوف والمفكر الأكثر تأثيراً على جموع المثقّفين السياسيين الفيلسوف "جون بول ساتر" **(Jean - Paul Sartre)**، الذي كان له التزام واضح وجلي إزاء القضيّة الجزائريّة، لقد شارك "سارتر" في العديد من التّظاهرات والمظاهرات المؤيدة للشعب الجزائري والرّافضة للحرب عليه، كما اسهم بقلمه في نصرة الشّعب الجزائري على صفحات "مجلّة الفكر" و"مجلّة الأزمنة الحديثة"، كما ألّف كتاباً وسمه بعنوان: "عارنا في الجزائر" لقي صداً كبيراً في العالم والذي يعدُّ شهادة حيّة ووثيقة سياسيّة، بيّن فيه سياسة التّعذيب المسلّطة ضدّ الشّعب الجزائري، و الاستغلال والاحتكار الذي يمارسه المستوطنين؛ لقد دعا فيه إلى وقف هذه التّصرُّفات الهمجيّة واللاإنسانيّة عن طريق فتح المفاوضات من أجل السّلام[3]. كما نجده قد وقع على بيان(121)[4]

---

[1] – جمال قنّان: المرجع السّابق، ص.277.

[2] – مُحمّد الأمين بلغيث: «موقف المثقّفين الفرنسيين من التّعذيب والسُّجون والمحتشدات أثناء الثّورة الجزائريّة»، **مجلّة المصادر، مج.3، ع.1(5)**، تصدر عن المركز الوطني للدّراسات والبحث في الحركة الوطنيّة وثورة أوّل نوفمبر 1954م، الجزائر، جوان/2001م، ص.192 – 193.

[3] – جان بول سارتر: **عارنا في الجزائر**، تر: عايدة وسهيل ادريس، **ط.1**، دار الآداب، بيروت، 1958م، ص.11 – 12.

[4] – **بيان (121)**: هو بيّان وقعه 121 مثقفا فرنسيًّا من خيرة ما أنجبت "فرنسا" في مجال الأدب والفكر والصّحافة والفنّ، وانضمّ إليهم أساتذة جامعيون من جامعة "السربون"، بتاريخ: 5 سبتمبر 1960م، فكان له تأثير ووقع خاص في الرّأي العام الفرنسي. وقد جاء في هذا البيان: «إنّ قضيّة الشّعب الجزائري التي تسهم بشكل حاسم في تحطيم النّظام الكولونيالي إنّما هي قضيّة كلّ الرّجال الأحرار». **ينظر**، Patrick Eveno et Jean Planchais: **La guerre d' Algerie**, édition la phomic, Alger, 1990, p.275 – 276.

الذي جعله عرضة للتهجُّم من طرف الصَّحافة الفرنسيَّة، وبسببه أصبحت حياته في خطر[1]. وقد قال أمام المحكمة في باريس: «أنِّي مستعد لأن أحمل حقائب جبهة التَّحرير الوطني الجزائريَّة»"، وبناء على هذا الموقف الذي سيؤثر في كلِّ من يسمعه من رجل مؤثر مثل "سارتر"، اضطر الجنرال "ديغول" إلى أنْ يبعث له رسالة خطيَّة يعاتبه فيها على هذا الموقف[2].

ونجد أيضاً الطَّبيب "فرانز فانون" **(Franz fanon)** الذي ينتمي الى حزب اليساري الفرنسي، في سنة 1953م عُيِّن من طرف الإدارة الفرنسيَّة كموظف سامي في مستشفى الأمراض العقليَّة بالبليدة، وفي هذه الفترة وقف على طبيعة التَّعامل غير العادل بين المرضى الجزائريِّين والأوربِّيين، وخلال عمله تعرف على الكثير من الثُّوَّار وأعجب بنضالهم وتضحياتهم فقدَّم لهم يد العون سرًّا[3].

أكَّدا "فانون" على الانتماء الإفريقي للثورة الجزائريَّة، كما ربط مصيرها بالقارة السَّمراء، داعياً هذه الحركة التَّحريريَّة أن تصرف نظرها على جميع الفئات وتشكِّلُها في النِّضال، لأنَّ السُّلطات الاستعماريَّة ستغذي الصِّراعات القبليَّة والعرقيَّة[4].

التحق "فانون" بالثَّورة بصفة رسميَّة سنة 1957م مُصرِّحاً في هذا السِّياق: «... في أول نوفمبر اندلعت الثَّورة وبسرعة كبيرة أدركت أنني أنتمى إلى معسكر الذين يقاتلون من أجل دولة الجزائر...»[5].

3 – 1 – 2 – شبكات الدَّعم السِّريَّة: ترأس هذه الشَّبكات المثقفون وأطَّرها المدنيون الفرنسيون؛ ومن أبرزها "شبكة جونسون فرانسيس" الذي بدأ بمناصر القضيَّة الجزائريَّة انطلاقا من سنة 1957م، حيث أعلن عن دعمه ومساندته ككفاح الجزائريين. لم يكتفي "جونسون فرانسيس" بإعلان موقفه من الاستعمار وتأييده للكفاح المسلح، بل تعدَّه إلى دعم هذا الكفاح بكلِّ ما يستطيع، وذلك من خلال تأسيسه شبكة "جونسون" أو ما يسمَّى "بحملة الحقائب"، والتي

---

[1] – أحمد منغور: المرجع السَّابق، ص.194.

[2] – مولد قاسم نايت بلقاسم: المصدر السَّابق، ص.120.

[3] – دانيال كيران: **عندما تثور الجزائر**، تر: العيد وان، **ط.1**، دار التَّنوير، الجزائر، 2014م، ص.134.

[4] – Frantz; fanon: **Peau noire, masques blancs**, Edition du seuil, paris, 1952, p222.

[5] – مُحمَّد الميلي: **فرانز فانون والثَّورة الجزائرية، ط.1**، دار زرياب للنَّشر والتَّوزيع، بيروت، 1973م، ص.75.

بلغ عدد المجنّدين فيها ما بين ألفين وثلاثة آلاف عنصر، مهمتهم الأساسية توفير الدّعم المالي في "فرنسا" و"أوروبا" للثّورة، وخدمة القضيّة الجزائريّة وكفاح الشّعب الجزائري[1].

كما نجد في الرّفض المدني، رجال الدّين، ودور النّشر، والاتحادات الطّلابيّة.

3 – 2 – الرّافضون العسكريون:

انطلقت حركة رفض العسكرين في أوّل الأمر فرديّة، بناء على قناعات خاصة، بدأً من سنة 1956م، لكنّها بدأت تكبر وتتوسع شيئا فشيئا أمام قوّة الثّورة وتطوّر مسارتها من جهة، ووحشيّة المحتل الفرنسي في مجابهة الثّورة من جهة أخرى.

فهناك من رفض الالتحاق والمشاركة في هذه الحرب، وهناك من التحق بالحرب لكن عند عودته لقضاء عطلته رفض الالتحاق مرّة ثانية، فمنهم ألقي عليه القبض وأعيد بالقوّة، وعند رفضه يحاكم، ومنهم من التحق بالثّورة[2] وشبكات الدّعم الخاصة بها، ومنهم من لجأ إلى البلدان المجاورة كإسبانيا وإيطاليا وسويسرا وغيرها[3].

وانطلاقا من عام 1958م ظهرت طريقة جديدة في التّهرب من الخدمة العسكريّة، تتمثّل في تأجيل الالتحاق بصفوف الجيش بحجّة الدّراسة، حيث بلغ عدد هؤلاء سنة 1958م حوالي 4164 شاباً ليتضاعف العدد سنة 1959م إلى أكثر من 12962 شاباً.

لقد عرفت "فرنسا" مع بداية شهر أفريل 1956م حركة رفض للتجنيد كبيرة، نتج عنها احتجاجات من المجنّدين الفرنسيين، انتهت بوقوع مُصادمات بين المجنّدين والشّرطة في 8 ماي 1956م، وقد أكّدت هذه الاحداث إرادة الشّباب الفرنسي في رفضه للذهاب إلى "الجزائر" والمشاركة في الحرب، واضطرارهم إلى تكوين منظمات سريّة مثل منظمة "المقاومة الفتيّة"

---

[1] – عبد المجيد عمراني: **جان بول سارتر والثّورة الجزائريّة(1954 – 1962م)**، تق: مُحمّد العربي ولد خليفة، **ط.1**، دار الهدى للطباعة والنّشر والتّوزيع –عين مليلة، الجزائر، 2007م، ص.57 – 59.

[2] – Serge Kastell: **Le maquis rouge l'aspirant maillot et la guerre d'Algérie 1956**, Edition L'armattan, Paris, 1997, p.285.

[3] – أحمد منغور: المرجع السّابق، ص.221.

(**Jeune Résistance**) التي ظهرت بسويسرا سنة 1958م بقيادة "جاك بروتلي"(**Jacques Berthelet**) و"لويس ورتون"(**Louis Orthant**)، ثم انضم إليهم العديد من الفارين[1].

هذا الأمر انسحب على أهالي المجندين الذين انظموا إلى جبهة الرّافضين للحرب في الجزائر، وبذلك انقسم المجتمع الفرنسي، ما أوقع القيادة الفرنسيَّة في حرج كبير، فرحت تمنع الكتب والمنشورات التي تصدر في هذا الصَّدد[2]، وخاصة بعد انعقاد مؤتمر الشَّباب المقام بِـ أوروبا في شهر أوت 1960م، والذي شارك فيه العديد من المسؤولين الفرنسيين والبلدان الأوروبِّيَّة المناهضة للحرب، وفيه نبه الشَّباب الأوروبي المقاوم للحرب العديد من التَّنظيمات الدِّيمقراطيَّة والعديد من الحركات الشَّبابيّة في مختلف البلدان، على أنَّهم مستعدون لمساعدة الفارين والرّافضين المشاركة في حرب الجزائر[3].

وبهذا الفعل نلاحظ حجم الضِّيق والحرج الذي اصبحت تعانيه "فرنسا" من جراء احتلالها للجزائر.

ثانياً- بالجزائر:

بالجزائر كذلك عانت "فرنسا" عدَّة آثار من جراء اندلاع الثَّورة الجزائريَّة، وخوضها حرباً معها، أبرزها:

1)- فشل المشاريع الإصلاحيَّة وتداعيتها السِّياسيَّة على فرنسا في الجزائر:

عند اندلاع الثَّورة الجزائريَّة في نوفمبر 1954م، وتعاظم انتشارها، تسبَّب ذلك لِـ"فرنسا" بأزمات سياسيَّة واقتصاديَّة خطيرة، أدَّت إلى تساقط الحكومات الفرنسيَّة الواحة تلوى الأخرى من جراء فشلها في إدارة الحرب بِـ"الجزائر"؛ ما أدى بها للبحث عن سبل، قد تهدأ من روع

[1] - نور الدَّين عسَّال: المرجع السَّابق، ص.143

[2] - **El moudjahid, N°64, 12 mai 1960.**

[3] - **El moudjahid, N°69, 08 September 1960.**

الجزائريين وتصرُفهم عن ثورتهم؛ من خلال ترقية واقعهم الاقتصادي والاجتماعي في مشاريع تلامس همومهم، فجاء مشروعي جاك سوستيل، وبعده مشروع قسنطينة للجنرال "ديغول" في هذا الصِّياغ، لأجل إخراج "فرنسا" من مأزقها. فما هذين المشروعين؟ وكيف فشلا؟

1 – 1 – مشروع جاك سوستال ومضامينه الإصلاحيَّة(1955 – 1956م):

جاء "جاك سوستال" للحكم كرجل انقاذ لموقف "فرنسا" المحرج، عن طريق تنفيذ مُخطَّطه الإصلاحي الذي يهدف للقضاء على الثَّورة التَّحريريَّة[1]؛ وقد ارتبط اسمه بمصطلح "الإدماج" **(Integration)**، والمعروف أنَّ هذ المصطلح لم يكن من ابداعه في "الجزائر"، لأن مسار الادماج بدأ مع "فرانسوا ميتران" عندما صرح بتاريخ: 4 فيفري 1955م: «الادماج يعني توسيع المؤسسات الفرنسيَّة إلى عمالات الجزائر الثَّلاث قدر الإمكان وحسب المعقول»[2].

كانت تجربة "جاك سوستال" الذي قيَّم الوضع بأنَّه خطير، تحمل مخطط كامل أمني وعسكري، مع القيام بإصلاحات لتصحيح أخطاء الماضي[3]، فقام بتقديم سلسلة من المشاريع الاقتصاديَّة في جويلية 1955م، موليا أهميَّة للزراعة التَّقليديَّة، والعمل على التَّطوير الاقتصادي في إطار خطَّة تمتدُّ لعشر سنوات، وفي المجال الزِّراعي وضع مشروع إنشاء وحدلت فلاحيَّة وتعاونيَّات لصغار الفلّاحين تحت إشراف مستشار فلاحي[4].

ولتهدئة الأجواء للإصلاحات وانجاحها، ولكي يظهر بصورة حسنة أمام الموطنين قام بإطلاق صراح قيادة حزب "حركة الانتصار للحريَّات الدِّيمقراطيَّة[5].

وفي اجتماع الحكومة المنعقد بتاريخ: 15 جوان 1955م أقرَّ "سوستال" أن إجراءاته ستطبَّق بداية من المناطق المحرومة؛ واشترط أن يسبق ذلك تطبيق حالة الطَّوارئ[1] في كافة أنحاء "الجزائر" وأوكلت له مهمة إنجاز البرنامج الذي مسَّ:

---

[1] – الغالي غربي: المرجع السَّابق، ص.202.

[2] – عاشور شرفي: **قاموس الثَّورة الجزائريَّة(1954 – 1962م)**، المرجع السَّابق، ص.196.

[3] – إبراهيم طاس: المرجع السَّابق، ص.399.

[4] – Hartmut Elsenhans: **Laguerre d'Algérie 1954 – 1962, la transition d'une France à une autre. Le passage de la IV^em^ à la V^em^ république**, Edition Publisud, Paris, 1999, p.612.

[5] – عبد الكامل جوبية: **الثَّورة الجزائريَّة والجمهوريَّة الفرنسيَّة الرَّابعة(1954 – 1958م)، ط.1**، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2012م، ص.88.

- تقسيم إداري جديد تمَّ بموجبه إنشاء مُقاطعات جديدة من أجل تجريد الثَّورة من شعبيَّتها، والتَّشكيك في مبادى بيان أوَّل نوفمبر الهادفة للاستقلال التَّام، على أنْ يتمَّ كلُّ شيء في ظلِّ "الجزائر الفرنسيَّة" كخطوة أولى للإدماج[2]؛ وتمَّ تقسيم البلديات في "الجزائر" إلى بلدية عامة وبلديات مختلطة، حيث ستكون لها آثار جيدة[3].

كما تضمَّن مشروع "جاك سوستال" على نقاط أساسيَّة تناولت عدَّة جوانب اقتصاديَّة واجتماعيَّة، هي:

- إنشاء صندوق للتوسُّع والتَّطوُّر الرِّيفي، تحت سلطة المجالس المختلطة.
- عصرنة الفلاحة عن طريق المكننة قصد شدِّ الجزائريين إلى الأرض، كي لا يلتحقون بصفوف "جبهة التَّحرير الوطني".
- تمكين الفرنسيين المسلمين بالتَّوظيف العمومي، حتى لا يبقى حكراً على المستوطنين وتوسيع الصِّناعة الخفيفة[4].

أمَّا الإصلاحات الاجتماعيَّة فتمسُّ:

- مطالبة الوطن الأمّ بتكثيف المساعدات للمشاريع الاجتماعيَّة من أجل تحقيق جوٍّ من الإنتاج والرِّضا لدي كثير من الجزائريِّين.
- تعليم اللُّغة العربيَّة في المدارس الحكوميَّة.
- استقلال الدِّين الإسلامي عن الإدارة الفرنسيَّة[5].

كان لهذا المشروع سقطاته منذ البدايَّة، إذْ بدأت تظهر عليه بوادر الفشل منذ شهر جوان 1955م من خلال تطور خلافاته مع رئيس الحكومة التي أصبحت تطفو إلى السَّطح، إذَ لم

---

[1] – مراد اعراب: **خطة سوستال لمواجهة الثورة 1955م**، مذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماجستير(**غ.م**)، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة و الاجتماعيَّة، جامعة الجزائر(**2**)، الجزائر ، 2002م، ص.114 – 115.

[2] – عبد الرَّحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام، ط.7، ج.3**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 1994م، ص.136.

[3] – Yves courrier: Op.cit, p.197.

[4] – محفوظ قداش: **وتحرَّرت الجزائر، ط.1**، دار الأمَّة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر،2011م، ص.39

[5] – Philippe Bourdrel: **la dernière chance de l'Algérie française du gouvernement Socialiste au retour de De gaulle 1956 – 1958**, Edition Albin Michel, Paris, 1996, p.111. **Voir aussi**, Claude paillat: **dossier secret de l'Algérie, 2eme, (1954-1958)**, Edition les presses de la cité, paris, 1962, p.142.

يتردَّد "إدغار فور" في الكشف قلقه إزاء تطوُّرات الأوضاع في "الجزائر"[1]، حيث أقدم هذا الأخير على كشف محتوى إحدى المذكِّرات "السِّريَّة" التي أرسلها له الوالي العام، وكان ذلك أمام الرَّاي العام من أجل عرقلة خطَّة الإصلاحات وإثارة قلق ومخاوف الفرنسيين[2].

وحتى أعضاء ديوان الوالي العام، أبدو هم كذلك استياءهم من سياسة مسؤولهم الذي اقتنع بحلول القوَّة واعتماده مبدأ "المسؤوليَّة الجماعيَّة" وهي القمع والاضطهاد[3]؛ وهذه المواقف جعلت أعضاء ديوانه من جناح اليسار يستقيلون الواحد تلو الآخر، ما أثَّر على توازن أعضاء ديوان الوالي العام، وبعد أحداث 20 أوت 1955م انحاز "سوستال" تماما إلى مواقف الغلاة الذي وجدهم عندهم الدَّعم غير المشروط من خلال صُحفهم[4].

ومع نجاح القضيَّة الجزائريَّة نجاحاً كبيراً على المستوى الدُّبلوماسي في جدول أعمال الدَّورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة سنة 1955م، أدى إلى عقد دورة خاصة من قبل المجلس الوطني الفرنسي لمناقشة القضيَّة الجزائريَّة والتي دامت من 11 إلى 18 أكتوبر 1955م، وذلك من أجل تحديد سياسة "فرنسا" في "الجزائر" والفصل في مشروع الإصلاحات، الذي لقى معارضة شديدة من طرف العديد من أركان الإدارة والمستوطنين[5].

ومن أبرز القرارات التي اتخذها "أدغار فور" في المجلس الوطني الفرنسي (البرلمان) في ديسمبر 1955م، هو إعلانه عن تنظيم انتخابات تشريعيَّة بتاريخ 2 جانفي 1956م، ما فاجأ "سوستال" وحطَّمه معنوياً، وقضى على آماله في تطبيق مشروعه[6].

---

[1] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **عمليَّة العصفور الأزرق، ط.1**، منشورات دحلب، الجزائر، 1990م، ص.33.

[2] – Alain de Sérigny: **écho d'Alger l'abondon**, **vol.2**, Edition les presses de la cité, paris, 1974, p.196 - 197.

[3] – مصطفى الأشرف: **الجزائر.الأمَّة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، **ط.1**، دار القصبة للنَّشر، الجزائر، 2007م، ص.183.

[4] – فرحات عباس: **تشريح حرب**، تر: أحمد منور، **ط.1**، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2015م، ص.207 – 208.

[5] – Mohammed Harbi: **La guerre commence en Algerie**, Edition Barzakh, Alger, 2001, p.32.

[6] – Jacques Soustelle: **aimée et souffrante algérie et témoignages**, Edition La découverte et journal le monde, Paris 1990, p.184.

ولم تتوقف مطاردات رئيس الحكومة للوالي العام عند هذا النَّحو، بل قام "أردغار فور" في نهاية ديسمبر بإرسال "بعثه حكوميَّة" في مُهمَّة فوق العادة، حيث أحدثت صخباً في الصَّحافة، إذْ روَّج البعض بأنَّها جاءت لتحضير قانون جديد للجزائر[1].

غير أنَّ نتائج الانتخابات كانت لصالح الاشتراكيين، حيث أصدر رئيس الحكومة "غي موليه" فور توليهِ السُّلطة قراراً بعزل "جاك سوستال" وتعيين خلفاً له، ومن هنا فإنَّ مشروع الإصلاح لم يستطع أنْ يُحقِّق أدنى حدٍّ، لأنَّه أوقع حالة من الانقسام العميق في الإدارة الفرنسيَّة أثَّرت على سيرورة الدَّولة الفرنسيَّة داخلياً، كما أنَّه رفضه الواقع الوطني[2].

1 – 2 – مشروع قسنطينة (أكتوبر 1958م):

جاء في خضمِّ توجُّه الرَّئيس "ديغول" إلى مدينة "قسنطينة" لمواصلة حملته المُوجَّهة لعزل الثَّورة الجزائريَّة، حيث ألقى خطاباً بها يوم 3 أكتوبر 1958م عرض فيه مشروعة الذي هو ليس عمليَّة تنمويَّة تتيح النُّمو المركَّز من أجل "الجزائر"، بل جاء مشروعاً يُقرِّر علاقات تبعيَّة "الجزائر" لـِ"فرنسا" عن طريق تكوين طبقة بورجوازيَّة جزائريَّة ترتبط مصالحها بمصالح الاستعمار الفرنسي.

ونظراً لتزعزع الكيان الفرنسي من جرَّاءِ الخلافات والانشقاقات التي نشبت بين أعضائه، وبعد فشل كلُّ المخطَّطات الفرنسيَّة لتصفية الثَّورة الجزائريَّة لجأ "ديغول" إلى خطة جديدة قوامها الاقتصاد، لعلَّه يُحقِّق بها ما فشل غيره فيها، بعزل الثَّورة الجزائريَّة عن الجماهير الشَّعبيَّة[3].

وفي خطابه أشار "ديغول" أنَّه مستعد للقيام ببعض الإصلاحات الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة على أساس أنَّ مضامين مشروعه جاءت لتحسين أحوال المجتمع الجزائري؛ وأضاف قائلاً: «... إدخال تغيير عميق على هذا البلد الحيوي والشَّجاع، والصَّعب والمتألم في الوقت نفسه»[4].

نفسه»[4].

---

[1] – Ibid, p.184

[2] – Yves courrier: Op.cit, p.165.

[3] – مُحمَّد العربي الزُّبيري وآخرون: **كتاب مرجعي عن الثَّورة التَّحريريَّة(1954 – 1962م)**، **(ط.خ)**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص.270.

[4] – مُحمَّد الميلي: **مواقف جزائريَّة، ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1984م، ص.180.

أمّا مضامين المشروع السّياسيّة، فلم تخرج عن نطاق مبادئ الحكومة الفرنسيّة في جعل "الجزائر" أرضاً فرنسيّة؛ وتتمثّل في:

- ✓ فتح الباب للجزائريين في المناصب العليا في الدّولة الفرنسيّة بنسبة 10% ضمن من سيتوظفون من الشّباب الفرنسي[1]
- ✓ انتخاب "الجزائر" ممثّلها بنفس الشّروط التي تتمّ فيها الانتخابات في "فرنسا".
- ✓ ارتباط التّطوّر الحقيقي للجزائر يجب أن يكون مرتبطاً بـ"فرنسا"[2].

لقد حمل مشروع قسنطينة عدّة أهداف سعى الجنرال "ديغول" لتحقيقها، منها:

- ✓ ضمان زيادة الدّخل الوطني الجزائري بنسبة 7،5%؛ لأجل إبراز نخبة سياسيّة جزائريّ تستطيع من خلالها مواجهة "جبهة التّحرير" والمستوطنين معاً[3].
- ✓ فتح مجال التّعليم من خلال إدخال ثلثي أطفال "الجزائر" (المسلمين) إلى المدارس بالإضافة التي تحسين الواقع الصّحي[4].
- ✓ تطور الجزائر من النّاحية الصّناعيّة – خاصة الثّقيلة – خلال الخمس سنوات المحدّدة[5].
- ✓ كسب الرّأي العام العالمي، من خلال إبراز أنّ فرنسا تقوم بإصلاحات مهمّة لصالح الشّعب الجزائري، وذلك لأجل القضاء على الحكومة المؤقتة في مهدها[6].

لقد كانت سنة 1958م هي الفترة الأكثر حماساً من جانب "ديغول" لتنفيذ المخطّط، وبالرّغم من أهمّيّة مشروع "قسنطينة" إلّا أنّه لم يكتب له النّجاح، وهذا راجع لعدّة أسباب، منها:

- تطبيق الثّورة لمخرجات الصّومام لناحية فصل الشّعب الجزائري عن المحتل الفرنسي وإدارته، والضّغط عليه في هذا الاتجاه؛ واستمرار عملياتها العسكريّة أجهض المشروع[7].

---

[1] – مُحمّد العربي الزّبيري وآخرون: **كتاب مرجعي عن الثّورة التّحريريّة**، المرجع السّابق، ص.271.

[2] – على الكافي: المصدر السّابق، ص.119 – 120.

[3] – مُحمّد الميلي: **مواقف جزائريّة**، المرجع السّابق، ص.182.

[4] – مُحمّد العربي الزّبيري وآخرون: **كتاب مرجعي عن الثّورة التّحريريّة**، المرجع السّابق، ص.271.

[5] – Alain Savary: **Nationalisme Algérienne et la Grandeur Française, Tribune Libre**, Edition Librarie Palon, Paris, 1960,p.123.

[6] – مُحمّد العربي الزّبيري وآخرون: **كتاب مرجعي عن الثّورة التّحريريّة**، المرجع السّابق، ص.272.

[7] – Alistair Horne: **histoire de la guerre d'Algerie**, Edition Albin Michel, Paris,1980, p.438.

- اعتبار "جبهة التّحرير" أنّ التّوظيفات التي تمت في إطار المشروع والصّناعات التي أقيمت لم تُساهم إلّا في غناء الرّأسماليين الفرنسين الذين وضفوا أموالهم في الجزائر[1].
- التّخلي تدرجيا من طرف المسؤولين عن المشروع[2].
- مقاومة المستوطنين لهذا المشروع، حيث كان هؤلاء يرفضون أيّ حقٍّ يعطى للجزائريين[3].
- ظهور أعراض التّضخّم المالي أثقل كاهل الميزانيّة الفرنسيّة[4].
- فشل الامتيازات الاقتصاديّة وعدم قُدرتها التّأثير على خِيارات النّاخبين المسلمين الذين حسموا أمرهم فاعتنقوا خيار الاستقلال التّام وهو ما بيّنته مُظاهرات 11 ديسمبر 1960م وكانت نتائجه بمثابة الرّصاصة التي انهت حياة "الجزائر الفرنسيّة"[5].
- دعوة الأثرياء والملّاك الأوربّيّين إلى إضراب، احتجاجا على "ديغول" باعتباره خائن[6].

كلُّ هاته الظروف والعوامل والأسباب أدت إلى إرباك السّياسات الفرنسيّة، وضغطت باتجاه محاولة انقلاب ضد الجنرال "ديغول" كادت تلقي بفرنسا في اتون حرب أهليّة مُدمّرة، بسبب أنّ المستوطنين رأوا أن "ديغول" لا يهتم إلاّ بالعرب ولا يتكلم إلاّ عنهم[7].

هذا الأمر يُبيّن ما مدى تأثُّر صورة "فرنسا" بالجزائر وعند الجزائريّين، وكذلك صورتها عند الأوروبّيّين المقيمين بالجزائر، لناحية عدم اقتناعهم بالسّياسات المقدّمة من طرف القيادة الفرنسيّة.

2)- انقلاب 13 ماي 1958م وأثره السّياسي:

---

[1] – مُحمّد الميلي: **مواقف جزائريّة**، المرجع السّابق، ص.183.

[2] – ناصر الدّين سعيدوني: **الجزائر منطلقات وآفاق، ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص.264.

[3] – عبد الله مقلاتي: المرجع السّابق، ص.141.

[4] – رمضان بورغدة: المرجع السّابق، ص.345 – 347.

[5] – ناصر الدّين سعيدوني: المرجع السّابق، ص.267.

[6] – حسينة محاميد: **المستوطنون الأوروبّيّون والثّورة الجزائريّة(1954–1962م)، ط.1**، منشورات الحبر، الجزائر، 2007م، ص.170.

[7] – Raphael Drai: **Lettre Au Président Bouteflika Sur Le Retour Des Pieds – Noirs En Algérie**, Edition Michalon, Paris,2000, p.31.

بسبب قوّة الثّورة وتصاعد مدّها المتواصل، وعجز القوات الفرنسيَّة عن ايقافها تمَّ خلقُ أزمات حادة لـِ"فرنسا" أصبحت تُهدِّد كيانها بالانهيار السِّياسي، ما أدى بها إلى الخروج من "فيتنام"، والتَّخلِّي السَّريع عن "تونس" و"المغرب" من أجل التَّفرغ للجزائر، إضافة إلى فشل الحكومات المتعاقبة في القضاء على الثَّورة[1].

كذلك الخلاف الحاد بين مختلف فرق الجيش الفرنسي في "الجزائر" لاسيما المظلِّيين والمشاة، ممَّا أدى إلى تفاقم الخطر ضدَّ القيادة العامة للجيش الفرنسي داخل "الجزائر" لعجزها عن اخماد الثَّورة[2].

انسحاب "فرنسا" من الحلف الأطلسي بسبب عدم تأييدها في حربها القذرة بِـ"الجزائر" من طرف أعضاء الحلف أدى باللائمة على حكومة "فليكي غايار"، التي تهاوت وسقطت في شهر أبريل 1958م[3].

انقسام الرَّأي العام الفرنسي بشأن "الجزائر" لدى المفكرين وأصحاب الرَّاي من اليسار إلى اليمين بسبب الصدى الذي أحدثته الثَّورة في جميع مؤسَّسات الدَّولة الفرنسيَّة وهياكلها السِّياسيَّة والاقتصاديَّة والعسكريَّة[4].

تراجع هيبة "فرنسا" الدِّبلوماسيَّة في الخارج، بفعل الممارسات القمعيَّة ضدَّ المدنيين من مختلف شرائح الشَّعب الجزائري[5].

كلُّ هذه الأسباب مع خيبة أمل المعمرين والجيش في إرجاع هيبة "فرنسا"؛ كانا دافعاً أساسيًّا لبداية التَّصدُّع السِّياسي الفرنسي مما سرَّع في عمليَّة انقلاب 13ماي 1958م، والاستلاء على

---

[1] – عبد المجيد عمراني: **النُّخبة الفرنسيَّة المثقَّفة والثَّورة الجزائريَّة(1954 – 1962م)**، ط.1، مطابع دار الشِّهاب، باتنة، 1995م، ص.11.

[2] – على كافي: المصدر السَّابق، ص.177.

[3] – عبد الكامل جويبة: المرجع السَّابق، ص.230.

[4] –على كافي: المصدر السَّابق، ص.177.

[5] – عبد الكامل جويبة: المرجع السَّابق، ص.232.

مقرّ الحكومة من طرف الكتيبة الأجنبيَّة الأولى ومنح حكومة الجنرال "سالان" **(Salan)** سلطات واسعة[1]، بسبب عجز السُّلطات المدنيَّة والعسكريَّة عن القيام بمسؤولياتها[2].

أختير هذا اليوم بالذَّات لأنَّ الجمعيَّة الوطنيَّة الفرنسيَّة حدَّدته لانتخاب رئيس حكومة جديد هو "بيير بفليملان" خلفاً لـِ"فليكس غايار"؛ فجاءت الخطة المدبَّرة في شكل مُظاهرة ضخمة يؤطِّرها الجيش بوحدات المظلِّيين الخاصة، تنطلق المظاهرات بتجاوز الجمهور من المستوطنين لقوَّات الأمن ومحاصرة مبنى الحكومة والاستلاء عليها، وفي حال عدم الاستجابة لمطالب المتظاهرين تشكَّل لجنة انقاذ عام، وتثور "الجزائر الأوروبِّيَّة ضد "باريس"[3].

جرت المظاهرات ورُدِّدت بها شعار "الجزائر فرنسيَّة"، بعدها تعاقب على منصَّة الخطابة عددٌ من زعماء المتظاهرين الذين تحدثوا عن تردي الأوضاع في البلاد، مُحمِّلين حكومتاهم المسؤوليَّة ومتهمينهم بالفشل والضَّعف في مواجهة الثَّورة[4]. وفي المقابل فقد خطب الجنرال "سالان " في الحشود الغفيرة في العاصمة قائلا: «**مُهمَّتنا هي حمياتكم ولو بشكل مؤقت للأخذ بأيدي الجزائر الفرنسيَّة... »**[5].

ونظرا لهذا التَّمرُّد الفاجعة، بدأت الصَّحافة الفرنسيَّة تكتب، وتطرح فيما تكتب مجموعة من الأسئلة، زائد مجموعة من رجال الإنقاذ، من بينهم اسم "ديغول" تمهيداً لعودته. وفي **14 ماي 1958م** وجَّه "سالان" نداء إلى الجنرال "ديغول" لاستلام الحكم في "فرنسا"، فأجابهم الجنرال في يوم **15 ماي 1958م** قائلاً: « **أمام الوضعيَّة القائمة، فإنِّي على استعداد لتحمُّل مسؤوليَّة الجمهوريَّة**». وفي **3 جوان 1958م** نصَّبه رئيس الجمهورية الفرنسية "**كوتي**"–

---

[1] – رمضان بو رغدة: المرجع السَّابق، ص.187.

[2] – بوعلام بن حمودة : المصدر السَّابق، ص.273.

[3] – **Rédaction Parlementaire, N°16773, 13 mai 1958, p.3.**

[4] – أحمد مسعود سيد علي: **تطوُّر الثَّورة الجزائريَّة سياسيًّا وتنظيميًّا(1960 – 1961م) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 09 إلى 27 أوت 1961م**، رسالة مُكمِّلة لنيل شهادة الماجيستر(**غ.م**)، تخ: تاريخ الثَّورة، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002م، ص.30.

[5] – **La Dépêche de Constantine, N°16242, 15 mai 1958, p.2.**

(Cotty) على رأس الحكومة التي كوّنها وبقي رئيساً عليها مع احتفاظه بحقيبة وزارة الدّفاع إلى غاية **8 جانفي 1959م**، وهو أخر رئيس حكومة للجمهورية الرّابعة[1].

كان لهذا الانقلاب عدّة نتائج على الوضع السّياسي الفرنسي الدّاخلي، أهمُّها:

1/- سقوط الجمهوريّة الرّابعة، نظراً لتخطيط الوزراء والقادة العسكريين في "باريس" للإطاحة بها وقلب النّظام؛ إلى جانب الدّور الحاسم الذي أدّته الثّورة التّحريريّة.

2/- عودة "ديغول" للحكم، بعد تمزق الأمة الفرنسيّة الفاجع[2].

3/- تمكُّن الجالية الأوروبّيّة من خلال هذا الانقلاب بفرض نظام جديد يكفل لها الاحتفاظ بمزاياها وتحقيق أهدفها بإعادة زعيمهم للحكم[3].

4/- سيران "ديغول" على نفس نهج الحكومات السّابقة وذلك بالجمع بين وسيلتين؛ مضاعفة المجهود الحربي، ووضع المشروعات ذات الصّبغة الاجتماعيّة[4].

لقد عجزت "فرنسا" على تسيير دفة الحكم في "الجزائر"، وسقطت سمعتها في الحضيض[5]؛ حتّى أنّ الجنرال "ديغول" أشار لذلك بقوله: «... كنت أرى بوضوح ظهور جميع أمارات الأزمة المتزايدة التي كانت تتخبط فيها المحافل السّياسيّة في "باريس" والأوساط العسكريّة والإداريّة والشّعبيّة في "الجزائر»[6].

ما يؤشر لنا على الأثر القوي الذي تركته الثّورة الجزائريّة على الواقع الفرنسي الدّاخلي بـِ"فرنسا" و "الجزائر".

---

[1] – الواعي محمود: «**مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السّرّيّة**... »، المرجع السّابق، ص.254.

[2] – شارل ديغول: المصدر السّابق، ص.25.

[3] – عمار قليل: المصدر السّابق، **ج.1**، ص.135.

[4] – صالح بلحاج: المرجع السّابق، ص.108.

[5] – علي كافي: المصدر السّابق، ص.177.

[6] – شارل ديغول: المصدر السّابق، ص.24.

3)- السّياسات الدّيغوليّة وتعثُّرها أمام صلابة جبهة التّحرير الوطني:

واجه النّظام السّياسي الفرنسي اضطرابات سياسيَّة خطيرة وأزمة متفاقمة بلغت ذروتها في ربيع سنة 1958م، بسبب عجز قيادة الجيش الفرنسي في "الجزائر"؛ وعند وصول الجنرال "ديغول" سعى بكلّ الأساليب للقضاء على الثّورة، مُتّبعاً سياسات سياسيَّة لعله يظفر بحلٍّ وفق المقاس الفرنسي ويرضي غروره على أنَّه دائماً هو القادر على اجتراح الحلول والقيام بالمعجزات. فما هي سياساته السّياسيَّة؟

3 – 1 – سلم الشُّجعان: في ندوة صحفيَّة بـِ"باريس" وبتاريخ يوم 23 أكتوبر 1958م، وأمام 300 صحفي أعلنّ ديغول" عن سلم "الأبطال الشّجعان" فقال: «**أقول دون مواربة إنَّ معظم رجال الانتفاضة قد قاتلوا بشجاعة... فليأتِ سلام الشُّجعان، وأنَ واثق من أنَّ الأحقاد ستزول... أمَّا فيما يتعلق بتنظيم الخارج الذي يسعى من الخارج إلى قيادة النِّضال، فأكرِّر بصوت عال ما سبق وأعلنته. إذا كان هناك مندوبون مُعيَّنون لإجراء تسوية مع السُّلطات لإنهاء النِّزاعات، فليس عليهم سوى التَّوجه إلى سفارة فرنسا في تونس أو في الرِّباط. فكلتاهما تؤمِّنان نقلهم إلى باريس، وهناك سيكونون بأمانٍ تام، وأنا أضمن لهم حرية عودتهم**»[1].

هذا الاستشهاد المسهب حول المجاهدين والثَّورة، الذي أطلق فيه عليهم لقب(رجال الانتفاضة)، يلقي ضوءاً ساطعاً على موقف الجنرال "ديغول"، وعلى طريقة عمله، التي تمتاز بالخبث. فكثيرا ما جرى الحديث عن قدراته الخارقة في استعمال المبهم واستخدامه سلاحاً تكتيكياً مميزاً، لخداع من يريد خداعه؛ وكأنٍ به يُطبِّق وصية السِّياسي الفرنسي "جول مازاران" الذي قال فيها: « **إذا ما كان عليك إصدار قرارا ذي شأن كبير، الجأ إلى صيغة غامضة، وتكلم بصوتٍ فيه نبرة خطورة لمصلحة وجهة النَّظر التي تريد الدِّفاع عنها**»[2].

لكن جبهة التَّحرير الوطني لم تنخدع ولم تنجر وراء هذه التَّصريحات، لأنَّها تمرَّست على ضرورات عدم الحكم إلاَّ على المحسوس. فرفضت الحكومة المؤقتة العرض الـذي قدَّمه الجنرال

---

[1] – رضا مالك: **الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السِّريَّة(1956 – 1962م)**، تر: فارس غصون، **ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للاتصال والنَّشر والاشهار، الجزائر، 2003م، ص.58.

[2] – جول مازاران: **دليل السِّياسي النَّاجح**، تر: خميس حسن، **ط.1**، دار الطَّلائع للنشر والتَّوزيع، القاهرة، 2006م، ص.38.

"ديغول"، في الاجتماع الذي عقدته بالقاهرة في **25 أكتوبر 1958م**[1].

3 – 2 – مشروع تقرير المصير:

بعد مرور سنة من عودة "ديغول" الذي أصبح أوّل رئيس للجمهوريّة الخامسة منذ 8 جانفي 1959م، اثبتت الحقائق الميدانيّة عجزه في القضاء على الثّورة.

ففي **29 أفريل 1959م** عقد الرّئيس "ديغول" ندوة صُحفية بـِ"باريس" وصرح قائلاً: « **جزائر الأباء والأجداد قد ماتت وانتهت، ويمكن أن ننتهي معها إذا لم ندرك ذلك**»[2]. وهو تصريح لغلاة المحتّلين حتى يُبيِّن لهم أنّ الرُّجوع إلى العهد الماضي من الاستغلال قد انقضى، وأنّ القضاء على الثّورة التي تبناها الشّعب وهي في سنتها السّادسة غير ممكن ولا سبيل للرجوع إلى العهد البائد[3].

ومن **27 إلى 30 أوت 1959م**، قام الرّئيس "ديغول" بزيارة للجزائر بقي برنامجها سرياً لدى جميع المصالح الرّسمية، فزار المراكز العسكريّة وتوقّف في المدن الثّانوية وفي عواصم ولايات داخل الجزائر. وخلالها تحاور مع الضُّبّاط وضبّاط الصّف وغيرهم وابتدأ زيارته من الجهة الغربيّة ثمّ الوسط ثمّ الشّرقيّة.

بعد الدّراسة والاستنتاجات من طرف الرّئيس "ديغول" عقب زيارته هذه، جاء الإعلان الرّسمي عن الاعتراف للجزائر **بحقّ تقرير المصير** في يوم **16 سبتمبر 1959م**[4]، بصيغة واحد من الاختيارات الثّلاثة التّالية: "**الانفصال التّام**" ومعناه الاستقلال، فهذا الحلُّ غير معقول وكارثي بالنّسبة لبعض الفرنسين، أو "**الإدماج والفرنسة**" مع كلّ الآثار المترتبة على هذا الحلّ سياسيّاً واقتصاديّاً واجتماعيّاً، والحل الثّالث: هو "**حكم الجزائريين من طرف الجزائريين وتمكينهم من تسيير شؤونهم بأنفسهم**" بمساعدة فرنسا وبارتباط معها فيما يخص الاقتصاد والتّعليم والدّفاع والعلاقات الخارجيّة؛ في هذه الحالة سيكون نظاماً من النّوع الفيدرالي، يتحقق بعد سنوات[5].

---

[1] – الواعي محمود: «**مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السّرية..**»، المرجع السّابق، ص.256.

[2] – مُحمّد عبّاس: **دوغول... والجزائر، ط.1**، دار هومه للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2007م، ص.232.

[3] – الواعي محمود: «**مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السّرية..**»، المرجع السّابق، ص.257.

[4] – بوعلام بن حمّودة: المرجع السّابق، ص.433.

[5] – مُحمّد عبّاس: **دوغول... والجزائر**، المرجع السّابق، ص.233.

يتضح من هذه الاقتراحات بأنّها بعيدة كلّ البعد عن مطالب جبهة التّحرير؛ فقد حدّدت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية موقفها يوم **28 سبتمبر 1959م**، ونشرت بيانها في جريدة المجاهد ليوم **29 سبتمبر 1959م** جاء فيه:« **إنّ الحكومة الجزائرية تسجل وعد "دوغول" بتطبيق مبدأ تقرير المصير لصالح الشّعب الجزائري، لكنّها تُذكّر بتعلّقها الأساسي بالوحدة التُّرابيّة، وباستعدادها للتفاوض مع الحكومة الفرنسية حول الضّمانات والشُّروط المتعلقة بتطبيق تقرير المصير وحول الشُّروط السّياسية والعسكرية لتوقيف القتال**»[1].

هذه اليد "الدّيغوليّة" الممدودة سياسيّاً، كانت مصحوبة بمجهود عسكريٍّ ضخم تمثّل في مضاعفة مطاردة وحدات "جيش التّحرير الوطني"؛ بناء خط "شال" وتلغيمه كما شرحنا سابقا؛ بناء المعتقلات والمحتشدات[2]، ومحاولة فصل الشّعب عن ثورته وقيادته الممثّلة في "جبهة التّحرير الوطني". هذا لأجل المناورة وربح الوقت لمواصلة مساعيه في اتجاه الرّأي العام الفرنسي وجيش الاحتلال لحملهما على تقبُّل "**مبدأ تقرير المصير**"، وفي اتجاه النُّخبة الجزائريّة على أمل بروز (قوّة ثالثة)[3] توازن "جبهة التّحرير" على الأقل، إنْ لم تكن بديلاً لها؛ وهذا حسب استراتيجيّة الحدّ من تطلع "جزائر المستقبل" إلى الانفصال عن (الوطن الأم)[4].

3 – 3 – مشروع الجزائر جزائريّة:

في الفترة الممتدة بين **10 نوفمبر 1959م** و**6 مارس 1960م**، وقعت عدّة مناورات سياسية من طرف الرّئيس الفرنسي "ديغول" تمثّلت في: بحثه عن هدنة، فَردّت الحكومة المؤقّتة عن ذلك بتعيين المساجين بـِ"فرنسا" قادة الثّورة كمفاوضين، فلم يقبل بذلك وصرح قائلاً: «**لا أقبل بتفاوضٍ مع المساجين**»، فأجابت الحكومة المؤقّتة: «**بأنّ هذا مناورة وقد تفاوضت الحكومة الفرنسيّة السّابقة مع الحبيب بورقيبة وهو في السّجن ومع محمّد الخـامس وهو في**

---

[1] – **El – Moudjahid: du 29/09/1959.**

[2] – مُحمّد الطّاهر عزوي: **ذكريات المعتقلين، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص.30.

[3] – كانت فرنسا تحاول تمييع الموقف التّفاوضي الجزائري، لتفتيت الصُّفوف ولتخريب الوحدة الوطنية. فقد أرسل "دوغول" للزعيم "**مصالي الحاج**" يعرض عليه تمكينه من المشاركة في المفاوضات كطرف جزائري؛ لكن الزّعيم "مصالي" أجهض المحاولة الفرنسية، وأجاب بكل حزم، أنّ المفاوض الوحيد باسم الجزائر هو "جبهة التّحرير الوطني الجزائري. **ينظر**، محي الدّين عميمور: **لله والوطن، ط.1**، دار الأمّة للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 1996م، ص.213.

[4] – مُحمّد عبّاس: **دوغول... والجزائر**، المرجع السّابق، ص.234.

المنفى»[1].

في نهاية زيارته العسكريَّة **يوم 6 مارس 1960م** التي قادته للجزائر، لأجل سماع العروض التي ستقدَّم له من طرف العسكريين، والحوار الذي أجراه معهم حول الوضعيَّة القائمة. خلص بنتيجة مفادها أنْ لا قدرة للجيش الفرنسي حتى يقضي على الثَّورة، وأنَّه حان الوقت للمضي قدماً في تجسيد مشروعه، فصرَّح قائلاً: «**الجزائر جزائريَّة**». ثُمَّ أردف قائلاً في تصريحه:

- ✓ لا يمكن حلّ المسألة الجزائريَّة قبل مُدَّة طويلة، ولن يكون ذلك قبل انتصار الجيش الفرنسي.
- ✓ انتصارنا العسكري لا يجب أنْ يشكَّ فيه أحد، وأنَّ التَّمرد لن يطردنا من "الجزائر".
- ✓ يجب أنْ تبقى "فرنسا" بـِ"الجزائر" تحت أيِّ شكلٍ من الأشكال، وهذا يتعلق بالجزائريين.
- ✓ إنَّ المتمردين لا يضعون السِّلاح إذن يجب الذَّهاب إليهم.

هذه العناصر الأربعة تدلّل على ما قمنا بتوضيحه سابقاً. فمقاربة الرَّئيس "ديغول" "للقضية الجزائريَّة"، ليست لأجل إنهاء مأساة الجزائريين، لكنَّها لأجل مسابقة الزَّمن ومحاولة إنقاذ "فرنسا" من وحل هاته القضيَّة، لكن برؤية فرنسيَّة وشروط فرنسيَّة، وبعنوان أنَّ "فرنسا" منتصرة عسكرياً، وهاهم الثُّوار ينزلون من الجبال، ومن لم ينزلوا بإرادتهم سننزلهم بالقوَّة؛ وفي السِّياسة ها هي "فرنسا" تطرح المبادرات وتتمسَّك بها لأجل إنجاحها، مع الحفاظ على تبعيَّة "الجزائر" لـِ"فرنسا" بأيِّ شكلٍ من الأشكال.

قام "ديغول" بكلّ هذا حتى يتفادى الإحراج العالمي والمضايقات الخارجيَّة، خاصة من المجموعة الأفرو آسيوية والاشتراكيَّة[2].

بعد نداء الرَّئيس "ديغول" بتاريخ **14 جوان 1960م**، الذي توجَّه فيه إلى قادة الثَّورة بأنَّه ينتظرهم ليجد معهم نهاية مشرِّفة للمعارك. انتدبت الحكومة المؤقَّتة للجمهوريَّة الجزائريَّة مبعوثين، هما: "أحمد بومنجل" و "مُحمَّد الصِّديق بن يحي" و "بن عمر حقيقي" كمفاوضين؛

---

[1] – الواعي محمود: «**مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السِّرية..**»، المرجع السَّابق، ص.259.

[2] – أحمد منغور: المرجع السَّابق، ص.227.

حينها توجَّهوا إلى مدينة "**مولان**"(**Melun**) بالتُّراب الفرنسي وأستقبلهما الكاتب العام للجنة المكلَّفة بالقضيَّة الجزائريَّة في رئاسة الجمهوريَّة الفرنسيَّة "**روجي موريس**"(**Rojer Moris**) ومعه العميد "**قاستين**"(**Gastines**) والعقيد "**ماتو**"(**Mathon**) بتاريخ: **25 جوان 1960م**، ودامت المحادثات إلى غاية يوم **29 جوان 1960م**، وبآت بالفشل بسبب التَّعنت الفرنسي[1].

ورغم فشلها إلاَّ أنَّ الحكومة الجزائريَّة في تقييمها لهذه المفاوضات خلُصت إلى نتيجة، وهي: أنها نجحت سياسيًّا في قضيتين، هما:

أوَّلاً: أنَّ المفاوضات الرَّسميَّة انطلقت بين الممثل الشَّرعي والوحيد للشعب الجزائري ألَا وهو "جبهة التَّحرير الوطني" والحكومة الفرنسيَّة؛ وهذا اِعتراف صريح أمام العالم من طرف فرنسا.

ثانياً: أنَّ الحكومة المؤقَّتة للجمهوريَّة لبَّتْ دعوة رئيس الجمهوريَّة الفرنسيَّة لفتح باب المفاوضات، في وقت مدروس بعناية – بعد ما يقارب **9** أشهر–؛ لأنَّ تلبيتها للدعوة بشكلٍ سريع ومباشر كانت ستبعث برسالة غير جيِّدة، مفادها أنَّ "جبهة التَّحرير" ضعيفة، وأنَّها تبحث على أيِّ فرصة لتأطير صيغة حلٍّ ما، وتنتهي من هاته القضيَّة. كما أنَّها بتلبيتها لهاته الدَّعوة تكون قد سجَّلت نقطة إيجابيَّة أمام "الجمعيَّة الأمميَّة والرَّأي العام العالمي والشَّعب الفرنسي[2].

بعد هذه "المفاوضات المباشرة"، وبعد مؤتمره الصُّحفي الذي عقده بتاريخ: **5 سبتمبر 1960م**، وصرَّح فيه قائلاً: «**حكومة الجزائر الجزائريَّة**»؛ وصرَّح بتاريخ: **21 أكتوبر 1960م** قائلاً:« **السِّلم في الجزائر أمام الباب**» تعاقبت عدَّة أحداث على مستوى الدَّولة الفرنسيَّة وكينونة وجودها، ثبَّتت النَّظرة "الدِّيغوليَّة" في أنَّه يجب وضع حلٍّ لمعضلة أسمها "القضيَّة الجزائرية"، وإلَّا فأنَّ "فرنسا" ستغرق في وحلٍ لن تخرج منه لعقودٍ قادمة. ومن هذه العقبات:

✓ قضية التَّمرد الذي عُرف بِـ"**المتاريس**" (**Les barricades**)، وهو جبهة معارضة لسياسة "ديغول" الرَّامية إلى التَّخلي عن "الجزائر"؛ تجسَّدت في المعارضة بالعنف وتوريط الجيش الفرنسي[3].

---

[1] – بوعلام بن حمُّودة: المصدر السَّابق، ص.553.

[2] – الواعي محمود: المرجع السَّابق، ص.261.

[3] – حركة "المتاريس" قادها الجنرال "ماسو" بمساعد الكولون فيما بين 24 و 30 جانفي1960م. **ينظر**، بوعلام بن حمُّودة: المصدر السَّابق، ص.578.

✓ الرُّدود العنيفة من طرف أوساط الجبهة اليمينيَّة المتطرِّفة، دشَّنها المارشال "جوان" (**Jeanne**) أسمى ضابط في الجيش، وتلاه الجنرال "سالان" القائد السَّابق لجيش الاحتلال بـِ"الجزائر" الذي قال من ملجئه بـِ"إسبانيا": «**لا للجزائر الجزائريَّة**»، داعياً فرنسيِّ "الجزائر" وامتداداتهم بـِ"فرنسا" إلى تحمل مسؤولياتهم من الآن[1].

بعد هذه المشهديَّة، استقبل الرَّئيس "ديغول" بعض الأعيان الجزائريِّين الذين أفهموه بكلِّ وضوح، بأنَّ الحلَّ المنتظر لا يكون إلاَّ بالاتفاق مع "جبهة التَّحرير الوطني".

وبناء على هذه المعطيَات وغيرها، قرَّر في مجلس الوزراء المنعقد بتاريخ **16 نوفمبر 1960م**، استفتاء الشَّعب الفرنسي حول "تقرير المصير بالجزائر". والتي اختار لها تكتيكاً قال عنه: « **قرَّرت السَّير بالعمليَّة حسب خطَّة يتناغم خلالها شعور الفرنسيِّين مع مصلحة فرنسا شيئاً فشيئاً، مع تفادي كلَّ ما من شأنه أنْ يمس بالوحدة الوطنيَّة**»[2].

هذا الواقع الذي آل إليه حال الدَّولة الفرنسيَّة، وجنوح الرَّئيس "ديغول" للبحث عن حلٍّ يحفظ ماء وجه "فرنسا"؛ ليس بسبب اقتناع "ديغول" بحقِّ الشَّعب الجزائري في تقرير مصيره والعيش بكرامة، بل بسبب قوَّة الثَّورة واحتضان الشَّعب لها، وخاصة المدنيين من أبناء الشَّعب الذين تحمَّلوا الضَّريبة الكبرى؛ كذلك أداء "جبهة التَّحرير" المتميِّز على كلِّ الجبهات، – بالأخص جبهة فرنسا منذ **سنة 1958م** – والذي أصبح يستنزف موارد الدَّولة الفرنسيَّة ويضعضع جبهتها الدَّاخليَّة، ويهشم صورتها الخارجيَّة؛ فهذه أثمان باهظة لا تستطيع الدَّولة الفرنسيَّة دفع فتورتها على المدى المنظور. كلُّ هذا أدى بالرَّئيس "ديغول" إلى سلوك هذا المنحى، الحلول السِّياسيَّة[3].

---

[1] – مُحمَّد عبَّاس: **دوغول... والجزائر**، المرجع السَّابق، ص.239.

[2] – المرجع نفسه، ص.236.

[3] – زهير إحدَّادن: المختصر في تاريخ الثَّورة الجزائريَّة(1954 – 1958م)، ط.1، مؤسَّسة إحدَّادن للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2007م، ص.55.

الفصل الثَّالث

أثر الثَّورة الجزائريَّة على الوضع السِّياسي الفرنسي الخارجي

- **أوَّلاً– أثر الثَّورة على صورة فرنسا في الصَّحافة الدُّوليَّة.**

- **ثانياً– أثر الثَّورة على صورة فرنسا في المنظَّمات الإقليميَّة والدُّوليَّة.**

لقد كان لوقع الأدآت الوحشيَّة ضدَّ الشَّعب الجزائري، التي قامت بها دولة الاحتلال الفرنسيَّة، وردود الفعل من طرف جيش وجبهة التَّحرير المتناسبين مع اقترافات المحتل الشَّنيعة على قاعدة الفعل ورد الفعل، الأثر البالغ في التَّأثير على صورة "فرنسا" خارجياً، لأنَّها دولة ضدَّ شعب أعزل. فكيف أضحت هذه الصُّورة من خلال الصَّحافة الدُّوليَّة؟

أوَّلاً- أثر الثَّورة على صورة "فرنسا" في الصَّحافة الدُّوليَّة:

1)- في الصَّحافة الأمريكيَّة:

كان للثورة الجزائريَّة صداً كبيراً، جعلها مادة إخباريَّة ومركز اهتمام وتتبع من طرف القُرَّاء في شتى أصقاع المعمورة، ومنها الولايات المتحدة الأمريكيَّة، حيث تطرقت جريدة "نيويورك تايمز" في صفحاتها الأخيرة، بعنوان: "الإرهاب في الجزائر"[1]، تحدثت فيه على أنَّ نيرات القوميَّة العربيَّة وصلت للجزائر، بعد أن انتشرت في "تونس" و"المغرب"، وأنَّ شمال إفريقيا اضطربت بعد أن بدأ الفرنسيون في مفاوضات مع قومين آخرين[2].

والملاحظ من هذا الكلام أنَّ الإدارة الأمريكيَّة متماهية مع الاحتلال الفرنسي في كلِّ ما يصدر عنه، وما يخدم مصالحه.

وبحول سنة 1955م أصدرت صحيفة "**كومنويل**"**(Commonwell)** مقالاً بتاريخ 20 ماي 1955م، جاء فيه ما يلي: «لقد كنَّا دوماً أصدقاء "فرنسا" ويؤسفنا أنْ نراها تتألَّم، ولكن علينا أنْ ننظر إلى مليار من البشر المضطهدين المواجهة إلينا، وليس في وسعنا أن نتخذ تدابير متهوِّرة، والتَّهور بالنسبة إلى "أمريكا" هو أنْ لا تكون إلى جانب منهم في معسكر معادي للحريَّة»[3].

---

[1] – **نقلاً عن:** رضا بن عتو: «وقع اندلاع ثورة التَّحريري الجزائريَّة في الصَّحافة البريطانيَّة والأمريكيَّة»، **مجلَّة الدِّراسات التَّاريخيَّة والعسكريَّة، مج.3، ع.3**، تصدر عن المركز الوطني للدِّراسات والبحث في التَّاريخ العسكري الجزائري، الجزائر، أكتوبر/2021م، ص.29. **The New York Times**. Wednesday 5 November 1954, p.6.

[2] – رضا بن عتو: المرجع نفسه، ص.30.

[3] – عبد الله شريط: **الثَّورة الجزائريَّة في الصَّحافة الدُّوليَّة 1955م، ج.1، ط.1**، دار هومة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2010، ص.531 – 532.

في هذا المقال نلاحظ تغيير المواقف الأمريكيَّة حيث غيَّرت وجهة نظرها من متماهية وفي بعض الأحيان مُحايدة إلى مساندة إلى من يطلبون الحريَّة؛ – الشُّعوب المضطهدة – حيث رفضت أعمال العنف والاضطهاد الممارس في حقِّ الشَّعب الجزائري من طرف سلطات المحتل الفرنسي، لأنَّ القضيَّة الجزائريَّة أصبحت قضية رأي عام دولي.

ونشرت صحيفة "فيلادلفيا أنكيرير"**(Philadelphia Inquirer)** مقالاً في 27 أوت 1955م، وذلك على أثر هجومات الشَّمال القسنطيني، جاء فيه: «... نجد أنفسنا بطبيعة الحال منشغيلي البال لوضعية نخشى أنْ تتحوَّل إلى كفاح بعيد المدى واسع النَّطاق. وعندما ما يكون السَّلام مهدَّدًا في مكان تجب علينا تقاليدنا أنْ نعطف على مطامح جميع الشُّعوب نحو الاستقلال... إنَّ أغلبيَّة الأمريكيين يرون أنَّ الفرنسيين يجب عليهم إنْ طال الزَّمن أو قَصُر أنْ يقرُّوا بالواقع البديهي وهو أنَّ شمال إفريقيا كما في أيِّ مكان آخر في العالم، ازدادُوا في تعطش الشُّعوب إلى الحريَّة التهاباً... نحن لا نستطيع أنْ نطلب من "فرنسا" أنْ تتخلَّى عن أقطار تعتبرها ذات أهمِّيَّة حيويَّة بالنِّسبة لاقتصادها ولكنَّنا نستطيع أنْ نطلب منها أنْ تتذكَّر بأنَّ أهالي شمال إفريقيا لهم الحقُّ في أنْ يطالبوا بحكم أنفسهم بأنفسهم، وأنَّ الحلَّ يجب أنْ يُبحث عنه بطرق موافقه وتصالح لا بطريقة العنف، وأنَّ كلَّ العالم الحرَّ يهمُّه أنْ تستقر البلاد في إفريقيا الشَّماليَّة»[1].

تشير الصَّحيفة إلى ضرورة عودة الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة إلى العمل بمبادئها "**مبادئ ولسن**" المناهضة للاستعمار والتي تدعو إلى حريَّة تقرير المصير بالنِّسبة لشعوب المستعمرات وتطبيق هذا المبدأ على القضيَّة الجزائريَّة خاصة بعدما قطعت الثَّورة الجزائريَّة شوطاً مهماً في إطار تحقيق مساعيها، خاصة على الصَّعيد الدُّولي والدُّبلوماسي، حيث وصل صداها للشَّعب الأمريكي، والذي أصبح بدوره يناشد حكومته الضَّغط على إدارة الاحتلال الفرنسي بِـ"الجزائر" ولوقف سياسة العنف والاضطهاد الموقَّع على الشَّعب الجزائري، بداية لمنح "الجزائر" الحكم الذَّاتي في اطار فيدرالي فرنسي.

وقالت صحيفة "دايلي ميرور"**(Daily Mirror)** التي تصدر في "نيويورك" ما يلي:

[1] – عبد الله شريط: **الثَّورة الجزائريَّة في الصَّحافة الدُّوليَّة 1955م**، المرجع السَّابق، **ج.1**، ص.532.

«إنَّ أهالي شمال إفريقيا ليسوا فرنسيين لا من حيث تاريخهم ولا دينهم ولا لغتهم ولا تقاليدهم، لذلك يغتنمون فرصة ضعف "فرنسا" لكي يحرِّروا أنفسهم، إنَّها ثورة من نفس النَّوع الذي كوَّن دولتنا الأمريكيَّة سنة 1776م وإنَّ الولايات المتَّحدة تعدُّ طرفا داخلاً في هذه القضيَّة، وذلك لأنَّنا اعتمدنا رؤوس أموال هائلة في قواعد جوِّية ثمينة في شمال إفريقيا وإنا بطبيعة الحال لا نستطيع أنْ نعرض عن وطنيَّة هذه الشُّعوب التي كانت في تاريخها الماضي شعوباً مستقلَّة وليس لنا أيُّ فايدة في مساندة الاستعمار الفرنسي المحكوم عليه بالزَّوال»[1].

وضَّحت جزئيَّة هذا المقال أنَّ "فرنسا" ليس لها أيُّ صلة أو تاريخ أو عرق في شمال إفريقيا وأنَّ الجزائريين ليسوا فرنسيين وأنَّهم يبحثون على فرصة مناسبة لكي يتحرُّروا وهذه رغبتهم المُلِحَّة، وقد أشارت الصَّحيفة إلى الضُّعف الدَّاب في الجسم الفرنسي بقولها "ضعف فرنسا"، وهذه إشارة ألتقطها الدُّول الكبرى وبدأت تعبِّروا عنها في صُحفها.

كما ذكرت الصَّحيفة نضال الشَّعب الأمريكي المرير من أجل التَّحرُّر وأشارت إلى أنَّ الثَّورة الجزائريَّة، وكذا الثَّورة الأمريكيَّة كلاهما وجهان لعملة واحدة، يطمعان إلى التَّحرر والاستقلال، وأنَّ "أمريكا" ليس لها أي فايدة في مساندة الاستعمار – وهذا إقرار بأنَّ فرنسا دولة مستعمرة[2] – الذي سوف يزول عاجلاً غير آجلٍ.

وفي نفس السِّياق قالت صحيَّفة "شيكاغو تريبيون"(**Chicago Tribune**) حول هجومات 20 أوت 1955 ما يلي: «إنَّ الهجومات المستفظعة التي قام بها الوطنيُّون العرب في شمال إفريقيا سببها القضاء على وسائل التَّغيير المشروعة عند المتطرفين في مطالبتهم بالاستقلال. والفرنسيون في شمال إفريقيا كما هم في الهند الصِّينيَّة لم يعرفوا كيف يسوسون هذه الأقطار، فقد استغلوا هذه البلاد دون أنْ يفعلوا شيئًا حقيقياً يرفعون به مستوى الحياة لدى سكَّانها»[3].

الملاحظ من هذا الكلام أنَّ الصَّحيفة، انتقدت الممارسات الإداريَّة الفرنسيَّة وسياستها المُطبَّقة على الشَّعب الجزائري في كامل الميادين، فعلى الصَّعيد السِّياسي مارست الكبت ومصادرة الحقوق والحريَّات الأساسيَّة، أمَّا على المستويين الاجتماعي والاقتصادي، فقد طبقت سياسة

---

[1] – عبد الله شريط: **الثَّورة الجزائريَّة في الصَّحافة الدُّوليَّة 1955م**، المرجع السَّابق، **ج.1**، ص.533.

[2] – مُحمَّد حسنين: **الاستعمار الفرنسي، ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1986م، ص.11.

[3] – عبد الله شريط: **الثَّورة الجزائريَّة في الصَّحافة الدُّوليَّة 1955م**، المرجع السَّابق، **ج.1**، ص.533.

التجهيل وفرق تسد والتفقير.... إلخ، مما أدى ذلك إلى احتقان الوضع في "الجزائر" وانفجاره في النّهاية[1].

كما شنَّت صحيفة "واشطن بوست"(**Washington Post**) وبمناسبة انعقاد الدَّورة الرَّابعة عشر للجمعيَّة العامة لهيئة الأمم المُتَّحدة، المنعقدة خلال سبتمبر 1959م حملة ضدَّ "فرنسا" حيث كتبت الصَّحيفة: «إنَّ إفريقيا الشَّماليَّة تسير إلى الأمام أحبَّت "فرنسا" أمْ كَرهت، ورضي ساستها أمْ لم يرضوا إنَّه يَتعيَّن علينا نحن الأمريكيين أنْ يكون ذلك السَّير في اتجاه التَّعاون والصَّداقة مع الولايات المتحد الأمريكيَّة»[2].

وبعد اتمام انعقاد الدَّورة الرَّابعة عشر للجمعيَّة العامة للأمم المُتَّحدة، ذهبت صحيفة "واشطن بوست" بعيداً في هجوم حاد اللَّهجة على رؤية الولايات المتحدة الأمريكيَّة للحلِّ في "الجزائر" ضمن علاقتها مع "فرنسا"، حيث حثَّت الصَّحيفة على ضرورة الاعتراف بالطَّرف الجزائري كمحور أساسي وفعَّال في منطقة شمال إفريقيا. باعتبار أنَّ السِّياسية الفرنسيَّة صارت تنتهج مبدأ الهروب إلى الأمام مُتجاهلة في ذلك المُتغيِّرات الحاصلة منذ اندلاع الثَّورة الجزائريَّة وخاصة بعد نيل "تونس" و"المغرب" استقلالها.

والظَّاهر أنَّ مساعي تدويل القضيَّة الجزائريَّة قد أخذت بُعداً سياسياً أكثر منه عسكريًّا، والدَّليل على ذلك هو تطوُّر موقف الولايات المتحدة الأمريكيَّة اتجاه القضيَّة الجزائريَّة، وتضعضع صورة فرنسا عند حلفائها؛ وبالتَّالي كسب عطف المجموعة الدُّوليَّة داخل مدارج هيئة الأمم المُتَّحدة ممَّا أسهم في دفع مسار المفاوضات الفرنسية الجزائريَّة نحو اتجاهها الصَّحيح بداية من إيفيان الأولى في 20 ماي 1961م[3].

2)- في الصَّحافة الألمانيَّة:

جاء في أحد الصُّحف الألمانيَّة مقال بعنوان:(**Ein volh hänptt un seue feilreit**). ويعني

---

[1] – محمَّد حربي: **الثَّورة الجزائرية سنوات المخاض**، المصدر السَّابق، ص.147.

[2] – بشير سعدوني: **الثَّورة الجزائريَّة في الخطاب العربي الرَّسمي، مواقف الدُّول العربيَّة والجامعة العربيَّة من الثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)، ج.1، ط.1**، دار المدني للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م، ص.301.

[3] – موريس فايس: **مفاوضات إيفيان من أرشيف الدُّبلوماسيَّة الفرنسيَّة (15 جانفي 1961 – 29 جوان 1962م)**، تر: صادق سلام، **ط.1**، عالم الأفكار، الجزائر، 2013م، ص.97.

"**شعب يكافح من أجل الحريَّة**"؛ ومما جاء فيه: «قام الم شابان دي ليماس وزير الدِّفاع الفرنسي الجديد بجولة قصيرة في ربوع "الجزائر" زعم بعدها أنَّ حرب التَّحرير الجزائريَّة بلغت نهاية ضعفها، وأنَّه لم يبقى للحكومة الفرنسيَّة إلَّا أنْ تُحطِّم نوعاً من التَّمرُّد والعصيان. ونحن نعلم أنَّ "لاكوست" و"سوستال" يُقاسمان وزير الدِّفاع الفرنسي هذا الرَّأي، ويحاولوا جميعاً أنْ ينشروه في "فرنسا" على الأقل. إنَّ ما يزعمه الم دي ليماس ليس في الواقع إلَّا تكراراً لنظريَّة أصبح العالم كلّه يعرفها ويسخر منها وهي نظريَّة "ربع السَّاعة الأخيرة" اللايكشيَّة... كان هناك عدداً كبيراً من الفرنسيين يُصدِّقون حقًّا مزاعم الوزير المقيم والأكاذيب "للمصلحة النَّفسيَّة».

إنَّ الملاحظين الأجانب يُؤمنون بعكس ذلك ويرون أنَّ قوى جيش التَّحرير ما إن فكت تزداد كما دلَّت على تلك الأحداث التي جرت في الآونة الأخيرة، ذلك أنَّه تَبيَّن في صفة قطعيَّة أنَّ جيش التَّحرير الوطني ما إنْ فكَّ عدده يزداد ويتضخَّم[1].

والملاحظ من مقال الصَّحيفة الألمانيَّة أنَّها أرادت أنْ تُبيِّن للرأي العالم الألماني، وكلُّ الشَّعوب التي تقرأ اللغة الألمانيَّة، أنَّ "فرنسا" تكذب من خلال مسؤوليها وأنَّها تخادع الرَّأي العام الفرنسي. هذا الأمر يعكس صورة "فرنسا" في جزء من الصَّحافة الأوروبيَّة والعالميَّة المشكِّلة للرأي العالم العالمي، ما أفرز تغيُّراً في المواقف[2].

كذلك كتبت صحيفة "**شتوتقارد يتونق**"(**Stuttgart ytung**) مقالاً تحت عنوان "الجزائر تهمُّ العالم أجمع"[3]. شرحت فيه كيف فقدت "فرنسا" سيطرتها على شمال أفريقيا والقضيَّة الجزائريَّة، أن "فرنسا" تتعرَّضُ إلى الإفلاس المالي السَّريع والازمة الماليَّة والإضراب الاقتصادي، وهذا يجعلها مُجبرة على الالتجاء إلى الإعانة من الخارج، لكي تستطيع أن تواصل الحياة. هذه النَّقطة التي تجعل الجزائر قضية غير داخليَّة فرنسيَّة.

لقد أصبحت التَّبعات الماليَّة والاقتصاديَّة النَّاجمة عن حرب "الجزائر" تؤلم "فرنسا"، ممَّا اضطرها لاتخاذ إجراءات تتعارض مباشرة مع انجازات التَّنظيم الاقتصادي الأوروبِّي، مُحاولة

---

[1] – «تطوُّرات سريعة هامة تدخلها القضيَّة الجزائريَّة في الميدان الدُّولي». **المجاهد: ج.1**، **ع.13**، ص.5.

[2] – جون بول كاهن و كلاوس يرغن مولر: **جمهوريَّة ألمانيا الفيدراليَّة والثَّورة الجزائريَّة(1954 – 1962م)**، تر: عبد القادر ليفا، **ط.1**، دار المعرفة، 2010م، ص.72.

[3] – **المجاهد:** المصدر السَّابق، **ج.1**، **ع.13**، ص.5.

جلب رؤوس أموال غربيَّة، لكن المأزق المالي والاقتصادي الذي وقعت فيه "فرنسا" بعد فقدانها السيطرة على الوضع في "الجزائر" جعلها عبئا عن الدُّول الأوروبِّيَّة، وخاصة دول الحلفاء، التي تدعم "فرنسا"[1]. هذا الأمر جعل القضيَّة الجزائريَّة قضيَّة تهم جميع الدُّول الحليفة لِـ"فرنسا"، من خلال ما يصرِّح به مسؤولها لأجل إيهام الرَّأي العام العالمي قبل الاستحقاقات الأمميَّة[2].

أمَّا صحيفة "**فرنكفورتير المانيا زيتونغ**"(**Germany Frankfurter Zeitung**)، فقد كتبت في عددها الصَّادر بتاريخ: 17 نوفمبر 1957م مقالاً تحت عنوان: "جيش الثُّوار يضاعف عدده"، **جاء فيه:** «إنَّ دوائر العزلة التي سطَّرت فيها "فرنسا" نشاطها العسكري في شمال إفريقيا قد تحطَّمت كالزُّجاج وكان هذا التَّحطيم في صالح الحلف الأطلسي على ما يعتقد، وأنَّه لا يوجد أحد في العالم – باستثناء فرنسا – يعتقد أنَّ الحرب التي تقوم بيها في "الجزائر" هي حرب من أجل الحلف الأطلسي، ولكن حلفاء "فرنسا" في الحلف الأطلسي جعلوهم يعتبرون أنَّ مشاكل "فرنسا" هيا مشاكل العالم الأطلسي.

لهذا لم تنشر هذه الدُّول ضدَّ خرافة الأطلس، وهكذا صبرت هذه الدُّول نفسها متعاونة ضمنا مع السِّياسة الفرنسيَّة ومع مصالحها المختلفة لأنَّ هذه الدُّول ترغب في أن لا تجعل من القضيَّة العسكريَّة في حين أنَّ هذه القضيَّة لا يمكن أنْ تحلُّها الوسائل السِّياسيَّة»[3].

لقد قامت الصَّحيفة بشرح للوضع العسكري الفرنسي في شمال إفريقيا خاصة في "الجزائر"، وأبرزت فيه كيف تحطمت اسطورة "فرنسا" التي لا تهزم، وغَرَقِها في أتون الحرب غير واضحة المعالم. مُورِّطة في ذلك حلف الشَّمال الأطلسي إلى جانبها تحت شعار السِّياسة الفرنسيَّة والمصالح الأطلسيَّة المشتركة، معتبرة بذلك أنَّ الحلَّ العسكري لا يمكن أنْ يحلَّ هذه القضيَّة بل يجب حسمها بوسائل سياسيَّة.

3)- في الصَّحافة البريطانيَّة:

في سنة 1957م نشرت الصَّحيفة البريطانيَّة "**ذي إيكونوميت**" (**The Economist**) مقالاً جاء فيه: «في الأيـام الأخيرة قصف الرَّعد الشَّديد فوق "بـاريس"، ونزلت بعض الصَّواعق، ومنهـا

---

[1] – مُحمَّد الميلي: **مواقف جزائريَّة**، المرجع السَّابق، ص.186 – 187.

[2] – إبراهيم طاس: المرجع السَّابق، ص.436.

[3] – **المجاهد**: المصدر السَّابق، **ج.1**، **ع.13**، ص.5.

ومنها صاعقة نزلت أمام مقر البرلمان وكان نزولها على تمثال لامرأة تمثّلُ الجمهوريَّة الفرنسيَّة وتحمل في يدها كتاب الدُّستور الفرنسي. إنَّ هذه العمليَّة التي يهزل بها القدر كان يمكن أنْ يقبلها الرَّأي العام الفرنسي باهتمام، لو حدثت قبل بضعت أشهر، أمَّا اليوم فقد يكون لها مغزاها بأنَّ الفرنسيين أصبحوا يقتنعون في كلَّ يوم أكثر بأنَّ جمهوريتهم ليست هي أفضل شيء في العالم، وصحيح أنَّ شمس الصَّيف تملأ شوارع "باريس" وأنَّ سكَّانها يستعدون لقضاء العطلة الصَّيفيَّة خارجها، ولكن هناك شيئًا ينقصهم وهو هذه الحالة الماليَّة الخطيرة، وهذا التَّفكير المستمر في المشكلة الجزائريَّة.

إنَّ التَّهدئة في "الجزائر" أصبحت بسرعة عملاً مفلساً لـِ"فرنسا" ومن الصَّعب على الفرنسيين لا يفكروا فيها. ولكن بعد ثلاثة سنوات من الثَّورة الجزائريَّة ما تزال الحكومة الفرنسيَّة عاجزة عن اتِّخاذ موقف لوضع حدٍّ لها وما يزال الفرنسيون متشبثين بأكاذيبهم الرَّسميَّة وما يزالون عاجزين عن فسح طريقة السَّلامة...»[1].

تشير الصَّحيفة البريطانيَّة إلى الصَّاعقة التي حلَّت بـ"فرنسا" ألاَ وهي معركة "الجزائر" في سنة 1957م وتأثيرها على الوضع الفرنسي ممَّا زعزع هيبة "فرنسا"، ومن خلالها أدرك الشَّعب الفرنسي أنَّ جمهوريته في مأزق عميق وأنَّ الوضع يزداد سوء. كما أشارت الصَّحيفة إلى أنَّ الوضع الاقتصادي الفرنسي مترهل وأنَّ مكانتها الدَّوليَّة تتدهور. وأنَّ "فرنسا" تروج الأكاذيب وأنَّ عجزها عن أصبح واضحاً معلناً.

بالرَّغم من أنَّ الصَّحافة البريطانيَّة في بادئ الأمر كانت موالية إلى "فرنسا" في طلِّ أطروحاتها، وتتبنى الشِّعارات التي ترفعها "فرنسا" الإرهابيون، الفلاقة، الخارجون عن القانون، اللُّصوص، المتمرِّدون[2]؛ لكن المقال الموجود أعلاه يوضِّح التّغيّر الحاصل في الموقف البريطاني من الثَّورة الجزائريَّة.

4)- في صُحف دوليَّة أخرى: من بينها:

4 – 1 – في الصَّحافة التُّركيَّة: بلغ صدى الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة مختلـــف دول العالم،

[1] – عبد الله شريط: المرجع السَّابق، ص.463

[2] – رضا بن عتو: المرجع السَّابق، ص.36.

ممَّا جعلها تكسب دعماً دوليًّا جعل من شعوب العالم تقف إلى جانبها، وتُطالب بحقِّ الشَّعب الجزائري في الاستقلال عن "فرنسا" وتقرير مصيره ونيل حريته.

وبمَّا أنَّ "تركيا" بعيدة عن الفضاء العربي والإسلامي آنذاك، بعد أن قاطعت العالم الإسلامي على إثر سقوط الدَّولة العثمانيَّة، وإلغاء الخلافة الإسلاميَّة[1]، وتأسيس الجمهوريَّة التُّركيَّة العلمانيَّة، مما جعلها بعيدة عما يحدث في "الجزائر"، وبالرَّغم من هذا كلَّه لاحظنا أنَّ الصَّحافة التُّركيَّة كانت أحد المنابر التي تناولت القضيَّة الجزائريَّة عبر العديد من أعدادها سرداً للأحداث، وتتبعا لمسير كفاح الشَّعب الجزائر[2].

ومن الجرائد التي اهتمت بالقضيَّة الجزائريَّة نجد جريدة "**أولوس**"(**ULUS** – الأمَّة) التُّركيَّة بما كان يجري في "الجزائر" من أحداث ووقائع، وكان ضمن صفحة سميت "dis politika"؛ أيْ السِّياسة الخارجيَّة، حيث نشرت عدَّة مواضيع خاصة بالقضيَّة الجزائريَّة عبر مختلف أعدادها ومناشيرها[3].

كما جاء في مقال الجريدة عام 1960م:" **الجزائر تقاتل على ثلاث جبهات**"، ومن خلال عنوان الصَّحفية نجد أنَّها وضَّحت أنَّ "الجزائر" لها ثلاثة جبهات تقاتل فيها، هي: "فرنسا" و"هيئة الأمم المتحدة" وجبهة الحرب في "الجزائر". وذلك من خلال مواجهة الجزائريين ومقاومتهم "فرنسا" من أجل إيصال صوتهم إلى مختلف المحافل الدُّوليَّة من أجل هدف واحد وهو الاستقلال عن "فرنسا"؛ حيث تحدَّثت الصَّحيفة على أنَّ وقوف الجزائريين في وجه "فرنسا" لن يكون سهلاً، لكونها مستقوية بهيئة الأمم المُتَّحدة، والجبهة الدَّاخلية المتمثِّلة في الحرب داخل "الجزائر"، هذا ما يكسبها مساندة دوليَّة كبيرة لها من حلفاءها من ناحية، واعتبار فرنسا أنَّ القضيَّة الجزائريَّة داخليَّة تخصُّ "فرنسا" فقط من ناحية ثانية. إضافة إلى المسؤوليَّة العظيمة الملقاة على عاتق القادة الجزائريين، هذا ما يُصعِّبُ عليهم مواجهة سياسة الاحتلال الفرنسيَّة.

---

[1] – مصطفى صبري: **الأسرار الخفيَّة وراء إلغاء الخلافة العثمانيَّة**، تق: مصطفى حلمي، **ط.1**، دار الكتب العلميَّة، بيوت، 2004م، ص.33.

[2] – مُحمَّد نام: **الثَّورة الجزائريَّة في الصَّحافة التُّركيَّة، ط.1**، شركة الأصالة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2015م، ص.4.

[3] – وهيبة قطوش: «القضية الجزائريَّة في الجرائد التُّركيَّة(1954 – 1962م)»، **مجلَّة قضايا تاريخيَّة، ع.9**، تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، جوان/2018م، ص.182.

كما بينت الصّحيفة أنّ كفاح الجزائريون من أجل مناقشة قضيّتهم الثّوريّة وحقّهم المشروع في تقرير مصيرهم في جلسات هيئة الأمم المُتّحدة، هو من أصعب التّحدّيّات من أجل المرافعة على مشروعيّة قضيتهم في الاستقلال عن "فرنسا"[1].

كما جاء في نفس الجريدة "**ulus**" بالعدد الصّادر بتاريخ: 20 سبتمبر 1960م، مقالاً بعنوان: "الخبر العربي" (Arapça haberler)، والذي يتضح من خلال عنوانه أنّ الصّحفية ركّزت على الصّدمات والمواجهات المتكرّرة بين المستوطنين والجزائريّين، التي تعود أسبابها إلى خروج مظاهرات قادها المستوطنين بسبب رفضهم لإقرار استفتاء "تقرير المصير" في "الجزائر"، وتمّت هذه المظاهرات بموافقة "ديغول" حيث ندّدت الجريدة بطريقة تعامله مع القضيّة الجزائريّة ؛ وفي المقابل خروج العرب بمظاهرات معاكسة للموقف الرّافض، ومؤيد لقرار الاستفتاء، ممّا أدى إلى صدام عنيف بين الجانبين. وتضيف الجريدة أنّ الثّورة الجزائريّة حظيت بدعم دولي ومهم بعد تدويلها في هيئة الأمم المتّحدة، من طرف الدّول العربية والإسلامية، وكذلك عدد من الدول المحور الشّيوعي كالاتحاد السّوفياتي ويوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا[2].

أمّا جريدة الحريّة "**Hurriyet**"، **فقد** جاء في عددها الصّادر يوم 19 مارس 1962م ليبين أن مظاهر القتل والاغتيالات لاتزال مستمرة في الجزائر. كما نشرت عدّة عناوين توضّح فيها ذلك دون الدّخول في التّفاصيل، وإنّما تسردها كأحداث متفرّقة، حيث نشرت مقال بعنوان: "**كلّ ثماني دقائق يقتل شخص – her 8 dakikada Ikisi oluyor**"، إذْ يشهدُ شارع "ميشيلية Michelet" في "الجزائر" مقتل شخص كلّ ثماني دقائق، وقد اتّخذت السّلطات الفرنسيّة في "الجزائر" عدّة إجراءات للحدّ من هذه الممارسات، وارسلت عدداً من رجال الشّرطة للحيلولة دون مقتل عدد آخر من المسلمين في هذا الشّارع الحيوي. كما أوضحت عدم قدرة عجوز رؤية مسلم ملقى في الشّارع مقتول وهي تمشي في الشّارع، مُوجّهة بصرها عكسه لشناعة المنظر. هذا المشهد دليل على أنّ سلطات الاحتلال مرتكبة أبشع وأفظع الجرائم في حقّ الشّعب الجزائري[3].

---

[1] – وهيبة قطوش: المرجع السّابق، ص.183.

[2] – نفسه، ص.186.

[3] – مُحمّد نام: المرجع السّابق، ص.128.

كما نشرت جريدة "حريت – Hürriyet" الصَّادرة بتاريخ 15 جانفي 1962م، مقالاً تحت عنوان: "**أحداث الجزائر – Cezayir olayları**" يشير الكاتب فيه إلى أنَّ منظَّمة الجيش السِّري (O.A.S) المعارضة للسُّلطة الفرنسيَّة برئاسة "ديغول"، تم تأسيسها لمنع منح "الجزائر" حقَّ تقرير مصيرها واستقلالها. كما يذكر أنَّ حركات ومنظَّمات إرهابيَّة مناهضة لهذا التَّوجُّه صارت تزداد يوما بعد يوم. ثمَّ نوه الكاتب إلى أنَّ هذه المنظَّمة قامت بالعديد من عمليَّات الاغتيال، التي اسفرت عن مقتل مئات الأشخاص منذ بداية سنة 1962م، مما أدَّى إلى نزوح ما يقارب من 40 ألف أوروبي تركوا منطقة "وهران". كما اضطرَّ عددٌ كبيرٌ من الفرنسيين إلى مغادرة "الجزائر" والعودة إلى "فرنسا" الأمّ. ليضيف الكاتب عدم اعتراف منظمة الجيش السِّري، بالاتفاق الذي بين حكومة باريس والحكومة المؤقَّتة الجزائريَّة سابقاً الذي ينصُّ على وقف القتال. كما نشرت جريدة "Hurriyet" في عددها الصَّادر بتاريخ: 14 فيفري 1962م تحت عنوان "هل الجزائر قريبة من السَّلام–cezayir baris yakin mi". وكذلك نشرت في عددها الصادر يوم: 1 مارس 1962م تحت عنوان "الجزائر خطوة هامة نحو السَّلام – cezayir baris yolundaأشارت فيه إلى قرب وقف إطلاق النَّار بالجزائر، ونهاية المفاوضات بمنح الجزائريين الاستقلال[1].

4 – 2 – في الصَّحافة الإيطاليَّة: هناك أقلام من الصَّحافة الإيطاليَّة كتبت ونشرت حقيقة ما كان يجري في "الجزائر"، ومن ثمَّ بدأ الرَّأي العام الإيطالي يتعاطف مع القضيَّة الجزائريَّة، هذا ما جعلها منبراً إضافيا تساهم في ايصال صوت "الجزائر" إلى الخارج ومنه إلى المحافل الدُّولية. فجاءت كل المقالات لإزاحة السِّتار على الفظائع التي ارتكبتها "فرنسا" في "الجزائر" ضدَّ الموطنين الأبرياء انتقاماً منهم على مساندتهم للثُّوَّار. ولقد حاولت الصُّحف الإيطاليَّة إبداء وجهة نظرها من القضيَّة الجزائريَّة، حيث نشير إلى توجُّهات هذه الصَّحافة المختلفة بين اليمين واليسار، والخطِّ المنتهج في كتابة مقالاتها حول ما وصفته في الغالب "بأحداث الجزائر"، وعليه في نعت الثُّوَّار والثَّورة، نجد أنَّها تختلف من جهة إلى أخرى[2].

---

[1] – وهيبة قطوش: المرجع السَّابق، ص.199.

[2] – عز الدِّين زايدوي: «الثَّورة الجزائريَّة في الصَّحافة الإيطاليَّة(1954 – 1956م) من خلال مصلحة الإعلام والتَّوثيق للجيش الفرنسي»، **المجلَّة التَّاريخيَّة الجزائرية، مج.5، ع.1**، تصدر عن مخبر الدِّراسات والبحث في الثَّورة التَّحريريَّة، جامعة مُحمَّد بوضياف – المسيلة، الجزائر، جوان/2021م، ص.667.

جاء في جريدة "اخبار الشعب – La Gazetta del Popolo"[1]: التي أصدرت مجموعة من الرّيبورتاجات أحداث الجزائر تضمّنتها الأعداد الصّادرة في 28 نوفمبر و4 و8 ديسمبر 1954م تحت عناوين: "**تحقيقات إيطالية حول احداث الجزائر**" و"**الحركات الوطنيّة في الجزائر مدعّمة بالدّعاية الحمراء**". ومن خلال ما نشر يمكن الاستنتاج، بأنّ "فرنسا" كانت تحاول إخفاء الحقيقة الساطعة من انفجار الثّورة التي وصلت إلى بلاد القبائل على بعد مسيرة ساعتين من الزّمن على "الجزائر" العاصمة، فواصلت في تعنتها وأصبحت تنعت المجاهدين الثّائرين بكلّ الألفاظ السّيئة كتسميتهم بمصطلح "الفلاقة"، واستنجادها بالمظلّيين وجنود اللّفيف وصيادي الجبال والصّبايحيّة من أجل القضاء على الثّورة واعتقال أغلب مسؤوليها[2].

كما يوجد جريدة "بريد المساء" Corriere della Serra"، من الصّحف الهامة في مقاطعة "ميلان" "Milan"، والتي نشرت مجموعة من المقالات في أعدادها الصّادرة أيام: 3 و9 و15 ديسمبر 1954م، بعناوين ركزت فيها على الوطنيين الجزائريّين من خلال عنوان: "**حوار مع الوطنيين الجزائريين**"، الذي جمع مراسل الصّحيفة بـ"فرحات عبّاس"، ومن خلال هذا القاء، رسم المراسل صورة عن الوطنيين المثقّفين وعن حقيقة مشكلة الاحتلال في شمال إفريقيا.

وهناك العديد من الكتابات التاريخية التي اعتبرت سنة 1956م المنعرج الحاسم للثورة الجزائرية، ومن بين هذه الصحافة نجد الجرائد والصّحف الإيطالية، التي كانت موالية في مجملها لطرف "فرنسا" في الحرب، حيث يروي أحد مراسلي صحيفة "لا شامبا" La Champa الصّادرة بتورينو شهادته عن يوم قضاه في منطقة القبائل واصفاً إيها بـ "معقل الفلاقة"، ويكشف عن عدم قدرة الأوروبّيين التّجوّل فيها رغم أنّه كان يوم عطلتهم، لذلك راجع بحسبه إلى عدم تقبّل سكّان المنطقة للأوروبّيين؛ بالإضافة إلى قدرة "المتمردين" – حسب نعته – على القيام باغتيالات ضدّهم في أي لحظة.

كذلك **جريدة "الصباح الإيطالية** "Giornale del mattino– الصّادرة بنابولي في مقال لها بتاريخ 7مارس 1956م تحت عنوان "**الخطر البائس**" ضمّنته تحليلها لمجريات الأحداث بالجزائر، والقبضة الحديديّة التي كانت بين الأطراف المتصارعة بالجزائر، حيث كانت "فرنسا"

[1] – عز الدّين زايدوي: المرجع السّابق، ص.667.

[2] – مقلاتي عبد الله: **الموجز في تاريخ الثّورة الجزائريّة**، المرجع السّابق، ص.27.

تعتبر المسألة الجزائريَّة "قضية حياة أو موت". كما ورد على لسان وزير الخارجية الفرنسي " كريستيان بينو"، باعتبار أنها سوف تحدد مصير "فرنسا" بشمال إفريقيا، بينما كان أقطاب الحركة الوطنيَّة المغاربيَّة، وخاصة الجزائريَّة منها، يطالبون علناً بضرورة طرد "فرنسا" من المنطقة بشتى الطُّرق والأساليب[1].

أمَّا جريدة "الوقت" Il Tempo"، فقد خصَّت "مُحمَّد خيضر"، بحوار من "القاهرة" يشرح فيه أحد زعماء "جبهة التَّحرير الوطني الخطوط العريضة لمشاريع المستقبل، دون مُقدِّمات، حيث يصرح قائلا : «**على فرنسا أنْ تعترف لنا باستقلالنا في الحين وفي حال حدث العكس عليها أنْ تتحمَّل مسؤوليَّة رفضها...** »، ويضيف قائلا: «**إننا قادرون على نقل المعركة من أجل نصرة قضيتنا إلى التُّراب الفرنسي أين يعيش أكثر من 450000 جزائرياً. وكما تعلمون في الحرب لا توجد جيهات واضحة المعالم، ومستعدون لمواجهة العنف بالعنف ونقل حربنا خارج بلادنا**»[2]. **وفعلا نجحت الثَّورة في ذلك كما بيَّنا سابقاً.**

ومن خلال ما تقدَّم نلاحظ كيف أنَّ الرَّأي العام العالمي اهتم بالقضيَّة الجزائريَّة من خلال ما كانت تتنقله وتقدِّمه الصُّحف ووكلات الأنباء، ما أحرج "فرنسا" وأكسب الثَّورة ورقة ضغط جيدة أحسنت استغلالها حتى جاء الاستقلال.

[1] – صالح فركوس: **تاريخ الجزائر، ط.1**، دار العلوم للنَّشر والتَّوزيع، عنابة، 2005م، ص.431.

[2] – **للاستزادة ينظر**، عز الدِّين زايدوي: المرجع السَّابق، ص.674.

ثانياً- أثر الثّورة على صورة فرنسا في المنظّمات الاقليميّة والدّوليّة:

1)- في جامعة الدّول العربية:

حظيت الثّورة الجزائريّة بتعاطف ومساندة الجماهير العربيّة، كما جعلت الجامعة العربيّة القضيّة الجزائريّة من أهم نشاطاتها فهي تواصل العمل لفائدتها مع كلّ بلد من جهة وفي المحافل الدّوليّة من جهة أخرى، وإذا حاولنا تَتبُّع موقف الجامعة من القضيّة الجزائريّة نجد أنّ بدايتها تعود إلى ما قبل الثّورة أيْ خلال مجازر 8 ماي 1945م، حيث صادف وقوعها قيام جامعة الدّول العربيّة[1].

لقد سعى قادة الثّورة في "الجزائر" إلى استغلال جميع الإمكانيّات، إذْ جاء في "بيان نوفمبر" أنّ من المشروع السّياسي للثّورة هو تدويل القضيّة الجزائريّة – والتّدويل يهز صورة فرنسا – ولم يدخر هؤلاء جهدا في طلب التّأييد من المؤسسات الدّوليّة والإقليميّة حيث، اعتمد المُمثّلون في المكتب الفرع العربي بـِ"القاهرة" على الحصول على التّأييد السّياسي والمعنوي والمادي[2].

وأمام الموقف السّلبي للرأي العام الدّولي اتجاه القضيّة الجزائريّة، وبسبب ظهور "فرنسا" ضاربة عرض الحائط كلّ المواثيق الدّوليّة، ولأنّ الموازين كانت لصالح القوى الكبرى[3] ومن بينهم "فرنسا"، وتهديدها كلّ من يتدخّل في شؤونها الدّاخليّة فيما يخصها، فإنّ حلفاء "الجزائر" من العرب والمسلمين اظهروا تَحفُّظاتهم في البداية ولم يتجرّؤوا على إدراج القضيّة الجزائريّة في المُنظّمات الدّوليّة والعمل على تبليغ صوت الثّورة إلى الرّاي العام الدّولي[4].

---

[1] – سعاد بولجويجة: «اسهامات الجامعة العربيّة في تدويل القضيّة الجزائريّة (1945– 1962م)»، **مجلّة قبس للدّراسات الإنسانيّة والاجتماعيّة، مج.6،ع.2**، تصدر عن جامعة الشّهيد حمّه لخضر – الوادي، الجزائر، أكتوبر/2022م، ص.181.

[2] – البشير سحولي: «موقف الجامعة العربيّة من القضيّة الجزائريّة بين 1945 –1962م»، **المجلّة المغاربيّة للدّراسات التّاريخيّة والاجتماعيّة، مج.2، ع.1**، تصدر عن جامعة جيلالي أليابس – سيدي بلعباس، الجزائر، جوان/2010م، ص.112.

[3] – مُحمّد خشيان: «تطور موقف الجامعة العربيّة من القضيّة الجزائريّة خلال فترة 1954– 1956م»، **مجلّة المصادر، ع.14**، تصدر عن المركز الوطني للدّراسات والبحث في الحركة الوطنيّة وثورة أوّل نوفمبر 1954م، الجزائر، أكتوبر/2006، ص.238.

[4] – سيد علي أحمد مسعود: **التّطوُّر السّياسي في الثّورة الجزائريّة (1960 – 1961م)، ط.1**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م، ص.147.

ولقد مثّلت هذه الخلفيّات في الحقيقة ضغوطاً سياسيّة صعّبت مُهمّة الجامعة العربيّة في إدارة موقفها من القضيّة الجزائريّة، وجعلتها تظهر بموقف متأخّر بالنّظر إلى تاريخ اندلاع الثّورة الجزائريّة، ولكن الشّيء الملفت للنظر ونحن نتدرج في تتبع موقف جامعة الدُّول العربيّة اكتشفنا أنّ الوفد الخارجي كان له دوراً محورياً في التّطور السياسي والعسكري للثورة[1].

لقد حاول مجلس الجامعة العربيّة قبيل سنة 1954م ادراج القضيّة الجزائريّة في هيئة الأمم المتّحدة فضلاً على مساعيها في مُنظّمات حقوق الإنسان الدُّوليّة لأجل تدويل القضيّة الجزائريّة، واحراج "فرنسا"؛ وهو ما جعلها أوّل هيئة تبنّت كفاح شعب الجزائري[2].

بعد إذاعة بيان "أوّل نوفمبر" أرسل الأمين العام لجامعة الدُّول العربيّة إلى رئيس هيئة الأمم المُتّحدة يعرب له عن وجهة نظره، وعن خطورة الوضع في "الجزائر"؛ وبعد شهرين من اندلاع الثّورة الجزائريّة، ألقى الأمين العام لجامعة الدُّول العربيّة خطاباً في 23 ديسمبر 1954م ذكر فيه «أنّ الجامعة العربيّة تدعم القضيّة الجزائريّة»[3].

وفي الفترة الممتدة بين (1954 – 1956م) أجبرت الثّورة الجزائريّة إدارة الجامعة على مراجعة الظُّرف وإعادة قراءة تلك التّطورات التي تَحقّقت ميدانيًّا، والتي عبّرت على أنّه هناك حركة نمو مناقضة للواقع والأطروحات الفرنسية التي كانت تُطلقها الصّحافة الفرنسيّة من حين إلى أخر.

والذي زدا في استماتة الجامعة في موقفها المؤيّد للقضيّة الجزائريّة ومحاربة "فرنسا" وإحراجها سياسياً، هو دخولها إلى صف الكتلة الأفروا آسيوية، التي أعلنت مساندتها العلنيّة لحقّ الشّعب الجزائري في تقرير مصيره بـِ"مؤتمر باندونغ" 1955م، وهو الذي حفز جامعة الدّول العربيّة مرّة أخرى إلى دفع القضيّة الجزائريّة إلى التّمرُّكز الجيد على السّاحة الدّوليّة[4]. ما يفت من صورة "فرنسا" على مستوى الهيئات الإقليميّة التي تحالفات ضدّها ودعمت الحقوق العادلة للشّعب الجزائري، على أنْ تستثمر لاحقاً داخل الهيئات الأمميّة.

---

[1] – مُحمّد خشيان: المرجع السّابق، ص.238.

[2] – سيد علي أحمد مسعود: المرجع السّابق، ص.146.

[3] – البشير سحولي: المرجع السّابق، ص.113.

[4] – مُحمّد خشيان: المرجع السّابق، ص.239 – 240.

وفي جويلية من سنة 1955م وجّهت الأمانة العامة لجامعة الدُّول العربيَّة عن طريق الجمعيَّة الأمميَّة نداء إلى الرَّأي العام العالمي تطالب فيه بالحقوق المشروعة للشَّعب الجزائري؛ ثمَّ أبرقَ الأمين العام للجامعة العربيَّة، للأمين العام للأمم المُتَّحدة يوجِّه نظره إلى الأوضاع المُزرية في "الجزائر"، وقدَّم برقيَّات أخرى إلى سفراء الدُّول الأجنبيَّة ومؤتمر "حركة عدم الانحياز" ومفوضياتها بمدينة "القاهرة" وسفراء دول "الحلف الأطلسي" بـِ"القاهرة" موجِّهاً النَّظر فيها إلى ما قامت بيه السُّلطات الفرنسيَّة من سحب قوَّات كبيرة للحلف، وارسالها إلى "الجزائر" لقمع المواطنين الجزائريين[1].

وأوصى مجلس الجامعة العربيَّة المنعقد في 30 مارس 1957م وزراء خارجيَّة الجامعة الأعضاء، القيام بزيارات للدول الأجنبيَّة، لاسيما أمريكا اللاتينيَّة والإسكندنافيَّة (شمال أوروبا)، قبل انعقاد هيئة الأمم المتحدة في دورتها الجديدة، لتعريف هذه الدُّول بعدالة القضيَّة الجزائريَّة[2].

ولتمكين الثَّورة الجزائريَّة من عرض القضيَّة الجزائريَّة في هيئة الأمم المتحدة واصلت جامعة الدُّول العربيَّة جهودها في المجال الدُّولي، فتمكَّنت بالتَّعاون مع المجموعة الآسيويَّة والإفريقيَّة في 22 سبتمبر 1958م من إدراج القضيَّة الجزائريَّة في أعمال الجمعيَّة العامة لهيئة الأمم المُتَّحدة؛ والسَّبب قدرة "جبهة التَّحرير الوطني" من اتخاذ "فرنسا" ميدانا لكفاحها العادل والمشروع، من خلال ما قامت بيه من مُظاهرات وإضرابات ونقل المعركة من التُّراب الجزائري إلى "فرنسا"، ممَّا أوقع "فرنسا" في أزمات سياسيَّة أدى إلى هزِّي صورتها وتفاقم أوضاعها داخلياً وخارجياً[3].

وقد تُوِّجت هذه الانتصارات الجزائريَّة بمولود ألاَ وهو تأسيس أوَّل حكومة مؤقته للجمهوريَّ الجزائريَّة في يوم 19 سبتمبر 1958م بمدينة "القاهرة"، فعبَّرت الأمانة العامة للجامعة العربيَّة على مساندتها لهذه الحكومة ورحَّبت بيها كعضو مراقب[4] في الجامعة، وألقى مندوب الجمهوريَّة

---

[1] – نبيل أحمد بلاسي: **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، ط.1**، مطابع الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، القاهرة، 1990م، ص.181.

[2] – مولود بركوكي: «الدَّعم العربي السِّياسي والدُّبلوماسي والمالي للثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)»، **مجلَّة متيجة للدِّراسات الإنسانيَّة، مج.4، ع.8**، تصدر عن جامعة البليدة(**2**) –الجزائر، ديسمبر/2017م، ص.111.

[3] – البشير سحولي: المرجع السَّابق، ص.115.

[4] – أحمد بشيري: **الثَّورة الجزائريَّة والجامعة العربيَّة، ط.1**، منشورات ثالة، الجزائر، ص.118.

العربيَّة المتحدة، كلمة رحَّب فيها بعضوية الحكومة الجزائريَّة في جامعة الدَّول العربيَّة وأبرز فيها كفاح الشَّعب الجزائري ضدَّ "فرنسا"، وما يُلاقيه من قمع واضطهاد، وطالب الدُّول العربيَّة ببذل المزيد من الدَّعم ومساندة القضيَّة الجزائريَّة[1].

وفي مؤتمر الدَّار البيضاء المنعقد في سبتمبر 1959م عبَّرت جامعة الدُّول العربيَّة عن قلقها من الوضع المزرى الذي يعيشه الشَّعب الجزائري وأكَّدت على حقه في الاستقلال والذي يأتي بعد مفاوضات رسميَّة بين الحكومة المؤقتة الجزائريَّة مُمثِّلة لإرادة الشَّعب الجزائري والحكومة الفرنسَّية[2]. كما نجدها قامت باتصالات مع كافة أعضاء الأمم المُتَّحدة لمؤازرة طرح القضيَّة الجزائريَّة في الدُّورة الرَّابعة عشر للجمعيَّة العامة في ديسمبر 1959م[3].

ما يعتبر نصرٌ كبيرٌ في هزي صورة "فرنسا" حتى عند حلفائها، بأن تمَّ الضَّغط عليهم من خلال تكثيف الجهود واستخدام المنطق والعقلانيَّة السِّياسية في تسويق القضايا العادلة؛ وشكَّل دعماً كبيراً للشَّعب الجزائري في نيل حقوقه على مستوى الهيئة الأمميَّة بمساندة الهيئة الإقليميَّة ألاَ وهي جامعة الدُّول العربيَّة، التي بواسطة دعمها وجهدها المضاعف استطاع الجزائريون هزَّ صورة "فرنسا".

2)- في حركة عدم الانحياز:

في إطار تدويل القضيَّة الجزائريَّة، وكسب أنصار ومتعاطفين معها خارج المجال المغاربي والعربي، وبعد النَّجاح الذي حقَّقته في "مؤتمر باندونغ" سعى المسؤولون الجزائريون إلى المشاركة في حركة عدم الانحياز؛ وقد قُبلت "الجزائر" كعضو كامل الحقوق في هذه الهيئة التي عقدت أوَّل مؤتمر لها بـ"بلغراد" بيوغسلافيا، ما بين 1 و6 سبتمبر 1961م، وقد حضر المؤتمر المجاهد الرَّئيس "بن يوسف بن خدَّة" رئيس الحكومة المؤقَّتة، وألقى كلمة أمام الحاضرين، وأشار فيها إلى أنَّ سياسة عدم الانحياز تعبِّر عن مطامح الشَّعب الجزائري الذي يخوض غمار

---

[1] – أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح. مذكِّرات، ج.3، ط.1**، دار المعرفة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2010م، ص.580 – 585.

[2] – عمر بوضربة: **تطوُّر النَّشاط الدِّبلوماسي للثورة الجزائريَّة(1954 – 1962م)، ط.1**، دار الإرشاد للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م، ص.330.

[3] – سعاد بولجويجة: المرجع السَّابق، ص.193.

الحرب الاستعماريَّة المدمِّرة، وهو يرى أنَّ عدم الانحياز تتطلب أنْ تكون لكلِّ شعب الحقَّ بأنْ يُقرِّر شكلَ الحكم الذي يُريده، وأنْ يكون حرًّا في اختيار نِظامه، دون الضَّغط الخارجي، مؤكِّداً أنَّه لا سلام مع بقاء الاحتلال. كما تحدَّث عن سياسة "فرنسا" في "الجزائر" التي حاولت فرض وجودها بقوة السِّلاح لكنَّها فشلت في ذلك، فسعت إلى اقتطاع أجزاء من "الجزائر" للاحتفاظ بها[1].

كما أنَّها تطالب بنظام الامتيازات للأوروبِّيين، حيث يجعلهم يتحكَّمون في الجهاز الاقتصادي والسِّياسي، ويكوِّنون دولة داخل دولة. زيادة عن ذلك فـ"فرنسا" تريد بتر الصَّحراء التي تُشكِّل أربعة أخماس التُّراب الوطني، مُوضِّحاً أنَّ الشَّعب الجزائري لنْ يتخلَّى أبداً عن ترابه الوطني، وسيادته على الصَّحراء. واختتم كلمته بالتَّذكير بأنَّ الحكومة مُستعدة لاستئناف المفاوضات مع الحكومة الفرنسيَّة إذا أرادت هذه الأخيرة أنْ تُعطي محتوى ايجابياً لتصفِيَة الاستعمار؛ وطالب الدُّول التي لم تعترف بالحكومة المؤقَّتة إلى أنْ تُبادر إلى الاعتراف بها لصالح حريَّة الشُّعوب، ولصلح السَّلم.

فكان هذا الخطاب لـ"بن يوسف بن خدَّة" انتصارًا سياسياً باهراً، وخطوة مُتقدِّمة جداً حقَّقتها القضيَّة الجزائريَّة[2].

وقد تحدث الرَّئيس "جمال عبد الناصر" عن منابع الاستعمار الفرنسي في "الجزائر" موضِّحاً أنِّ السِّياسة المنتهجة من قبل حركة عدم الانحياز تُشكِّل أمل الشُّعوب في تحقيق استقلالها، وأنَّ رؤساء الدُّول والحكومات، يسعدهم بصفة خاصة أنْ يُمثِّل "الجزائر" في هذا المؤتمر[3] رئيس حكومتها، والمُمثِّل الشَّرعي لها "بن يوسف خدَّة"؛ كما ذكر بأنَّ الأمل الأن يحدوا كلَّ العرب وغيرهم في احتمال قيام مفاوضات مباشرة جادة بين الحكومة الفرنسيَّة والحكومة المؤقتة[4].

---

[1] – بشير سعدوني: المرجع السَّابق، ص.314 – 315.

[2] – المرجع نفسه: ص.315.

[3] – آمنة مزيان وجميلة ديداوي: **حركة عدم الانحياز من خلال مؤتمري بلغراد 1961م والقاهرة 1964م**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر **(غ.م)**، تخ: الظَّاهرة الاستعماريَّة في الوطن العربي، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة، الجزائر، 2017م، ص.56.

[4] – مريم صغير: **مواقف الدَّول العربيَّة من القضيَّة الجزائريَّة (1954 – 1962م)، ط.2**، دار الحكمة للطِّباعة والنَّشر، الجزائر، 2012م، ص.186.

كما انتقد قيام "فرنسا" بإجراء تجارب ذريَّة على أرض "الجزائر"، وإبادة الشَّعب بأسلحة الحلف الأطلنطي والقنابل الأمريكيَّة وقبل أنْ يختم كلمته انتقد الهيئة الدُّوليَّة، حيث قال: «بأنَّها كانت تمثِّل أملاً عارضا للبشريَّة، فإذْ بها تتحوَّل إلى أداة في يد الاستعمار»[1].

كما ألقى "الحبيب بورقيبة" خطاباً مطوَّلاً دافع فيه عن القضيَّة الجزائريَّة موضَّحاً أنَّ الاستعمار رفع القناع عن وجهه في "الجزائر" فبالغ في الاستهتار بالذَّات البشريَّة، مُتفنِّناً في طرائق القهر والاضطهاد،... وأن الحرب في الجزائر تشكِّل أساس الاستعمار... كما انتقد الهيئة الدُّوليَّة، ووصفها بالعاجزة عن وقف إرقة الدِّماء، وطالب الجميع بأنْ يقفوا مع القضيَّة الجزائريَّة وقفة لا بأس بها[2].

بينما طالب الملك "الحسن الثَّاني" الدُّول المُمثَّلة في هذا المؤتمر بالاعتراف القانوني بالحكومة المؤقَّتة للجمهوريَّة الجزائريَّة ومساندتها، فذلك سوف يساعد على ردِّ الحقِّ العادل للشَّعب الجزائري مؤكِّداً أنَّه لا يمكن تطبيق "**حقَّ تقرير المصير**" في ظلِّ الأوضاع القائمة بـِ"الجزائر"، ولهذا لا يجب أن نطأطأ الرَّأس كما قال في مرحلة نقل السُّلطات، معتبراً "تقرير المصير" قد استنفذ دوره؛ كما عبَّر عن استغرابه من أفكار المفاوضين الفرنسيين على الحكومة المؤقَّتة[3]، حول منع حقِّ التَّحدُّث والالتزام باسم الشَّعب الجزائري، وفي نفس الوقت يُطالبون منها مناقشة القضايا الأخرى التي تتعلَّق بمصير العلاقات الفرنسيَّة الجزائريَّة، والضَّمانات التي تعطى للمستوطنين، مُلحًّا على ضرورة أنْ يُقدِّم هذا المؤتمر مساهمة ايجابيَّة للقضيَّة الجزائريَّة[4].

وقد جاء مؤتمر "**بلغراد**" نصراً للإنسانيَّة ولدبلوماسيَّة المشاركة في الهيئات واسماع الصُّوت، لعدة عوامل، منها:

---

[1] – بشير سعدوني: المرجع السَّابق، ص.319.

[2] – المرجع نفسه، ص.316.

[3] – مُحمَّد البجاوي: **الثَّورة الجزائريَّة والقانون**، تر: علي الخش، **ط.1**، دار اليقظة العربيَّة للتأليف والتَّرجمة والنَّشر، تونس، 1961م، ص.170.

[4] – آمنة مزيان وجميلة ديداوي: المرجع السَّابق، ص.55 – 59.

التّأييد الذي أبداه معظم المُتداخِّلين خلال إلقاء خُطبهم، ومن هؤلاء الأمير "فيها نوك " رئيس دولة "كومبوديا" الذي قال: «إنَّ العالم كلَّه يعترف بالوجود القوي للجزائر، وكلُّنا نسعى إلى أنْ يتوصَّل "الجزائر" و"فرنسا" إلى اتفاق مباشر، ولكن يبدو الاتفاق ضروري إذْ لا يمكن أن يتمَّ إلَّا بتدخُّل الأمم المتحدة ... ».

أمَّا نائب الرَّئيس الغيني "أحمد سيكو توري" فقد قال: «على المؤتمر أنْ يَتَّخذ موقف عملي لإدانة الاستعمار بكلِّ أشكاله، ومساعدة الشُّعوب المكافحة من أجل استقلالها مساعدة ايجابيَّة، لا يمكن اعتبار الحروب التَّحريريَّة مثل: حرب "الجزائر" و"أنغولا" حروباً خاصة تهمُّ البلدان المكافحة والدُّول الاستعماريَّة فقط، بل تهمُّنا جميعاً بنفس الدَّرجة، ولا يمكن ضمان السِّلم العالمي، والأمن في العالم مدام الاستعمار موجود فوق الأرض»[1].

وكانت النَّتيجة التي كسبتها القضيَّة الجزائريَّة من هذا المؤتمر هي حصولها على التَّمثيل الدُّبلوماسي لها بعدة دول من: أمريكا اللاتينيَّة، إلى جانب تَغيُّر المواقف الدُّوليَّة التي كانت محايدة لها، مثل: "المكسيك" و"أوروغواي" لصالح القضيَّة الجزائريَّة.

وهذا تعبير على اهتزاز صورة "فرنسا" داخل الهيئات الدُّوليَّة، لأنَّه في مجملها أصبحت مناهضة للأمبرياليَّة العالميَّة، ونصيرة للمستضعفين، من خلال المساعدة على دحره[2].

ومن أهمِّ النَّتائج الإيجابيَّة لهذا المؤتمر هو توالي الاعترافات القانونيَّة من عديد الدول المشاركة مثل: "غانا"، و"يوغسلافيا"، وفي النِّهاية أطلق البيان النِّهائي عبارة "**حكومة الجزائر الشَّرعيَّة**"، كما ترأست إحدى الجلسات العامة وألقت خلالها خطاباً شاملاً لمختلف القضايا الدُّوليَّة، كما وقَّعت على بيان المؤتمر، والنِّداء الموجه إلى "خروتشوف" و"كينيدي"؛ وبهذا تكون "**الحكومة المؤقَّتة الجزائريَّة**" قد خطت خطوة مهمَّة جداً في الميدان الدُّبلوماسي على النِّطاق العالمي لناحية الاعتراف بها وهزِّ صورة "فرنسا". وبهذا فرضت "الجزائر" نفسها كعضو فعَّال في المجموعة الدَّوليَّة الكبرى، لها دور عالمي يتزايد بقوَّة واتساع، في كلِّ يوم[3].

---

[1] – بشير سعدوني: المرجع السَّابق، ص.321.

[2] – أمحمَّد المالكي: **الحركات الوطنيَّة والاستعمار في المغرب العربي، ط.2**، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، بيروت، 1994م، ص.184 – 190.

[3] – سعاد بولجويجة: المرجع السَّابق، ص.309 – 310.

3)- في هيئة الأمم المُتّحدة:

بعد قراءتنا المتأنّية لدورات الأمم المُتحدة التي نوقشت فيها القضيّة الجزائريّة أيّام الثّورة التّحريريّة بين سنوات 1955 – 1961م، يَتبيّن لنا بأنّ هذه الحقبة من الزّمن قد عرفت معركة دبلوماسيّة حقيقيّة بين الوفود الجزائريّة ومندوبين الدُّول العربيّة والمجموعة الإفريقيّة الآسيويّة المؤيّدة للقضيّة الجزائريّة من جهة[1]، والدّيبلوماسيّة الفرنسيّة وحلفاءها وكلّ الدُّول التي تَسير في فلكها من جهة أخرى.

ولقد عمل قادة الثّورة بالخارج على التّعريف بالقضيّة الجزائريّة ودعوا لها، ولم يكن هناك مجال أوسع من منظمة الأمم المُتّحدة، فاقتحمت "جبهة التّحرير الوطني" جدران هذه الهيئة الدُّوليّة ودخلت إلى هذا الميدان وحطمت السّتار الحديدي للتّعريف بأهداف الثّورة، من خلال السّاحة الدُّوليّة[2].

3 – 1 – الدّورة العاشرة 1955م: تمّ تسلم السّكرتير العام للأمم المتحدة في يوم 26 جويلية 1955م خطاباً من أربعة عشر(14) دولة آسيوية يُطلبون فيه بإدراج القضيّة الجزائريّة في جدول أعمال الدّورة العاشرة للجمعيّة العامة[3]. بأغلبيّة 28 صوتاً ضدّ 27 صوت وامتناع خمسة، وهو الأمر الذي أغضب الوفد الفرنسي الذي كان يترأسه "كرستيان بينو" وزير الخارجية، واحتجّ على ما سمّاه بتدخلّ المنظمة الدّوليّة في الشّؤون الفرنسيّة الدّاخليّة[4].

فتمّت الموافقة بالإجماع في 25 نوفمبر 1955م على تأجيل الموضوع إلى الدّورة الحادية عشر[5].

---

[1] – أحمد سعيود المرجع السّابق، ص.83.

[2] – صالح بالحاج: **تاريخ الثّورة الجزائريّة**، المرجع السابق، ص.319.

[3] – Khelfa Maamri: **Les Nations Unis face à la question algérienne (1954 – 1962)**, S.N.E.D, Alger, 1969, p.25.

[4] – رفيق تلّي: «مواقف وردود الفعل الفرنسيّة على القضيّة الجزائريّة في دورات هيئة الأمم المتحدة(1955 – 1961م)»، **مجلّة دوريّة كان التّاريخيّة، ع.50**، تصدر عن مؤسّسة كان للدّراسات والتّرجمة والنّشر، القاهرة، ديسمبر/2020م، ص.157.

[5] – عمر بوضربة: «القضيّة الجزائريّة في الأمم المتحدة(1955 – 1957م) ومعركة التّدويل من أجل حقّ الشّعب الجزائري في تقرير المصير»، **مجلّة البحوث التّاريخيّة، مج.2، ع.1**، تصدر عن جامعة مُحمّد بوضياف – المسيلة، الجزائر، فيفري/2018، ص.191.

3 – 2 – الدّورة الحادية عشر (من 1956/11/12 إلى 1957/03/08م): رغم التّقدم الذي أحرزته دبلوماسيّة "جبهة التحّرير الوطني" في الدّورة السّابقة في الجمعيّة العامة، لم تيأس الدُّبلوماسيّة الفرنسيّة من منع تدويل القضيّة الجزائريّة في الجمعيّة العامة للأمم المتحدة؛ فلقد لجات فرنسا إلى عدّة طرق ووسائل لكسب الرّأي العام العالمي، ومن ضمنها اعتماد إفراد وجهة الخطاب فهي مثلا من جهة تصرح بقبولها مبدأ التّفاوض ومصرّة بأنّها تريده، ومن جهة أخرى تُصرّح بأنّ "الجزائر" مقاطعة فرنسيّة، وهذا إنْ دلّ فهو يدلّ على الازدواجيّة في الخطاب الدُّبلوماسي الفرنسي منذ اختطاف زعماء الثّورة الجزائريّة في حادث القرصنة الجويّة، وهذا ما دفع بممثل "جبهة التّحرير الوطني" في "نيويورك" المجاهد "مُحمّد يزيد" يوم 20 أكتوبر 1956م، بتحميله مسؤوليّة اختطاف زعماء الثّورة لـِ"فرنسا"، واعتبر "فرنسا" غير وفيّة بوعودها لحلّ المسألة الجزائريّة[1].

وممّا سهّل عمل وفد "جبهة التّحرير الوطني" بنيويورك في الكواليس داخل الجمعيّة العامة، هو نجاح إضراب 8 أيام، حيث أكّد التفاف الشّعب الجزائري حول "جبهة التّحرير الوطني" وأكّد أنّ العمل العسكري في المدن سيركّز انتباه الكثيرين على واقع "الجزائر"، ممّا سيجبر الأمم المُتّحدة وحلفاء "فرنسا" على الاعتراف بـِ"جبهة التّحرير الوطني" كقوة رئيسيّة يجب على "فرنسا" أن تتفاوض معها[2].

وفي 15 فيفري 1957م صادقت الجمعيّة العامة للأمم المُتّحدة، على لائحة حل سلمي، وذلك بالوسائل المناسبة مع ما ينصُّ عليه ميثاق الأمم المُتّحدة[3].

3 – 3 – الدّورة الثّانية عشر(1957/09/17 إلى 14/ 1957/12م): جاءت هذه الدّورة في الوقت الذي فشلت فيه الدّبلوماسيّة الفرنسيّة على الصّعيد الدُّولي وتضعضع صورتها، مع محاولة مواصلة قوّاتها فرض قبضتها على الثّورة في الداخل؛ بينما كان الوفد الخارجي الجزائري مع 22 دولة آفرو آسيويّة يقدّمون عرضاً للأمم المُتّحدة لتناقش القضيّة الجزائريّة للمرة الثّانية، حيث كانت "جبهة التّحرير الوطني"، مراهنة على هذه الدّورة للحصول على انجاز

---

[1] – عمر بوضربة: المرجع السّابق، ص.192 – 193.

[2] – مقلاتي عبد الله: **المرجع في تاريخ الثّورة الجزائريّة**، المرجع السّابق، ص.100.

[3] – عمر بوضربة: المرجع السّابق، ص.194.

إضافي يسجّل نقلة نوعيّة في تدويل القضيّة على مستوى الهيئة الأمميّة، من خلال الحصول على قرار من الجمعيّة العامة يكون بمثابة ضغطٍ على الحكومة الفرنسيّة بالاعتراف بحقّ الشّعب الجزائري في "تقرير مصيره".

وفي ديسمبر قدّمت 17 حكومة إفريقية وآسيويّة مشروعاً حول القضيّة الجزائريّة إلى الهيئة الأمميّة باسم هذه الحكومات.

والملاحظ ممّا تقدّم أنّ التّأييد للثورة الجزائريّة يتوسّع بسبب العمل الدُّبلوماسي النّشط لممثلي جبهة التّحرير من خلال بعثاتهم الدُّبلوماسيّة[1]. أمّا بالنسبة لـ"فرنسا" فإنّها استمرت كعادتها في سياستها الاستعماريّة وحلولها التّعسفيّة، إلا أنّه وبالمقابل نجد أنّ المراقبين الدّوليين اعتبروا موقف "فرنسا" من مناقشة القضيّة الجزائريّة أمام الهيئة الدُّوليّة هو بداية اعترافها بالشّخصيّة الجزائريّة المستقلّة[2].

3 – 4 – الدّورة الثّالثة عشرة 1958م: تمت مناقشة القضيّة الجزائرية في عشرة اجتماعات متتاليّة في اللّجنة الأولى في ديسمبر 1958م، ولم يشارك الوفد الفرنسي في المناقشة، وخلال هذه الدّورة، ولأول مرّة تقوم الدُّول الآفروا آسيويّة بتقديم مشروع يقرُّ باستقلال "الجزائر" صراحة، بدلاً من السّعي نحو مبدأ "تقرير المصير".

ويصرّح "أحمد أسعد الشّقيري" من على منبر هيئة الأمم المُتّحدة أنّ "الجزائر" تكافح ليس من أجل أنْ تنال استقلالها، ولكن لتسترجع دولتها التي كانت قائمة في زمن ما، لم تكن فيه عدد من الدّول الحاضرة قائمة وموجودة، ثم قام بتذكير "بينو" وزير خارجيّة "فرنسا" بهذه الدّولة العريقة ودبلوماسيتها عبر التّاريخ.

وهنا أبدت الوفود الآفرو آسيويّة أسفها لرفض "فرنسا" المشاركة في المناقشة، حيث صرّح وفد غانا: « ... إنّ المقاطعة ليست بالظّاهرة المؤثّرة بالخصوص وإنّما هي عدم احترام هذه المنظّمة... وأكّدوا أنّ "الجزائر" ليست جزء من "فرنسا"... »، واعتبر هذا الجزائريين أنّه يؤثّر على "فرنسا" بارتفاع عدد المؤيدين للقضيّة الجزائريّة، ويصبح من واجب الأمم المُتّحدة أنْ تعلن

---

[1] – مُحمّد البجاوي: المرجع السّابق، ص.197.

[2] – «القضيّة الجزائريّة في الأمم المُتّحدة»، **المجاهد، ج.1، ع.32**، بتاريخ: 17 نوفمبر 1957م، ص.9.

تأييدها[1].

3 – 5 – الدَّورة الرَّابعة عشر 1959م: بفضل جهود الكتلة الآفرو آسيوية تمَّ تسجيل القضيَّة في هذه الدَّورة، وقد تزامنت مع إعلان الرَّئيس "ديغول" واعترافه بحقِّ الشَّعب الجزائري في تقرير مصيره 16 سبتمبر 1959[2].

3 – 6 – الدَّورة الخامسة عشر 1960م: مع ازدياد تماطل الطَّرف الفرنسي في حلِّ القضيَّة الجزائريَّة وعدم تمكن هيئة الأمم المُتَّحدة من إيجاد حلٍّ للقضيَّة الجزائريَّة، على الرَّغم من المناقشات العديدة في دورتها خلال خمس سنوات. وبحلول سنة 1960م ازدادت المطالبات الدُّوليَّة في أنْ تمارس هيئة الأمم المُتَّحدة ضغطاً مهمًا على الطَّرف الفرنسي؛ وما ميَّز هذه الدَّورة هو مجيء عدد كبير من الدُّول الأفريقيَّة المستقلَّة حديثاً، والتي اضافت قوَّة جديدة، ووقفت إلى جانب دبلوماسيَّة الحكومة المؤقَّتة الجزائريَّة. حيث طالبت يوم 20 جويلية 1960م أدراج القضيَّة الجزائريَّة في جدول أعمالها[3].

3 – 7 – الدَّورة السَّادسة عشر 1961م: بادرت الحكومة الجزائريَّة المؤقتة إلى العمل على تنفيذ القرار الصَّادر عن الجمعيَّة العامة 1960م، وبالتَّالي أعطت فرصة للحكومة الفرنسيَّة لإنهاء عمليَّة الاستفتاء الشَّعبي في جانفي لتعلن مباشرة عن نيتها واستعدادها الكامل للدخول في مفاوضات معها على أساس "**تقرير المصير والاستقلال**"[4].

وفي 30 مارس 1961م أصدرت الحكومة الفرنسيَّة من "باريس" بياناً رسمياً أعلنت فيه أنَّ المفاوضات ستدور حول "تقرير المصير" وتجسد ذلك في محادثات "**إيفيان**" 1961م.

ولكنَّها فشلت لأنَّها كانت مصحوبة بمساومات وضغوط فرنسيَّة لا تؤدي إلى حلٍّ مقبول للقضيَّة الجزائريَّة وفقا للمبادئ التي أعلن عنها بيان أول نوفمبر 1954م، الأمر الذي تطلَّب اثارة القضيَّة الجزائريَّة من جديد في الأمم المُتَّحدة خلال دورتها السَّادسة عشر، إثر طلب

---

[1] – أحمد الشُّقيري: **قصَّة الثَّورة الجزائريَّة، ط.1**، دار العودة، بيروت، 1969م، ص.93 – 94.

[2] – مريم صغير: المرجع السَّابق، ص.73 – 74.

[3] – رفيق تلِّي: المرجع السَّابق، ص.160.

[4] – مريم صغير: المرجع السَّابق، ص.343–344.

تقدمت بيه 42 دولة من الكتلة الأفروا آسيويَّة ذكرت فيه أن المفاوضات التي دارت بين ممثلي الحكوميتين الجزائريَّة والفرنسيَّة في كلٍّ من "إيفيان" و"لوغران" لم تؤدي إلى نتيجة مُثمرة.

وعليه وافقت الجمعيَّة العامة على بحث القضيَّة الجزائريَّة وادرجها في البند الخامس في جدول أعمالها مانحة لها الأولويَّة على القضايا الدَّوليَّة الأخرى[1].

ومما تقدَّم ذكره نرى كيف ضعف حضور "فرنسا" الدُّولي وتهشم صورتها، ما أجبرها على الرُّضوخ إلى صوت الرَّأي العام العالمي المناوئ لها بقبولها القيام بمفاوضات جادة، أدت في النهاية إلى توقيف القتال يوم 19 مارس سنة 1962م، ثمَّ الاستقلال يوم 5 جويلية.

والملاحظ أنَّ سبب هذه القوَّة للقضيَّة الجزائريَّة راجع إلى قوَّتها الميدانيَّة، ومن جهة ثانية لضعف "فرنسا" وترنحها، ومن جهة ثالثة لقوَّة الخطاب العربي الرَّسمي، الذي كان مؤثراً وذا مصداقيَّة في كواليس واروقة هيئة الأمم المتَّحدة فانعكس إيجابياً على قرارات هذه الهيئة الدُّوليَّة، وفي عدد المؤيِّدين للقضيَّة الجزائريَّة، إذْ انخفض مناصرو "فرنسا"، من 27 عضوا خلال الدَّورة العاشرة إلى 18 عضوا فقط خلال الدَّورة الثَّالثة عشر. كما أنَّ امتلاكهم للحجَّة القانونيَّة؛ وحسن توضيفها، جمع حولهم العديد من دول العالم خاصة الكتلة الأفروا آسيوية، كما تمكَّنوا من إحراج مناصري "فرنسا" لدفعهم إلى التَّخلي عن تأييدها أو اتخاذ موقف الحياد عند التَّصويت على القرارات المتعلِّقة بالقضيَّة الجزائريَّة، مثال امتناع "الولايات المتحدة الأمريكيَّة عن التَّصويت المتعلق بالقرار الأفروا آسيوي في اجتماع الدَّورة الثَّالثة عشر.

هذا إلى جانب أنَّ الموقف الفرنسي كان ضعيفاً مُتردداً، يفتقر إلى السَّند الشَّرعي في دعواه، فيتهرب من المواجهة السِّياسيَّة، ويلجأ أحيانا إلى أسلوب الكرسي الشَّاغر مما يربك مناصريه، إضافة إلى أن "فرنسا" خلقت توتُّراً في علاقاتها الدِّبلوماسيَّة مع العديد من البلدان، خاصَّة "تونس"، و"المغرب"، وبلدان عربيَّة أخرى، فصبَّ كلُّ ذلك في صالح القضيَّة الجزائريَّة[2].

---

[1] – عيسى ليتيم: **دور الدَّبلوماسيَّة الجزائريَّة في إفريقيا والعالم العربي في كسب التَّأييد الدَّولي للثَّورة الجزائريَّة(1954 – 1962ك)**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم(**غ.م**)، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ وعلم الأثار، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الحاج لخضر باتنة(**1**) – باتنة، الجزائر، 2016م، ص.643 – 644.

[2] – بشير سعدوني: «الدَّعم العربي للثَّورة الجزائريَّة في هيئة الأمم المُتَّحدة»، **مجلَّة المعارف للبحوث والدِّراسات التَّاريخيَّة، مج.2، ع.8**، تصدرها كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي، الجزائر، 2016م،ص.346.

خاتمة

بعد هذه الدِّراسة التَّاريخيَّة حول "**الثَّورة الجزائريَّة وأثرها على الوضع السِّياسي بفرنسا داخلياً وخارجياً**"، وقدرة جبهة التَّحرير التَّنظيميَّة والتَّأطريَّة للعمل العسكري والسِّياسي والدِّيبلوماسي، توصَّلنا إلى جملة من الاستنتاجات نوردها فيما يلي:

✓ شكَّلت انطلاقة الثَّورة التَّحريريَّة مرحلة جدُّ مُهمَّة في تاريخ النِّضال الجزائري، لأنَّها اعتمدت أساليب لم يكن يعتمدها العمل الوطني فيما سبق، ألاَ هما: عاملي السِّريَّة والمباغتة، ما أربك جميع الفرنسيين وحلفائهم، وشكلَّ لهم صدمة لم يستوعبوها، دلت عليها تصريحاتهم المتناقضة آنذاك.

✓ يعتبر بيان أوَّل نوفمبر، الوثيقة الميثاق، الذي تستند له الثَّورة ورؤيتها لاسترجاع سيادتها واستغلالها، لما جاء بيه من مبادئ وقيم ذات أبعاد إنسانيَّة وحضاريَّة، كما أنَّه خارطة طريق لبناء جزائر الاستقلال، ومرجعيتها لكلِّ مراحل تاريخنا المعاصر. فقد شكل هذا البيان الوثيقة الحل؛ ما أحرج "فرنسا" عالميّاً لأنَّها وجدت نفسها أمام رجال قاموا بالفعل الثَّوري الذي يريدون به التَّغير، لكنَّهم كانوا أصحاب نظرة استبصاريَّة لم يهملوا المفاوضات والحلول السِّياسية بناء على ما أعدوه إنْ أرادت "فرنسا" ذلك؛ وهذه أحد نقاط قوَّة ثور الشَّعب الجزائري، الاستعداد التَّام لكلِّ المسالك.

✓ تعتبر هجومات 20 أوت 1955م على الشَّمال القسنطيني منعطفاً تاريخيًّا هاماً في مسيرة الثَّورة الجزائريَّة، إذْ تميَّزت هذه الأحداث بشموليَّة العمل المسلح واستمراريَّته، والبعث برسالة لكلِّ العالم أنَّ هذه الثَّورة صاحبها هو الشَّعب الجزائري؛ ما أدخل الرُّعب في صفوف العدو ومستوطنيه، وأدخل "فرنسا" في مشكل كبير أسمه "الثَّورة الجزائريَّة".

✓ شكَّل مؤتمر الصُّومام في 20 أوت 1956م نقلة نوعيَّة في مسار تطوُّر الثَّورة الجزائريَّة، وبرز ذلك من خلاله مُقرَّراته، التي أعلنت عن بداية مرحلة التَّنظيم والشُّموليَّة فيه، حيث تزوَّدت الثَّورة بهياكل ومؤسَّسات، وبالكثير من المبادئ التَّنظيميَّة التي أعطت للثورة دفعاً سياسيّاً وعسكريًّا قويًّا، داخليًّا وخارجيًّاً.

✓ محاولات السُّلطات الفرنسيَّة التَّقليل من العمل العسكري لجيش التَّحرير الوطني بالاعتماد على سياسية التَّضليل، لم يجدي نفعاً، إذْ خطَّطت قيادة الثَّورة إلى نقل المعركة إلى مجالات المدن لأجل تخفيف العبء على الأرياف والجبال، فكانت "معركة الجزائر" قلب العاصمة أمام

مرأى ومسمع من الصَّحافة الدُّوليَّة والبعثات الدِّبلوماسيَّة، فكانت مخرجات هذه المعركة نصر سياسي وإعلامي كما أسلفنا الذِّكر، وكارثة سياسيَّة وأخلاقيَّة بالنسبة للعسكريَّة الفرنسيَّة، كما كانت رسالة قويَّة للعدو الفرنسي، على أنَّ تنظيم الثَّورة الجزائريَّة لديه القدرة على تحويل الهزيمة العسكريَّة إلى نصر سياسي.

✓ يعتبر إضراب (8) ثمانية أيام برهانٌ ساطع على أنَّ الشَّعب الجزائري تحت سلطة "جبهة التَّحرير الوطني"، حيث ارتبط هذا الإضراب بتطوُّر القضيَّة الجزائريَّة في هيئة الأمم المُتَّحدة، فلقد حقَّق نجاحاً كبيراً، واثبت نضج الجزائريين وتطوَّر وعيهم السِّياسي والثَّوري في الدَّاخل والخارج، ما جعلهم يحرجون "فرنسا" بهذا الوعي والالتفاف حول "جبهة التَّحرير"، فجنوا مكسباً عظيماً، ألاَ وهو لائحة بتاريخ: يوم 15 فيفري 1957م عبَّرت فيها الجمعيَّة العامة لأمم المُتَّحدة عن إيجاد حلٍّ سلمي وعادل للقضيَّة الجزائريَّة.

✓ لقد شكَّل انقلاب 13 ماي 1958م منعرجاً خطيراً يهدِّدُ بزوال الدَّولة الفرنسيَّة، حيث كان أصحابه ضدَّ ادماج الشَّعب الجزائري في المنظومة المدنيَّة الفرنسيَّة، ناهيك على أنَّهم كانوا أصحاب أطروحة بقاء "الجزائر فرنسيَّة"، ما عجلَّ بزوال جمهوريَّة ومجيء جمهوريَّة رئيسها المنقذ "ديغول" حسب زعمهم.

✓ لقد نجحت الثَّورة الجزائريَّة تنظيمياً واستراتيجياً في نقل المعركة إلى الأراضي الفرنسيَّة بتاريخ: 25 أوت 1958م، لتشمل كل أراضيها، مهدِّدة المصالح الاقتصاديَّة الفرنسيَّة والواقع الأمني الدَّاخلي، ما هزَّ صورة "فرنسا" أمام شعبها داخلياً بتعالي الأصوات من طرف النَّخب لوضع حدٍّ للقضيَّة الجزائريَّة وتسويتها.

✓ أكَّدت مظاهرات 11 ديسمبر 1960م حقيقة الاستعمار الفرنسي وإجرامه وفظاعته أمام العالم، وفيها عبَّر الشَّعب الجزائري على تمسُّكه وتجنيده وراء مبادئ "جبهة التَّحرير الوطني" ورفضه سياسة "ديغول"؛ أمَّا صداها دوليًّا فقد برهنت على مساندة الشَّعب الجزائري المطلقة لـِ"جبهة التَّحرير الوطني"، ما اقنع هيئة الأمم المُتَّحدة بإدراج ملَّف القضيَّة الجزائريَّة في جدول اعمالها وصوَّتت اللَّجنة السِّياسيَّة للجمعيَّة العامة لصالح القضيَّة الجزائريَّة ورفضت المبرِّرات الفرنسيَّة الدَّاعية إلى تضليل الرَّأي العام العالمي، كما دفعت بديغول شيئا فشيئا يستسلم لأطروحات "جبهة التَّحرير".

✓ لقد كان لمظاهرات 17 أكتوبر 1961م، الحركة الشَّعبيَّة المدروسة والمقادة والهادفة، لأجل كسر إرادة المؤسَّسة الأمنيَّة الفرنسيَّة وقيادتها، ورد الفعل الفرنسي العنيف الذي وُجِهت به هذه المظاهرة، والمجزرة الدمويَّة الرَّهيبة المرتكبة، الدَّور الحاسم في تهشيم صورة "فرنسا" أمام رأيها العام الدَّاخلي، وكذا الخارجي، ورفع من نسبة التَّأييد لمظلوميَّة الشَّعب الجزائري.

✓ لقد استطاعت الثَّورة الجزائريَّة فرض نفسها على الرَّأي العام العربي والأفرو آسياوي وكذا العالمي بسبب مشروعيَّة مطالبها؛ ما أدى إلى تصاعد المواقف الفرنسيَّة الفرديَّة والجماعيَّة النَّخبويَّة الرَّافضة للحرب في "الجزائر"، ما أحرج "فرنسا" داخليًّا وخارجيًّا من خلال هذا الضَّغط وأربك أدائها لصالح "جبهة التَّحرير الوطني".

✓ كان لقوَّة الثَّورة في الميدان أثرها الكبير في إحراج الصَّحافة وخاصة الدَّوليَّة الغربيَّة – المتماهيَّة مع الأطروحات الفرنسيَّة – فإنْ تغيِّر من رأيها وتكتب بمهنيَّة، وتبرز صوت المنطق والعقل والقانون الدُّولي، في قضيَّة عادلة كقضية الشَّعب الجزائر، استناداً لمصالح دولها، وهذا عين ما وقع مع الصَّحافة الأمريكيَّة التي لم تعد تجاري "فرنسا" في أطروحاتها، ما يعتبر نصراً إعلامياً للثورة الجزائريَّة.

✓ لقد استغلَّت الثَّورة الجزائريَّة "جامعة الدُّول العربيَّة" كمنبرٍ مهمٍّ لعرض القضيَّة الجزائريَّة على الرَّأي العام العربي والدَّولي، خاصة بعد صدور وثيقة **باندونغ** المؤيِّدة لشرعيَّة النِّضال الجزائري؛ فمن هنا بدأ تحركها القويُّ في دعم الثَّورة الجزائريَّة على مستوى هيئة الأمم المُتَّحدة.

✓ لقد كان لِـ"حركة عدم الانحياز" دورٌ مماثل لما قامت به الجامعة العربيَّة، بمساعدة العديد من الدُّول الأمريكو لاتينيَّة، والأوربو شرقيَّة، وغيرها، تمثَّل في في دعم الثَّورة الجزائريَّة على مستوى هيئة الأمم المُتَّحدة، بالاستناد إلى شرعتها.

✓ من مسبِّبات نجاح الدِّبلوماسيَّة الجزائريَّة في عرض قضيتها في الهيئة الأمميَّة والمنافحة من أجلها في كلِّ اللقاءات والملتقيات والنَّدوات، هو احتضان "جامعة الدُّول العربيَّة" و "حركة عدم الانحياز" لها، ورميهما بكل ثقلهما من أجل تسوية القضية الجزائريَّة، ما أفقد فرنسا حلفاءها، وأكسب الجزائر مؤيدين.

✓ إن فشل سياسة التَّهدئة والمناورات الإغرائيَّة الدِّيغوليَّة أمام فطانة وحنكة قادة الثَّورة الجزائريَّة ووعي الشَّعب الجزائري، أدَّت إلى انهيار الآمال الدِّيغوليَّة المعقودة على إحداث

اختراق من هنا أوهناك، خاصة بعد الرَّدِّ القوي لزعامات الصَّحراء الجزائريَّة على أطروحات "ديغول"، مما عجل في الذَّهاب نحو المفاوضات الجدِّيَّة الخاتمة بالنصر.

✓ يمكننا القول أنَّ فترة حكم "ديغول"(1958 – 1962م)، تعدُّ من الفترات الصَّعبة التي عرفتها الثَّورة الجزائريَّة، خصوصاً أنَّ السِّياسة التي تبانَّها الرئيس "ديغول" كانت سياسة تستند إلى حلٍّ وفق المنظور الفرنسي، وتعطي من خلاله "فرنسا" ما تريد اعطاءه، لكن هذا الأمر فشل بسبب: وحدة الفكر والهدف التي امتازت بها "جبهة التَّحرير الوطني" وشعبها الجزائري.

ملاحق

الملحق. رقم (1).

بيان فاتح نوفمبر – تشرين الثاني – 1954م.

أيَّها الشَّعب الجزائري.

أيَّها المناضلون من أجل القضيَّة الوطنيَّة.

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا – نعي الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة– نعلمكم ان غرضنا من نشر هذا الإعلان هو ان نوضح لكم أسباب العميقة التي دفعتنا الى العمل، بان نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا الى الاستقلال الوطني في إطار شمال الافريقي ورغبتنا أيضا هو ان نجنبكم الالتباس الذي يمكن ان توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الاداريون وبعض محترفين السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر، قبل كل شيء ان الحركة الوطنية–بعد مراحل من كفاح–قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فاذا كان هدف أي حركة ثورية –في الواقع –هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر ان الشعب الجزائري، في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل. اما في الأوضاع الخارجية فان الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد. فهي تمثل في عمق مراحل الكفاح التحريري في شمال افريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان اننا منذ مدة طويلة أولا داعين الى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع اسف التحقيق ابدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منا قد اندفع اليوم في هذا السبيل اما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض الى مصير من تجاوزاته الاحداث وهكذا، فان حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها، محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيء محرومة من سند الراي العام الضروري، قد تجاوزتها الاحداث، الامر الذي جعل الاستعمار يطير فرحنا منه انه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى ان يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعيين التي جمعت حولها اغلب العناصر التي لاتزال سليمة ومصممة، إن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق التي اوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها الى المعركة الحقيقة الثورية الى جانب إخواننا المغاربة وتونسيين.

وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفيين الذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافه والمغلوطة للقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الاعمى. الذي رفض امام وسائل الكفاح السليمة، ان يمنح أدني حرية.

ونظن ان هذه الأسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم: **جبهة التحرير الوطني.**

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة للجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، ان تنضم الى الكفاح التحريري دون ادنى اعتبار اخر.

ولكن نبين بالوضوح هدفنا فإننا نسيطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي:

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2- احترام جميع الحريات الأساسية دون تميز عرقي او ديني

الأهداف الداخلية:

1) التطهير السياسي إعادة الحركة الوطنية الى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2) تجمع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري

الأهداف الخارجية

- تدويل القضية الجزائرية.

– تحقيق وحدة شمال افريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.

– في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال اتجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا لأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل التي تحقق هدفنا

ان جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفنا يجيب عليها ان تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي او في الميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفاءنا الطبيعيين.

"ان هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الطبيعية"

وحقيقة ان الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتحديدا للخسائر البشرية واراقة الدماء، فقد اعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، اذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا لشعوب الى تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1– الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك كل الاقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر ارضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات لشعب الجزائري.

2– فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ

3– خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق صراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة للإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة

وفي القابل:

1- فان المصالح الفرنسية، ثقافية كانت او اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الامر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2- جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الاصلية ويعتبرون بذلك كأجانب اتجاه القوانين السارية، اول يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كالجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3- تحديد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين قوتين اثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري اننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة. وواجبك هو ان تنضم اليها لإنقاذ بلادنا والعمل على ان نسترجع له حريته، ان جبهة التحرير الوطني هيا جبهتك، وانتصارها هو انتصارك.

اما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقين من مشاعرك المناهضة للإمبرياليين، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.

فاتح نوفمبر 1954م.

الأمانة الوطنيّة.

المصدر، يوسف قاسمي: **مواثيق ونصوص الثَّورة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، ص.414 – 417.

الملحق. رقم (2).

مقتطفات من مخرجات مؤتمر الصُّومام 2 اوت 1956م

لضمان انتصار الثورة الجزائرية في الكفاح من اجل الاستقلال الوطني.

المقدمة:

غرض هذا الجزء من البيان الأساسي لنشاط جبهة التحرير الوطني، هو تحديد موقف الجبهة بصفة عامة في مرحلة حاسمة من مراحل الثورة الجزائرية مقسما الى اقسام ثلاثة:

1) الحالة السياسية الحاضرة.

2) البوادر العامة.

3) وسائل العمل والدعاية.

تحارب الجزائر منذ عامين ببطولة وبأس شديد في سبيل الاستقلال الوطني.

وإن الثورة الوطنية المناهضة للاستعمار لجادة في السير.

وإنها لتفرض اعجاب الراي العام العالمي.

أ)- المقاومة المسلَّحة:

خرج الجيش التحرير الوطني من اول اختبار في القتال موقفا فائزا في وقت قصير نسبيا، بعد ان كان منحصرا في جبال الاوراس وفي البلاد القبائل.

فقد احبط التطويق والابادة التي شنها جيش قوي عصري هو في خدمة النظام الاستعماري للدول من اكبر دول العالم.

وعلى الرغم من قلة السلاح الوقتية استطاع جيش التحرير الوطني توسيع نطاق عمليات العصابات والمناورات واتلاف التي أصبحت اليوم نعم التراب الوطني كله.

وما انفك يدعم مراكزه لتحسين خطته وفنه ونفوذ عمله.

واستطاع ان ينتقل بمزيد السرعة من حرب العصابات الى مستوى الحرب الجزئية.

وأجاد تنسيق الأساليب المجربة في الحروب ضد الاستعمار مع الأساليب العادية وتطبيقها تطبيقا منظما يتماشى وخصائص البلاد. واقام البرهان الكافي الان وقد تم توحيد نظامه

العسكري على انه متمكن من الفن المطلوب لحرب تشمل عامة القطر الجزائري.

إن جيش التحرير الوطني يحارب من اجل قضية عادلة:

انه يضم وطنيين ومتطوعين ومجاهدين عازمين مصممين على الكفاح والنضال باذلين النفس والنفيس الى ان يتم تحرير الوطن الشهيد.

ولقد تعزز جانبه بمن انضم اليه من الضباط والجنود المحترفين الذين استيقظت فيهم مشاعر الوطنية فهاجروا صفوف الجيش الفرنسي بما لهم من سلاح وجهاز.

ولأول مرة في التاريخ العسكري لم تعد فرنسا تستطيع ان تعول على "اخلاص" جنود الجزائريين بل اضطرت الى نقلهم الى فرنسا وألمانيا.

وعصابات "الحركة–القومية" التي كونتها السلطة الفرنسية بمن اختارتهم من العاطلين وغرتهم في اغلب الأحيان في حقيقة (العمل) الذي دعهم اليه، اخذت تهرب وتتوارى في الجبال وغابات، أمَّا البعض هذه * الحركات * فقد عمدت السلطة الى تجريدها من السلاح لشدة استياءها من النتيجة.

وذخائر جيش التحرير الوطني من الرجال الوافرة لا تنفذ، وكثيرا ما يضطر الجيش الى رفض التجنيد الجزائريين شبانا وشيوخا، ومن الحواضر ومن البوادي وهم ينتظرون بفارغ الصبر، ان يتيح لهم احراز الشرف بالجندية في * جيشهم *

وان الجيش لتمتع بحب الشعب الجزائري حبا عميقا وتأييده التحمس الشديد وتضامنه الفعال المعنوي والمادي، التام الكامل المتين.

فكبار الضباط وقادة المناطق ومحافظون السياسيون، وإطارات جيش التحرير وجنوده يعظمون ويكرمون تعظيم وتكريم الابطال والوطنيين، ويمجدون في الأغاني الشعبية التي نفذت الى الكوخ الحقير والخيمة البائسة، كما تسربت الى الغرفة المنزوية بين الازقة الضيقة والى الردهات والبيوتات الرفيعة.

تلك هيا الأسباب الجوهرية "للمعجزة الجزائرية", جيش التحرير الوطني يخيب سعي القوة التي ينطوي عليها الجيش الاستعماري الفرنسي المعزز بالفيالق "الذرية" المأخوذة الى القوات المخصصة للدفاع عن أوروبا أي الغربية، ذلك الذي اضطر الجنرالات الفرنسيين الى الاعتراف بأن الحل العسكري مستحيل لتسوية القضية الجزائرية، رغم ما يتصلون به من النجدات المتوالية

التي سرعان ما تعد غير كافية، ورغم خطة تقسيم البلاد المعروفة "بكادرياج" أو غيرها من الخطط التي لم يكن لها تأثيرا كما لم يكن تأثير لما اطلقوه في النار والالاف الدمار.

ويجب علينا ان ننبه على خصوص الى ما تكون في المدن من المنظمات المقاومة الكثيرة التي أصبحت تألف جيشا ثباتا بدون بزة عسكرية.

وقد بدأت الافواج المسلحة في المدن والقرى بما قامت بيه من الغازات على الشرطة ومراكز جندارمة واتلاف المباني العمومية واشعال الحرائق والقضاء على أصحاب الرتب من الشرطة والوشاة والخونة.

وهذا مما يضاعف الهيكل العسكري والشرطي للعدو الاستعماري تضعيفا لا يستهان بيه، ويبالغ في تشتيت قواه في عامة البلاد، فيزيد في وهم معنوية الجنود الذين يستبقون دائما في حالة انزعاج وتعب فما يضطرون إليه من الانتباه المستمر واحتراز المطرد المقلق.

فيمنا الأمور التي لا ينكرها أحد ان نشاط جيش التحرير الوطني قد قلب الجو السياسي في الجزائر.

ولقد أحدث صدمة نفسية أيقظت الشعب من سباته وخلصته من الرَّوعة، وأزالت عنه ريبته، وبعث في الشعب الجزائري الشعور بكرامته القوية.

الاجتماع الوطني الذي يغذي الكفاح المسلح وكونا اتحادا روحيا وسياسيا بين جميع الجزائريين فحصل ذلك الاجتماع الوطني الذي يغذي الكفاح المسلح ويجعل انتصار الحرية حتما لابد منه.

ب)- تنظيم سياسي فعَّال:

أصبحت جبهة التحرير الوطني رغم كون نشاطها سريا هيا المنظمة الوطنية الحقيقة الوحيدة. ونفوذها في عامة القطر الجزائري واقع لا يقبل ولا يتجادل فيه أحد.

ففي فترة من الزمن قصيرة جدا وقفت الجبهة الى تفوق على سائر الأحزاب السياسية الموجودة منذ عشرات السنيين.

ولم يحدث ذلك عرضا ومصادفة، ولكن كان النتيجة توفر الشروط الضرورية الاتية:

1)- منع النفوذ الشخصي وإقرار مبدأ الإدارة الجماعية المؤلفة من رجال أطهار أمناء يتنزهون عن الرشوة، شجعانا لا يردهم الخطر ولا سجن ولا رغبة الموت.

2)- وضوح المذهب، الغاية المنشودة هي الاستقلال الوطني والوسيلة هيا الثورة بتدمير الحكم الاستعماري

3)- اتحاد الشعب تحقق في الكفاح ضد العدو المشترك، بدون تحيز او تعصب لقد اكدت جبهة التحرير الوطني في اول عهد الثورة ان "**تحرير الجزائر سيكون عمل جميع الجزائريين. لا عمل جزء فقط من الشعب الجزائري. مهما كان هذا الجزء كبيرا. ولذا فإن جبهة التحرير ستعتبر في كفاحها جميع القوى المضادة للاستعمار، ان هي لم تزل خارجة نطاق اشرافها** "

4)- استنكار النهائي لتقديس الشخصية وكفاح العلني ضد الصعاليك والوشاة والخدام والإدارة وشرطيين وعيونهم. ومن ثم كانت قدرة جبهة التحرير الوطني على احباط المناورات السياسية وابطال مكائد المنظمات الشرطية الفرنسية.

وليس معنى هذا ان المصاعب ازيلت كلها فإن نشاطنا قد عاقته في اول مرة العوائق الاتية:

1)- قلة الإطارات وقلة الوسائل المادية والمالية.

2)- ضرورة القيام بعمل طويل شاق في توضيح الجو السياسي وبيان الموقف بأناة وصبر وثبات وتغلب على اضطراب الذي لابد منه مثل الاضطراب في الجسم ابان البلوغ.

3)- الواجب الاستراتيجي الذي يقتضي تعليق كل شيء جبهة الكفاح المسلح وان هذا الضعف الذي هو عادي ولابد منه في البداية قد أصلحا وامكنا استدراكه فبعد مدة التي كانت جبهة التحرير فيها تكتفي في إلقاء الأوامر في مقاومة الاستعمار قد شهدنا بروزا حقيقيا في ميدان الكفاح السياسي.

وقد امتازت هذه النهضة بإضراب تذكاري الذي أعلن في فاتح نوفمبر 1955 ذلك الاضراب الذي كان يعد الحادث الحاسم سواء لما له من مظهر او لما له من نتيجة إيجابية وصفة بعيدة لمدة حيث كان يدل على نفوذ جبهة في جميع طبقات الامة.

لا يتذكر جزائري ان اية منظمة سياسة حصلت على اضطراب عظيم كهذا في مدن الوطن وقوراه.

ومن جهة أخرى فان النجاح الذي وقفت اليه جبهة التحرير الوطني في دعوتها الى عدم التعاون السياسي مع الفرنسيين لم يكن براهنه أضعاف من براهن الاضراب.

لقد كان من شأن استقال النواب الوطنيين التي تلته استقالة النواب الموالين لإدارة ان أرغمت الحكومة الفرنسية على العدول عن تمديد نيابة النواب في المجلس الوطني الفرنسي وعلى حل المجلس الجزائري اما المجالس العمالية وبلدية وجمعات فقد أصبحت في خبر كان.

ومما زاد في هذا الفراغ ووسع رقعته استقالة عدد كبير من الموظفين واعوان السلطة الاستعمارية من "**قياد**" ورؤساء اقسام وحراس. ولما لم تجد الإدارة الفرنسية مترشحا او عضوا انفكت اوصالها وانحلت اجزاءها واصبح هياكلها لا يكفي ولم تجد أي تأييد من الشعب فهي تكاد تجد سلطة جبهة التحرير قائمة معها في جميع الجهات.

وهكذا الانفكاك الذي هو بطئي ولكنه بعيد المدى في إدارة الفرنسية قد مكن من نشوء ازدواج النفوس ونموه، تقوم الان إدارة الثورة بما لها من جمعات سرية ومرافق تشتغل في تمويل وجباية الضرائب والقضاء وتجنيد المجاهدين والامن واستعلامات وستقدم إدارة جبهة التحرير بمرحلة جديدة بما تأسسه من مجالس شعبية ينتخبها سكان القرى قبل الذكرى الثانوية الثانية لثورتنا.

ولقد ثبتا الوعي السياسي لجبهة التحرير ثبوتا جليا باهرا لانضمام الفلاحين الى صفوفنا لان الحصول على استقلال الوطني معناه أيضا في نظرهم الحصول على اصلاح الزراعي الذي سيملكهم الأراضي التي يستثمرونها بأيدهم ونجم عن هذا كله لجوء جو ثري انتشرا بسرعة في كافة البلاد.

وكان بشأن وجود افراد اثناء الحضر ذوي أدارك السياسي واسع وحنكة بالغة تحت اشراف جبهة التحرير وتسيرها البصير ان أمكن من التنبيه الساسي لنواحي المتأخرة. وكانت مساعدة الطلبة والطالبات كبيرة النفع لاسيما في الميدان السياسي وميدان الإداري الصحي. وشيء المحقق هو ان الثورة الجزائرية قد اجتازت مرحلة الأولى التاريخية بعزة وشرف.

انها حقيقة حية قد ابطلت ارهان العابس الذي تقدم بيه الاستعمار الفرنسي حيث أدعى انه يقضي عليها في أشهر قلائل.

ان ثورة منظمة ليست بحركة فورية فوضوية.

انها كفاح وطني يهدف الى تدمير حكم الاستعمار الفوضوي وليست حرب دينية انها سير الى الامام في تجاه تاريخي للإنسانية وليست برجوع الى نظام اقطاعي.

الحاصل انها كفاح في سبيل نهضة دولة الجزائرية في شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية وليست في سبيل إعادة حكم ملكي او حكم قائم على ما يعبر عنه باللاهوتية وتلك نظم قط اضمحلت ودالت دولتها.

نشاط الجبهة التحريرية في فرنسا:

-الجزائر امام العالم

قامت الدبلوماسية الفرنسية بنشاط كبير في الميدان الدولي للحصول حيث ما أمكن ولو لمدة قصيرة على مساعدة أدبية ومادية. وحيت بشيء من العطف او يستلزم موقفا سلبيا ومكان اقصى ما احالته المساعي الدبلوماسية الفرنسية بعض التصريحات القلقة التي افضى بيها الممثلون للولايات المتحدة وبريطانيا العظمى والحلف الأطلسي على سبيل مداراة ومجاملة.

بيد ان الصحافة العالمية والصحافة الامريكية بصفة خاصة لم تفتا تمديد بأعمال الاجرامية وفضائح الحربية التي يقوم بيها جنود اللفيف الأجنبي وجنود المظلات مثلا لتنكيل بشيوخ والنساء والأطفال وتقيل المثقفين والمدنيين والابرياء وتعذيب المساجين السياسيين والوطنيين واكثار المعتقلات واعدام الرهائن وتطالب الصحافة العالمية الاستعمار الفرنسي بالاعتراف العلني الرسمي بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيراه الكامل الحرية.

وان كفاح الجابر الذي يقوم بيه جيش التحرير الوطني وانتصاراته الباهرة التي اثبتت للجميع انه جيش لا يقهر بفضل اجمع الشعب الجزائري على التعلق بالحرية مثله الأعلى الذي يسعى من اجله قد اخرج القضية الجزائرية من نطاق الفرنسي الذي قيدها فيه الاستعمار الفرنسي.

ويرجع الفضل بهدم هذه الأسطورة الشرعية القائلة بجزائر فرنسية الى مؤتمر باندونغ والى الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة.

المصدر: يوسف قاسمي: **مواثيق ونصوص الثَّورة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، ص.421 – 441.

الملحق. رقم (3).

رسالة من الرَّائد "مُحمَّد شنوفي" إلى القايد "المسعود بن خديجة"(اسم جهادي)، الذي هو "القايد "العيد بوسعيد".

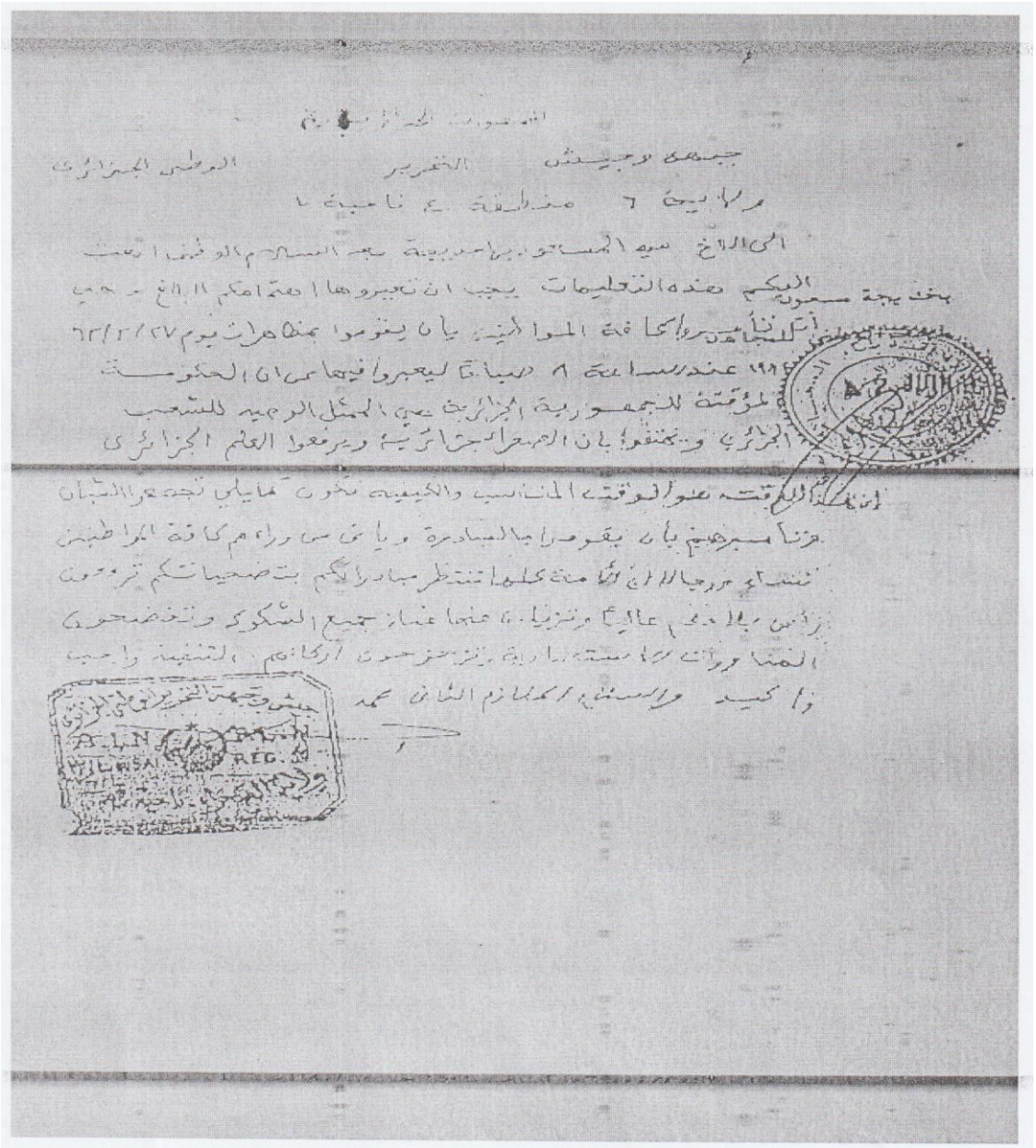

المصدر: المتحف الوطني للمجاهد بمدينة "تقرت".

الملحق. رقم **(4)**.

رسالة من الرَّائد "مُحمَّد شنوفي" إلى القايد "العيد بوسعيد" بورقلة.

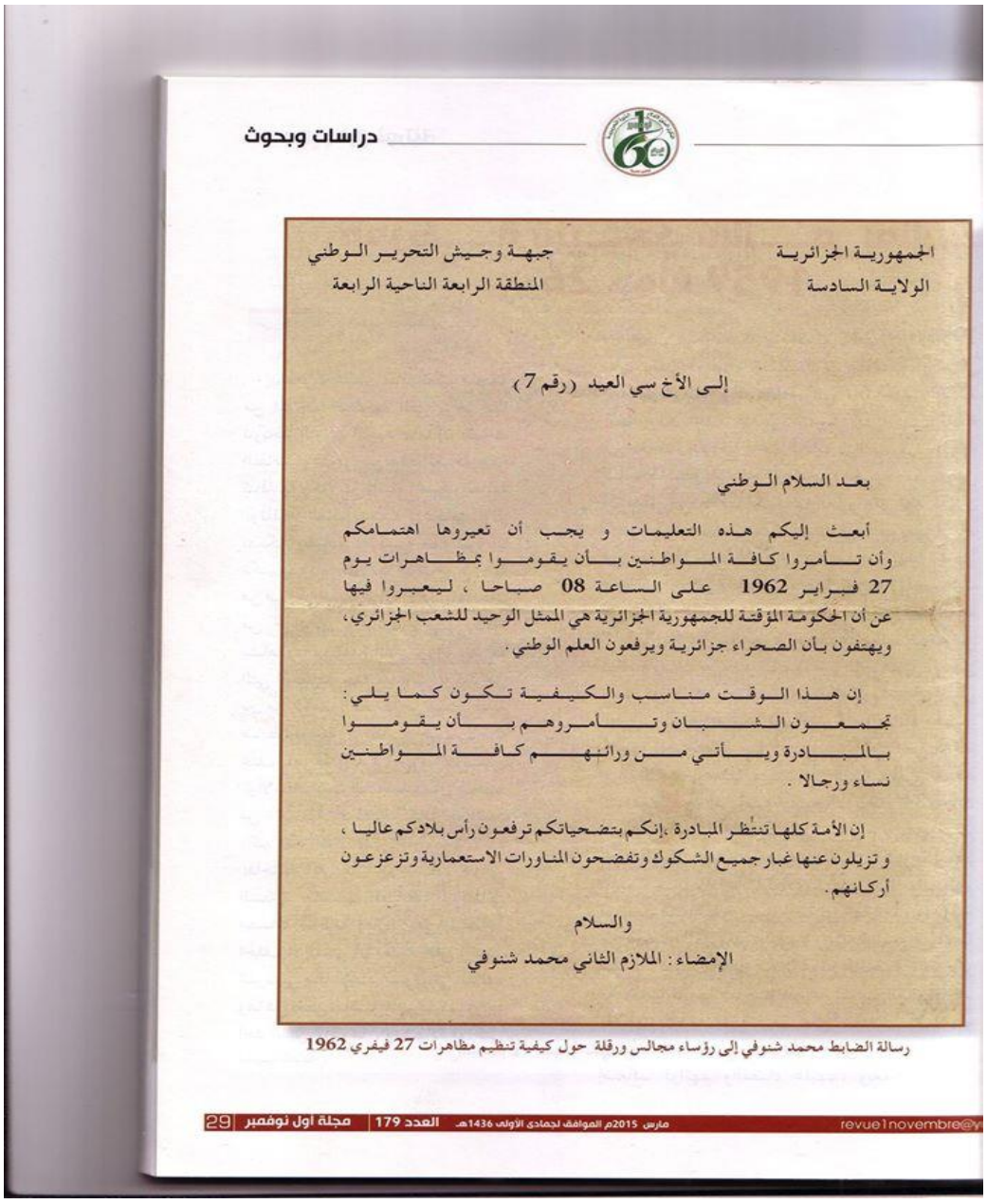

دراسات وبحوث

الجمهورية الجزائرية
الولاية السادسة

جبهة وجيش التحرير الوطني
المنطقة الرابعة الناحية الرابعة

إلى الأخ سي العيد (رقم 7)

بعد السلام الوطني

أبعث إليكم هذه التعليمات و يجب أن تعيروها اهتمامكم وأن تأمروا كافة المواطنين بأن يقوموا بمظاهرات يوم 27 فبراير 1962 على الساعة 08 صباحا ، ليعبروا فيها عن أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري، ويهتفون بأن الصحراء جزائرية ويرفعون العلم الوطني.

إن هذا الوقت مناسب والكيفية تكون كما يلي: تجمعون الشبان وتأمروهم بأن يقوموا بالمبادرة ويأتي من ورائهم كافة المواطنين نساء ورجالا .

إن الأمة كلها تنتظر المبادرة ،إنكم بتضحياتكم ترفعون رأس بلادكم عاليا ، و تزيلون عنها غبار جميع الشكوك وتفضحون المناورات الاستعمارية وتزعزعون أركانهم.

والسلام

الإمضاء: الملازم الثاني محمد شنوفي

رسالة الضابط محمد شنوفي إلى رؤساء مجالس ورقلة حول كيفية تنظيم مظاهرات 27 فيفري 1962

29 | مجلة أول نوفمبر | العدد 179 | مارس 2015م الموافق لجمادى الأولى 1436هـ | revue1novembre@y

المصدر: مُحمَّد شنوفي: «التَّصدي لمؤمرة فصل الجنوب»، **مجلَّة أوَّل نوفمبر، ع.179**، تصدر ها المنظَّمة الوطنيَّة للمجاهدين، الجزائر، مارس/2015م، ص.29.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر المراجع

ملاحظة: اعتمدنا في ترتيب قائمة المصادر والمراجع على التَّرتيب الأبجدي، واستثنينا (ال) القمرية، و(ال) الشَّمسية.

أوَّلاً – المصادر:

❖ **الجرائد:**

✓ **باللغة العربيَّة:**

1)- «القضيَّة الجزائريَّة في الأمم المُتَّحدة»، **المجاهد، ج.1، ع.32**، بتاريخ: 17 نوفمبر 1957م.

2)- «تطوُّرات سريعة هامة تدخلها القضيَّة الجزائريَّة في الميدان الدُّولي». **المجاهد: ج.1، ع.13**، بتاريخ: 29 أكتوبر 1957م.

✓ **باللُّغة الأجنبيَّة:**

1)- El – Moudjahid: du 29/09/1959.

2)- El moudjahid, No64, 12 mai 1960.

3)- El moudjahid, No69, 08 September 1960.

4)- La Dépêche quotidienne d'Algérie: du 01/06/1957, n°2718.

5)- La Dépêche de Constantine, No16242, 15 mai 1958.

6)- Rédaction Parlementaire, No16773, 13 mai 1958.

7)- **The New York Times**. Wednesday 5 November 1954.

❖ **الكتب:**

✓ **باللغة العربيَّة:**

1)- الإبراهيمي مُحمَّد البشير: **في قلب المعركة (1954 – 1962م)**، ط.1، دار الأمَّة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 1997.

2)- الأشرف مصطفى: **الجزائر. الأمَّة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، ط.1، دار القصبة للنَّشر، الجزائر، 2007م.

3)- بن حمُّودة بوعلام: **الثَّور الجزائريَّة. ثورة أوَّل نوفمبر 1954م.** معالمها الأساسيَّة، **ط.1**، دار النُّعمان للطِّباعة والنَّشر، الجزائر، 2012م.

4)- البجاوي مُحمَّد: **الثَّورة الجزائريَّة والقانون**، تر: علي الخش، **ط.1**، دار اليقظة العربيَّة للتأليف والتَّرجمة والنَّشر، تونس، 1961م.

5)- بريستر إيفه: **في الجزائر يتكلَّم السِّلاح**، تر: عبد الله ف.كحيل، **ط.1**، المؤسَّسة الجزائريَّة للطِّباعة، الجزائر، 1989م.

6)- بلانشايس باتريك إيفينو وجون: **حرب الجزائر ملف وشهادات**، تر: سلامنيَّة بن داود، **ج.1، ط.1**، دار الوعي للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م.

7)- بن خدَّة بن يوسف: **الجزائر عاصمة المقاومة (1956 – 1957م)**، تر: مسعود الحاج مسعود، **ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2005م.

8)- بن خدَّة بن يوسف: **شهادات ومواقف، ط.1**، دار النَّعمان للطِّباعة والنَّشر، الجزائر، 2004م.

9)- بوطمين الجودي لخضر: **لمحات من ثورة الجزائر كما شاهدتها وقرأت عنها، ط.1**، دار البعث، قسنطينة، 1981م.

10)- تريمتان آن: **صمت النَّهر أكتوبر 1961م**، تر: عبد المجيد سالمي و سجيَّة غربي و رتيبة أوسعال، **ط.1**، طبع بالمؤسَّسة الوطنيَّة للفنون المطبعيَّة، الجزائر، 2013م.

11)- جغابة مُحمَّد: **بيان أوَّل نوفمبر دعوة للحرب رسالة للسلام**، تق: مُحمَّد العربي ولد خليفة، **ط.1**، دار هومه للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 1999م.

12)- جوان كلود: **جنود جلادون حرب الجزائر عندما يتحوَّل العساكر إلى آلة تعذيب**، تر: أحمد بن مُحمَّد بكلي، **ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013م.

13)- حربي مُحمَّد: **جبهة التَّحرير الوطني. الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، **ط.1**، بيروت، 1983م.

14)- حزب جبهة التَّحرير الوطني: **النُّصوص الأساسيَّة لجبهة التَّحرير الوطني (1954 – 1962م)، ط.1**، نشر وتوزيع قطاع الإعلام والثَّقافة والتَّكوين "حزب جبهة التَّحرير الوطني"، الجزائر، 1987.

15)- خليفة مُحمد: **حديث معارفي شامل مع أحمد بن بلَّة، ط.1**، دار ألترناتيف للنَّشر، بيروت، 1985م.

16)- دحلب سعد: **المُهمَّة مُنجرة من أجل استقلال الجزائر، ط.1**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م.

17)- ديغول شارل: **مذكِّرات الأمل. التَّجديد (1985 – 1962م)، ط.1**، منشورات عويدات، بيروت، 1971م.

18)- زبيري الطَّاهر: **مذكرات آخر قادة الأوراس التَّاريخيين (1929 – 1962م)، ط.1،** منشوراتANEP، الجزائر، 2008م.

19)- الزُّبيري مُحمَّد العربي: **الثَّورة الجزائريَّة في عامها الأوَّل، ط.1،** دار البعث للطباعة والنَّشر، قسنطينة، 1984م.

20)- الزُّبيري مُحمَّد العربي: **تاريخ الجزائر المعاصر (1954 – 1962م)، ج.2، ط.1،** اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

21)- سارتر جان بول: **عارنا في الجزائر**، تر: عايدة وسهيل ادريس، **ط.1**، دار الآداب، بيروت، 1958م.

22)- الشُّقيري أحمد: **قصَّة الثَّورة الجزائريَّة، ط.1**، دار العودة، بيروت، 1969م.

23)- الشِّيخ سليمان: **الجزائر تحمل السِّلاح دراسة في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة المسلَّحة**، تر: مُحمَّد الحافظ الجمالي، **ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م.

24)- صاري جيلالي: **ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي – 04 فيفري1957م)**، تر: خليل أوذاينيَّة، **ط.1**، موفم للنشر، الجزائر، 2012م.

25)- الصِّديق مُحمَّد الصَّالح: **عمليَّة العصفور الأزرق، ط.1**، منشورات دحلب، الجزائر، 1990م.

26)- ظريف زهرة: **مذكرات مجاهدة من جيش التَّحرير الوطني منطقة الجزائر المستقلَّة**، تر: مُحمَّد ساري، **ط.1**، منشورات الشِّهاب، الجزائر، 2014.

27)- عباس فرحات: **تشريح حرب**، تر: أحمد منور، **ط.1**، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2015م.

28)- فايس موريس: **مفاوضات إيفيان من أرشيف الدُّبلوماسيَّة الفرنسيَّة (15 جانفي 1961 – 29 جوان 1962م)**، تر: صادق سلام، **ط.1**، عالم الأفكار، الجزائر، 2013م.

29)- قدَّاش محفوظ: **تحرَّرت الجزائر**، تر: العربي بينون، **ط.1**، دار الأمَّة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2007م.

30)- قليل عمار: **ملحمة الجزائر الجديدة، ج.2، ط.1**، دار البعث، قسنطينة، 1991م.

31)- قنانش مُحمَّد: **الحركة الاستقلاليَّة في الجزائريين بين الحربين (1919 – 1939م)، ط.1**، الشَّركة الوطنيَّة للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 1982م.

32)- كافي علي: **مذكِّرات الرَّئيس علي كافي (1946 – 1962م)، ط.1**، دار القصبة، الجزائر، 1999م.

33)- كيران دانيال: **عندما تثور الجزائر**، تر: العيد وان، **ط.1**، دار التَّنوير، الجزائر، 2014م.

34)- لوفين ميشيل: **حملة أكتوبر العقابيَّة (اغتيال جماعي، باريس 1961م)**، تر: عبد القادر بوزيدة، **ط.1**، دار القصبة للنَّشر، الجزائر، 2013م.

35)- مالك رضا: **الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السِّريَّة (1956 – 1962م)**، تر: فارس غصون، **ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للاتصال والنَّشر والاشهار، الجزائر، 2003م.

36)- المدني أحمد توفيق: **حياة كفاح. مذكِّرات، ج.3، ط.1**، دار المعرفة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2010م.

37)- المركز الوطني للتوثيق والصَّحافة والإعلام: **حوار حول الثَّورة، ج.1**، تق: الجنيدي خليفة: ، **ط.1**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 1986.

38)- مزيان شريف عبد الرَّحمان: **حرب الجزائر في فرنسا موريبيان جيش الخفاء**، تق: جاك فرجاس، تر: العربي بوينون، **ط.1**، دار الحكمة للطباعة والنَّشر، الجزائر، 2012م.

39)- ملاح عمار: **محطات حاسمة في ثورة أوَّل نوفمبر 1954م، ط.1**، دار الهدى، عين مليلة، 2007م.

40)- الميلي مُحمَّد: **فرانز فانون والثَّورة الجزائرية، ط.1**، دار زرياب للنَّشر والتَّوزيع، بيروت، 1973م.

41)- الميلي مُحمَّد: **مواقف جزائريَّة، ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1984م.

42)- نايت بلقاسم مولود قاسم: **ردود الفعل الأوليَّة داخلياً وخارجياً على غُرة نوفمبر، ط.1**، دار الأمَّة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2007م.

43)- هارون علي: **الولاية السَّابعة حزب جبهة التَّحرير الوطني داخل التُّراب الفرنسي (1954 – 1962م)**، تق: مُحمَّد بوضياف، تر: المعهد العالي العربي للترجمة بالجزائر، **ط.1**، دار القصبة للنَّشر، الجزائر، 2007م.

44)- يوسفي مُحمَّد: **الجزائر في ظلِّ المسيرة النِّضاليَّة (المنظَّمة الخاصة)**، تق و تع: مُحمَّد الشَّريف بن دالي حسين، **ط.1**، منشورات ثالة، الجزائر، 2007م.

- ✓ **<u>باللُّغة الأجنبيَّة</u>:**

1)- Alistaire Horne : **histoire de la guerre d'Algérie**, Alibin Michel, France, 1987.

2)- André Julien –Charles: une pensée anti – colonial, Sindbad – Paris, 1979.

3)- Bourdrel Philippe: **la dernière chance de l'Algérie française du gouvernement Socialiste au retour de De gaulle 1956 – 1958**, Edition Albin Michel, Paris, 1996.

4)- C. Duchemin Jacques : **Histoire de F.L.N**, éductions Mimouni, Alger, 2006.

5)- Challe Maurice : **Notre révolte,** Presse de la cité, Paris, 1968 .

6)- de Sérigny Alain: **écho d'Alger l'abondon**, vol.2, Edition les presses de la cité, paris, 1974.

7)- Drai Raphael: **Lettre Au Président Bouteflika Sur Le Retour Des Pieds – Noirs En Algérie**, Edition Michalon, Paris, 2000.

8)- Elsenhans Hartmut: **Laguerre d'Algérie 1954 – 1962**, la transition d'une France à une autre. Le passage de la IVem à la Vem république, Edition Publisud, Paris, 1999.

9)- Fanon Frantz : **Peau noire, masques blancs**, Edition du seuil, paris, 1952.

10)- Guentari Mohamed : **organisation politico – administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954 à 1962**, vol 2, OPU, 1994.

11)- Horne A listaire: **Histoire de la guerre d' Algérie**, Michel Albin, France, 1987.

12)- Jacques Leprevot: **défense de l'Algérie**, Librairie Dominique, Alger, 1957.

13)- Kastell Serge : **Le maquis rouge l'aspirant maillot et la guerre d'Algérie 1956**, Edition L'armattan, Paris, 1997.

14)- Maamri Khelfa: **Les Nations Unis face à la question algérienne (1954 – 1962)**, S.N.E.D, Alger, 1969.

15)- Marcel et Péju Paulette : **Le17 octobre des algérienne**, Edition Media – plus, Constantine, 2012.

16)- Mohammed Harbi **: La guerre commence en Algerie**, Edition Barzakh, Alger, 2001.

17)- paillat Claude : **dossier secret de l'Algérie**, 2eme, (1954-1958), Edition les presses de la cité, paris, 1962.

18)- Patrick Eveno et Jean Planchais**: La guerre d' Algerie**, édition la phomic, Alger, 1990.

19)- Rey- Golzeiguer Annier: La gauche française et le 1er novembre, in Le Retentissement de la révolution algérienne, O.P.U, Alger,1984.

20)- Robert Ageron- Charles: L'insurrection du 20 août 1955 dans le Nord-Constantinois, de la résistance armée à la guerre du peuple, Éditions Bouchène , Paris, 2005 .

21)- Salan Raoul : **mémoire fin d'un empire,** presse de la cité, Paris, 1974.

22)- Sari Djilali: Huit jours de la bataille d'Alger, Entreprise National Du Livre, Alger, 1987.

23)- Savary Alain: **Nationalisme Algérienne et la Grandeur Française**, Tribune Libre, Edition Librarie Palon, Paris, 1960.

24)- Service de l'armée de terre, 1H2039, dossier n°1, «Fiche sur le barrage Ouest.

25)- Service de l'armée de terre, 1H2039, dossier n°1, «mise en place du barrage Ouest du 1956 à la fin de 1959 dans le corps d'armée d'Oran .

26)- Service de l'armée de terre, 1H2059, dossier n°1, «équipement de la frontière Algéro – Marocaine.

27)- Service de l'armée de terre, dossier n°1 décisions du 20/06/1957.

28)- Soustelle Jacques : **aimée et souffrante algérie et témoignages**, Edition La découverte et journal le monde, Paris 1990.

29)- Store Benjamin : **Le transfert d'une mémoire**, casba Edition, Alger, 2000.

30)- Store benjamin: Algérie histoire contemporaine(1830-1988), ed casbah, Algerie, 2014.

31)- Tayeb Chentouf: Le journal le monde et le premier novembre, in Le Retentissement de la révolution algérienne, E.N.A.L, Alger, 1985.

32)- Wallon Dominique: Combats étudiants pour l'indépendance de l'Algérie UNEF – UGEMA (1955 – 1962), Edition Casbah, Alger, 2014.

33)- Yacef Saadi : **Souvenirs de la bataille d'Alger**, Editions Julliard, Paris, 1962 .

34)- Yves Courierre: **l'Algérie en guerre, l' heure des colonnels**, Fayard, France, 1970.

35)- Yves courrier : **la guerre d'algérie "le temps des léopards",** T.2, ed revalide, Paris, 1976.

❖ **المقابلات الفرديَّة:**

1)- مقابلة مع: الشَّيخ المجاهد إبراهيم مزهودي(م.1922م)، أجريت بمنزله بالحمامات. ولاية تبسة، بتاريخ: يوم السبت 25 جويلية 2009م.

2)- مقابلة مع: المجاهد أحمد علي محساس(م.1923م)، أجريت بمنزله بالعاصمة، بتاريخ: يوم الخميس 27 ديسمبر 2012م.

3)- مقابلة مع: الشَّيخ عبد الجبار التِّجاني(م.1920م)، أجريت بتغزوت، بتاريخ: يوم الثلاثاء 16 نوفمبر 1999م.

4)- مقابلة مع: المجاهد – وشاهد عيان عن المظاهرات والمجازر التي ارتكبت بها – عبد القادر بن عمر"دلولة"(م.1942)، أجريت بمنزله بالبياضة، بتاريخ: الأربعاء 22 مارس 2023م.

ثانياً- المراجع:

✓ **<u>باللُّغة العربيَّة</u>:**

1)- إحدَّادن زهير: **المختصر في تاريخ الثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1958م)، ط.1**، مؤسَّسة إحدَّادن للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2007م.

2)- أحمد مسعود سيد علي: **التَّطوُّر السِّياسي في الثَّورة الجزائريَّة (1960 -1961م)، ط.1**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م.

3)- بزيان سعدي: **جرائم موريس بابون ضدَّ المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م، ط.2**، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م.

4)- بشيري أحمد: **الثَّورة الجزائريَّة والجامعة العربيَّة، ط.1**، منشورات ثالة، الجزائر، (د.ت).

5)- بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1989م)، ج.2، ط.1**، دار المعرفة الجامعيَّة، الجزائر، 2006م.

6)- بلاسي نبيل أحمد: **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، ط.1**، مطابع الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، القاهرة، 1990م.

7)- بلحاج صالح: **تاريخ الثَّورة الجزائريَّة، ط.1**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010م.

8)- بلعباس مُحمَّد: **الوجيز في تاريخ الجزائر، ط.1**، دار المعاصرة، الجزائر، 2009م.

9)- بن القبي صالح: **عهد لا عهد مثله أو الرِّسالة التَّائهة، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2004م.

10)- بن نعمان أحمد: **سمات الشَّخصيَّة الجزائريَّة من منظور الأنثروبولوجيا النَّفسيَّة، ط.1،** دار النَّعمان للطِّباعة والنَّشر، الجزائر، 2015م.

11)- بوحوش عمَّار: **التَّاريخ السِّياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط.1،** دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997م.

12)- بورغدة رمضان: **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958 – 1962م)، ط.1،** منشورات بونة للبحث والدِّراسات، الجزائر، 2012م.

13)- بوضربة عمر: **تطوُّر النَّشاط الدِّبلوماسي للثورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)، ط.1،** دار الإرشاد للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م.

14)- بوعزيز يحي: **ثورات الجزائر في القرن العشرين،** (ط.خ)، دار البصائر للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م.

15)- بومالي أحسن: **أدوات التَّجنيد والتَّعبئة الجماهيريَّة أثناء الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة (1954 – 1956م)، ط.1،** دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

16)- بومالي أحسن: **استراتيجيَّة الثَّورة الجزائريَّة في مرحلتها الأولى (1954 – 1956م)، ط.1،** منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.

17)- بومالي أحسن: **أول نوفمبر 1954م بداية النِّهاية لـ" خرافة " الجزائر الفرنسية، ط.1،** دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

18)- بونو إيف: **مجازر استعماريَّة. الجمهوريَّة الرَّابعة (1944 – 1950م)،** تر: العيد دوان، **ط.1،** منشورات لاديكوفرت وسيروس للنَّشر والتَّوزيع، باريس، 2001م.

19)- جلال يحي: **السياسة الفرنسية في الجزائر 1930-1960م، ط.1،** دار المعرفة، القاهرة، 1959م.

20)- جوبية عبد الكامل: **الثَّورة الجزائريَّة والجمهوريَّة الفرنسيَّة الرَّابعة (1954 – 1958م)، ط.1،** دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2012م.

21)- الجيلالي عبد الرَّحمان: **تاريخ الجزائر العام، ط.1، ج.3،** ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 1994م.

22)- حسنين مُحمَّد: **الاستعمار الفرنسي، ط.1،** المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1986م.

23)- حمدي أحمد: **الثَّورة الجزائريَّة والإعلام، ط.2،** منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.

24)- خرشي جمال: **الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر(1830 – 1962م)**، تر: عبد السَّلام عزيزي، مر: مصطفى ماضي، **ط.1**، دار القصبة للنَّشر، الجزائر، 2009م.

25)- الديب فتحي: **عبد النَّاصر والثَّورة الجزائريَّة، ط.1**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م.

26)- ديدي السَّعيد: **دليل الحائر، ط.1**، مطبعة الأوراس، الوادي، الجزائر، 2010م.

27)- الزُّبيري مُحمَّد العربي وآخرون: **كتاب مرجعي عن الثَّورة التَّحريريَّة(1954 – 1962م)**، (ط.خ)، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

28)- سعد الله عمر: **القانون الدُّولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2007م.

29)- سعدوني بشير: **الثَّورة الجزائريَّة في الخطاب العربي الرَّسمي مواقف الدُّول العربيَّة والجامعة العربيَّة من الثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)، ج.1، ط.1**، دار المدني للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م.

30)- سعيدوني ناصر الدِّين: **الجزائر منطلقات وآفاق، ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م.

31)- شريط عبد الله: **الثَّورة الجزائريَّة في الصَّحافة الدُّوليَّة 1955م، ج.1، ط.1**، دار هومة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2010.

32)- شريط عبد الله: **الثَّورة الجزائريَّة في المحافل الدُّوليَّة، ج.3، ط.1**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، (د. ت. ن).

33)- شريط لخضر وآخرون: **استراتيجيَّة العدو الفرنسي لتصفيَّة الثَّورة الجزائريَّة، ط.1**، منشورات المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

34)- شريط لمين: **التَّعدُّديَّة الحزبيَّة في تجربة الحركة الوطنيَّة (1919 – 1962م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 1981م.

35)- صغير مريم: **مواقف الدَّول العربيَّة من القضيَّة الجزائريَّة (1954 – 1962م)، ط.2**، دار الحكمة للطِّباعة والنَّشر، الجزائر، 2012م.

36)- ضيف الله عقيلة: **التَّنظيم السِّياسي والإداري في الجزائر(1954-1962م)، ط.1**، البصائر الجديدة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م.

37)- عبَّاس مُحمَّد: **ثوَّار عظماء، ط.1**، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991م.
38)- عبَّاس مُحمَّد: **دوغول... والجزائر، ط.1**، دار هومه للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2007م.
39)- عبَّاس مُحمَّد: **نصر بلا ثمن الثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)، ط.1**، دار القصبة للنَّشر، الجزائر، 2007م.
40)- عبد الرَّحمان عواطف: **الصَّحافة العربيَّة في الجزائر دراسة تحليليَّة لصحافة الثذَورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)، ط.1**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
41)- عدي الهواري: **الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التَّفكيك الاقتصادي والاجتماعي (1830 – 1962م)، ط.1**، دار الحداثة، بيروت، 1983م.
42)- عزوي مُحمَّد الطَّاهر: **ذكريات المعتقلين، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م.
43)- العسلي بسام: **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثَّورة التَّحريريَّة، ط.2**، دار النَّفائس للنَّشر والتَّوزيع، بيروت، 1986م.
44)- علية عثمان الطَّاهر: **الثَّورة أمجاد وبطولات، ط.1**، منشورات المتحف للمجاهد، الجزائر، 1996م.
45)- عمراني عبد المجيد: **النُّخبة الفرنسيَّة المثقَّفة والثَّورة الجزائريَّة (1954 -1962م)، ط.1**، مطابع دار الشِّهاب، باتنة، 1995م.
46)- عمراني عبد المجيد: **جان بول سارتر والثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)**، تق: مُحمَّد العربي ولد خليفة، **ط.1**، دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع –عين مليلة، الجزائر، 2007م.
48)- عمور عمَّار: **الجزائر بوابة التَّاريخ، ج.2، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
49)- عمورة عمار: **الموجز في تاريخ الجزائر، ط.1**، دار الريحانة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2002م.
50)- عميراوي أحميدة: **بحوث تاريخيَّة، ط.2**، دار الهدى للنشر والتَّوزيع، عين مليلة – الجزائر، 2006م.
51)- عميمور محي الدِّين: **لله والوطن، ط.1**، دار الأمَّة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 1996م.

52)- غرانميزون أوليفي لوكور: **الاستعمار الإبادة. تأملات في الحرب والدَّولة الاستعماريَّة،** تر: نورة بوزيدة، **ط.1**، دار الرَّائد للكتاب، الجزائر، 2007م.

53)- غربي الغالي: **فرنسا والثورة الجزائرية (1954 – 1958م)**، دراسة في السِّياسات والممارسات، **ط.1**، غرناطة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م.

54)- قاسمي يوسف: **مواثيق ونصوص الثَّورة الجزائريَّة، ط.1**، شركة الأصالة للنشر، الجزائر، 2020م.

55)- قبايلي هواري: ث**من حرب، الثَّورة الجزائريَّة وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي،** مرا: بلقاسمي بوعلام، **ط.1**، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012م.

56)- قنان جمال: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

57)- قندل جمال: **خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثَّورة التَّحريريَّة (1957 – 1962م)، ط.1**، وزارة الثَّقافة، الجزائر، 2008.

58)- كاهن جون بول ومولر كلاوس يرغن: **جمهوريَّة ألمانيا الفيدراليَّة والثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)**، تر: عبد القادر ليفا، **ط.1**، دار المعرفة، 2010م.

59)- مازاران جول: **دليل السِّياسي النَّاجح**، تر: خميس حسن، **ط.1**، دار الطَّلائع للنشر والتَّوزيع، القاهرة، 2006م.

60)- المالكي أمحمَّد: **الحركات الوطنيَّة والاستعمار في المغرب العربي، ط.2**، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، بيروت، 1994م.

61)- المتحف الوطني للمجاهد: **سلسلة رموز الثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)، الشَّهيد "زيغود يوسف"، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2001م.

62)- محاسيس نجاة سليم محمود: **معجم المعارك التَّاريخيَّة، ط.1**، دار زهران للنَّشر والتَّوزيع، عمَّان، 2011م.

63)- محاميد حسينة: **المستوطنون الأوروبِّيّون والثَّورة الجزائريَّة(1954-1962م)، ط.1**، منشورات الحبر، الجزائر، 2007م.

64)- المخزومي عمر محمود: **القانون الدُّولي الإنساني في ضوء المحكمة الجنائيَّة الدُّوليَّة، ط.1**، دار الثَّقافة للنشر والتَّوزيع، عمَّان، 2008م.

65)- مقلاتي عبد الله: **العلاقات الجزائريَّة المغاربيَّة إبَّان الثَّورة الجزائريَّة، ج.1، ط.1**، دار السَّبيل للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م.

66)- مقلاتي عبد الله: **المرجع في تاريخ الثَّورة الجزائريَّة ونصوصها الأساسيَّة (1954 – 1962م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2012م.

67)- مقلاتي عبد الله: **مواثيق ووثائق الثَّورة الرَّسميَّة**، دراسة وتحليل، **ط.1**، شمس الزِّيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

68)- منغور أحمد: **موقف الرَّأي العام الفرنسي من الثَّورة الجزائرية 1954 – 1962م، ط.1**، دار التَّنوير، الجزائر، 2012م.

69)- مياسي ابراهيم: **مقتبسات من تاريخ الجزائر، ط.1**، دار هومه للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2012م.

70)- نام محمد: **الثورة الجزائرية في الصحافة التركية**، ط1، شركة الاصالة للنشر والتوزيع، الجزائر،2015.

71)- الواعي محمود: «**مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السِّرية والعلنية والرَّسمية بين قادة الثَّورة والحكومات الفرنسيَّة**»، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962م إلى سبتمبر 1962م، **ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.

72)- وزارة المجاهدين: **من يوميات الثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)، ط.1**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005م.

ثالثاً- الدَّوريات والجرائد:

1)- بن عتو رضا: «وقع اندلاع ثورة التَّحريري الجزائريَّة في الصَّحافة البريطانيَّة والأمريكيَّة»، **مجلَّة الدِّراسات التَّاريخيَّة والعسكريَّة، مج.3، ع.3**، تصدر عن المركز الوطني للدِّراسات والبحث في التَّاريخ العسكري الجزائري، الجزائر، أكتوبر/2021م.

2)- بومالي أحسن: «إضراب 28 جانفي 1957م الإجماع والتَّحدي»، **مجلَّة الذَّاكرة، ع.4**، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م.

3)- بومالي أحسن: «إضراب الثَّمانية أيَّام»، **مجلَّة أوَّل نوفمبر، ع.151** – 152، تصدرها المنظَّمة الوطنيَّة للمجاهدين، الجزائر، جانفي/1997م.

4)- بركوكي مولود: «الدَّعم العربي السِّياسي والدُّبلوماسي والمالي للثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)»، **مجلَّة متيجة للدِّراسات الإنسانيَّة، مج.4، ع.8، تصدر** عن جامعة البليدة(2) – الجزائر، ديسمبر/2017م.

5)- برنو توفيق: «فيدراليَّة جبهة التَّحرير الوطني بفرنسا، المهمَّة المزدوجة (بين تفعيل العمل الثَّوري ومواجهة الحركة المصاليَّة»، **مجلَّة المواقف للبحوث والدِّراسات في المجتمع والتَّاريخ، مج.17، ع.1**، جامعة مصطفى اسطنبولي – معسكر، الجزائر، جويليَّة/2021م.

6)- بلعربي عمر: «مظاهرات 11 ديسمبر 1960م دراسة في الأسباب والنَّتائج»، **مجلَّة طبنة للدِّراسات العلميَّة والأكاديميَّة، ع.2**، تصدر عن المركز الجامعي سي الحواس، بريكة – الجزائر، نوفمبر/2021م.

7)- بلغيث مُحمَّد الأمين: «موقف المثقَّفين الفرنسيين من التَّعذيب والسُّجون والمحتشدات أثناء الثَّورة الجزائريَّة»، **مجلَّة المصادر، مج.3، ع.1**، تصدر عن المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، جوان/2001م.

8)- بلفردي جمال و زياني فاتح: «مظاهرات 17 أكتوبر 1961م بفرنسا بين الحقيقة التَّاريخيَّة والرِّواية الرَّسميَّة الفرنسيَّة»، **مجلَّة الدِّراسات التَّاريخيَّة، مج.19، ع.2**، تصدرها كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة – جامعة الجزائر(2)، الجزائر، جويلية/2018م.

9)- بلعيد رابح: «نهاية حركة الانتصار للحريَّات الدِّيمقراطيَّة»، **جريدة رسالة الأطلس، ع.150**، جريدة أسبوعيَّة تصدر ببانتة – الجزائر، جويلية/1997.

10)- بن خدَّة بن يوسف: «قرار الإضراب وقائعه ونتائجه»، **مجلَّة أوَّل نوفمبر، ع.81**، تصدرها المنظَّمة الوطنيَّة للمجاهدين، الجزائر، جانفي/1987م.

11)- بن فاطمة سامية: «مظاهرات المهاجرين الجزائريين بفرنسا 17 أكتوبر 961م وانعكاساته على مسار الثورة التحريرية»، **مجلَّة الرِّسالة للدِّارسات والبحوث، مج.1،ع.4**، تصدر عن كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة العربي التِّبسي – تبسة، الجزائر، سبتمبر/2017م.

12)- بوحوش عمار: «تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري»، **مجلَّة الذَّاكرة، ع.3**، المنظَّمة الوطنيَّة لأبناء الشُّهداء، الجزائر، 1995م.

13)- بودن غانم: «مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ودورها في تأكيد القطيعة مع الاستعمار»، **مجلَّة تافزا للدِّارسات التَّاريخيَّة والأثريَّة، مج.2، ع.1**، تصدر عن مخبر الدِّراسات التَّاريخيَّة والأثريَّة، المركز الجامعي مرسلي عبد الله – تيبازة، الجزائر، أفريل/ 2022م.

14)- بوضربة عمر: «القضيَّة الجزائريَّة في الأمم المتحدة (1955 – 1957م) ومعركة التَّدويل من أجل حقِّ الشَّعب الجزائري في تقرير المصير»، **مجلَّة البحوث التَّاريخيَّة، مج.2، ع.1**، تصدر عن جامعة مُحمَّد بوضياف – المسيلة، الجزائر، فيفري/2018.

15)- بولجويجة سعاد: «اسهامات الجامعة العربيَّة في تدويل القضيَّة الجزائريَّة (1945-1962م)»، **مجلَّة قبس للدِّراسات الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، مج.6،ع.2**، تصدر عن جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي، الجزائر، أكتوبر/2022م.

16)- تلِّي رفيق: «مواقف وردود الفعل الفرنسيَّة على القضيَّة الجزائريَّة في دورات هيئة الأمم المتحدة(1955 – 1961م)»، **مجلَّة دوريَّة كان التَّاريخيَّة، ع.50**، تصدر عن مؤسَّسة كان للدِّراسات والتَّرجمة والنَّشر، القاهرة، ديسمبر/2020م.

17)- خشيان مُحمَّد: «تطور موقف الجامعة العربيَّة من القضيَّة الجزائريَّة خلال فترة 1954-1956م»، **مجلَّة المصادر، ع.14**، تصدر عن المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، أكتوبر/2006.

18)- رخيلة عامر: «البعد الإنساني في الثَّورة الجزائريَّة»، **مجلَّة المصادر، ع.7**، تصدر عن المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، نوفمبر/2002م.

19)- زايدوي عز الدين: « الثورة الجزائرية في الصحافة الإيطالية 1954-1956 من خلال مصلحة الاعلام والتوثيق للجيش الفرنسي»، **المجلة التاريخية الجزائرية، مج5، ع1**، تصدر عن جامعة جيلالي يابس –سيدي بن عباس، الجزائر، جوان/2021.

20)- سحولي البشير: «موقف الجامعة العربيَّة من القضيَّة الجزائريَّة بين 1945 – 1962م»، **المجلَّة المغاربيَّة للدِّراسات التَّاريخيَّة والاجتماعيَّة، مج.2، ع.1**، تصدر عن جامعة جيلالي أليابس – سيدي بلعباس، الجزائر، جوان/2010م.

21)- شنتي أحمد وحيمر صالح: «فيدراليَّة جبهة التَّحرير الوطني بفرنسا ودورها في تأطير النَّشاط الثَّوري للمهاجرين الجزائريِّين»، **مجلَّة الواحات للبحوث والدِّراسات، مج.14، ع.1**، جامعة غرداية، الجزائر، جوان/2021م.

22)- صاري جيلالي: «مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ودورها في تحرير الوطني»، **مجلَّة المصادر، ع.2**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، ديسمبر/1999م.

23)- عسال نور الدَّين: «جنود الرَّفض أثناء الثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م) من العصيان إلى التَّمرُّد»، **مجلَّة العبر للدِّراسات التَّاريخيَّة والأثريَّة في شمال إفريقيا، مج.4، ع.1**، تصدر عن جامعة عبد الرَّحمن بن خلدون – تيارت، الجزائر، جانفي/2021م.

24)- قدور مُحمَّد: «رد فعل الفرنسيين ومواقف أحزاب الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة»، **مجلَّة الدِّراسات الإفريقيَّة، مج.3، ع.8**، تصدر عن مخبر دراسات تاريخ إفريقيا جنوب الصَّحراء، جامعة الجزائر(2)، الجزائر، ماي/2020م.

25)- قرناشي إيمان: «فيدراليَّة جبهة التَّحرير بفرنسا (1956 – 1962م)»، **مجلَّة قرطاس الدِّراسات الحضاريَّة والفكريَّة، مج.3، ع.3**، تصدر عن مختبر الدراسات الفكرية والحضاريَّة، جامعة أبوبكر بلقايد – تلمسان، الجزائر، جانفي/2017م.

26)- قطوش وهيبة: «القضية الجزائرية في الجرائد التركية 1954_ 1962»، **مجلة قضايا التاريخية ع9**، تصدر عن جامعة أبو القاسم سعد الله 2-الجزائر، جوان \ 2018م.

27)- قنطاري محمَّد: «مظاهرات ديسمبر 1960م. أسبابها – وقائعها – نتائجها»، **مجلَّة المصادر، ع.3**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، جوان/2001م.

28)- مريوش أحمد: «مساهمة المهاجرين الجزائريّين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961م وأثرها على دعم الثَّورة التَّحريريَّة»، **مجلَّة المصادر، مج.12، ع.1**، تصدر عن المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، جوان/2010م.

29)- مصلحة البحوث والتوثيق: «هجوم 20 أوت 1955م على الشَّمال القسنطيني»، **مجلَّة المصادر، ع.3**، تصدر عن المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، 2000م.

30)- الهواري مختار: «المشاريع الفرنسيَّة لفصل الصحراء، ودور التَّلاحم الشَّعبي لسكَّان الصَّحراء في إفشالها»، **مجلَّة الباحث في العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، مج.9، ع.2**، جامعة الوادي – الجزائر، ديسمبر/2018م.

رابعاً- أعمال الملتقيات:

1)- حناي مُحمَّد: «أداء الثَّورة وانتاجيَّته. قراءة تحليليَّة»، مُحاضرات سياسات الثَّورة الجزائريَّة للحفاظ على الوحدة التُّرابيَّة (1954 – 1962م)، **ط.1**، مطبعة جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي، الجزائر، 2018م.

2)- عليوان سعيد: «**قيم الإسلام في مواثيق الثَّورة الجزائريَّة (بيان أوّل نوفمبر، ميثاق الصُّومام 1956م، وبرنامج طرابلس1962م**»، أعمال ملتقى القيم الفكريَّة والإنسانيَّة في الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة (1954 – 1962م)، **ج.1، ط.1**، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية –جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2003م.

3)- المنظَّمة الوطنيَّة للمجاهدين: «**تقرير القاعدة الشَّرقيَّة**»، أشغال الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثَّورة، الطَّارف: من 16 إلى 17 أفريل 1987م.

4)- المنظمة الوطنية للمجاهدين: «**تقرير**»، أشغال الملتقى الجهوي للولاية الثَّانية لكتابة تاريخ الثَّورة 1959 – 1962م، جيجل: من 22 إلى 23 أفريل 1987م.

خامساً- الأطروحات والرَّسائل والمُذكِّرات:

✓ **أطروحات الدُّكتوراه:**

1)- حماميد حسينة: **المنظمة العسكريَّة السَّرية الفرنسيَّة في الجزائر (1961 – 1962م)**، أطروحة مُقدَّمة لنيل شهاد الدُّكتوراه **(غ.م)**، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ والآثار، كلِّيَّة الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الحاج لخضر – باتنة(1)، الجزائر، 2007م.

2)- شافو رضوان: **الجنوب الشَّرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجاً 1844 – 1962م**، أطروحة مُقدَّمة لنيل شهادة الدُّكتوراه**(غ.م)**، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر**(2)**، الجزائر، 2012م.

3)- بوقارة عبد الرَّحمان: **مكانة اتفاقيات إيفيان في العلاقات الجزائريَّة الفرنسيَّة (1962 – 1989م)**، أطروحة مُقدَّمة لنيل شهاد الدُّكتوراة **(غ.م)**، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ والآثار، كلِّيَّة الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الحاج لخضر – باتنة(1)، الجزائر، 2021م.

4)- خيتر عبد النُّور: **تطور الهيئات القياديَّة للثورة التَّحريريَّة (1954 – 1962م)**، أطروحة لنيل شهادة الدُّكتوراه**(غ.م)**، تخ: تاريخ معاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر، 2006م.

5)- ليتيم عيسى: **دور الدَّبلوماسيَّة الجزائريَّة في إفريقيا والعالم العربي في كسب التَّأييد الدَّولي للثَّورة الجزائريَّة (1954 -1962م)**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم(**غ.م**)، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ وعلم الأثار، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الحاج لخضر باتنة(**1**) – باتنة، الجزائر، 2016م.

6)- أعراب مراد: **خطة سوستال لمواجهة الثورة 1955م**، مذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماجستير(**غ.م**)، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر(**2**)، الجزائر، 2002م.

7)- قطوش وهيبة: **الثورة الجزائرية في الصحافة التركية (1954-1962)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه(**غ.م**)، تخ: التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر (**2**)، الجزائر، 2016م.

8)- بوهناف يزيد: **مشاريع التَّهيئة الفرنسيَّة إبَّان الثَّورة التَّحريريَّة وانعكاساتها علي المسلمين الجزائريِّين (1954 -1962م)**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماجستير(**غ.م**)، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الحاج الأخضر – باتنة، الجزائر، 2014م.

✓ **رسائل الماجستير:**

1)- أحمد مسعود سيد علي: **تطوُّر الثَّورة الجزائريَّة سياسيًّا وتنظيميًّا (1960 – 1961م) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 09 إلى 27 أوت 1961م**، رسالة مُكمِّلة لنيل شهادة الماجيستر(غ.م)، تخ: تاريخ الثَّورة، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002م.

✓ **مذكِّرات الماستر:**

1)- حفصي آسيا: **مظاهرات 17 أكتوبر 1961م بباريس**، مذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر(غ.م)، تخ: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلِّيَّة العلوم الانسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة مُحمَّد بوضياف –المسيلة، الجزائر، 2017م.

2)- مزيان آمنة وديداوي جميلة: **حركة عدم الانحياز من خلال مؤتمري بلغراد 1961م والقاهرة 1964م**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر(غ.م)، تخ: الظَّاهرة الاستعماريَّة في الوطن العربي، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة، الجزائر، 2017م.

سادساً- القواميس:

1)- عاشور شرفي: **قاموس الثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)، ط.1**، دار القصبة للنَّشر، الجزائر، 2007م.

سابعاً- المواقع الإلكترونيَّة:

1)- سهام بو عموشة: "أنريكو ماتيي" "جزائري في الدم جند سياسيين ايطاليين لنصرة القضية الجزائرية"، جريدة الشعب **ينظر الموقع الالكتروني:** http//www.ech-chaab.com/ar

2)- سهام بوعموشة: «هجومات 25 أوت 1958 بفرنسا الجبهة الثانية فتحتها الثورة»، جريدة الشَّعب، **ينظر الموقع الإلكتروني:** http://www.ech-chaab.com/ar. تاريخ الزِّيارة: 10 أفريل 2023م.

الفهارس

فهرس المحتويات

الإهداء.....

شكر وعرفان.....

مُلخص المذكِّرة باللغة العربيَّة.....

مُلخص المذكِّرة باللغة الفرنسيَّة.....

قائمة المختصرات.....

المقدِّمة.....11

الفصل الأوَّل: الثَّورة الجزائريَّة وأهمُّ محطَّاتها.

أوَّلاً– أهمُّ محطَّاتها العسكريَّة.....18

ثانيا– أهمُّ محطَّاتها السِّياسيَّة.....40

الفصل الثَّاني: أثر الثَّورة الجزائريَّة على الوضع السِّياسي الفرنسي الدَّاخلي.

أوَّلاً– بفرنســـــا.....59

ثانياً– بـــــالجزائر.....76

الفصل الثَّالث: أثر الثَّورة الجزائريَّة على الوضع السِّياسي الفرنسي الخارجي.

أوَّلاً– أثر الثَّورة على صورة فرنسا في الصَّحافة الدُّوليَّة.....92

ثانياً– أثر الثَّورة على صورة فرنسا في المنظَّمات الإقليميَّة الدُّوليَّة.....104

الخاتمة.....117

الملاحق.....122

قائمة المصادر والمراجع.....135

فهرس المحتويات.....154